البهائية وخطورتها على الإسلام

رسالة إلى العالم الإسلامى

(ناقوس الخطر)

عبد الناصر يونس إبراهيم

المراجعة اللغوية والدينية

فضيلة الشيخ / محمد عبد القادر إبراهيم

رئيس قسم الإرشاد الدينى والثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف

البهائية وخطورتها على الإسلام

رسالة إلى العالم الإسلامى

(ناقوس الخطر)

عبد الناصر يونس إبراهيم

المراجعة اللغوية والدينية
فضيلة الشيخ / محمد عبد القادر إبراهيم
رئيس قسم الإرشاد الدينى والثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف

اسم الكتاب : *البهائية وخطورتها على المجتمع*
المؤلف : عبد الناصر يونس إبراهيم

رقم الإيداع : ٢٠١١/٢٠٩١٠٠

الطبعة الأولى ٢٠١٢

الغلاف: محمد زمزمى

الطبعة الأولى ٢٠١٢

البهائية وخطورتها على الإسلام

رسالة إلى العالم الإسلامى

(ناقوس الخطر)

عبد الناصر يونس إبراهيم

المراجعة اللغوية والدينية

فضيلة الشيخ / محمد عبد القادر إبراهيم

رئيس قسم الإرشاد الدينى والثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف

الطبعة الأولى ٢٠١٢

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين، وصلاة وسلاما على نبيه الأمين وبعد: فإن الحياة الدنيا مليئة بالمحن والمصائب والنكبات والشدائد، ان صفت يوما كدرت أياما، وان ضحكت ساعة أبكت أياما، لا تدوم على حال، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٠ .

وحال المسلم فى البأساء والضراء الصبر والإنابة إلى الله، يتوسل بالأسباب الموصلة إلى كشف المكروه، ولايستكين للحادثات، ولا يضعف أمام الملمات، يحاول التخلص منها فى حزم الأقوياء وعزيمة الأصفياء، قدوته فى ذلك سيد المرسلين، وإمام الصابرين، فقد حل به (ﷺ) وبأصحابه الكرام من الشدائد والمحن والابتلاء ما تقشعر منه الأبدان، فما وهنوا، وما استكانوا، بل قابلوا تلك الخطوب بالصبر والثبات : قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٧٣ ـ ١٧٤.

إن المؤمن الصادق سباق غايات، ومدرك نهايات، يجتهد فى فكاك نفسه من قيود الأقفاص، يرجو النجاة، ويطلب الخلاص، همة الآخرة والمعاد، يمهد لنفسه بالصالحات فيا نعم المهاد، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٧.

ولقد ذكر الله عز وجل فى كتابه العزيز، وكلامه البليغ الوجيز أمما سابقة كانت أشد منا قوة وأكثر أموالا وأولادا ونعما سابغة، ولغوا فى الأهواء والآراء، ووقعوا فى الفجور والبلاء، استمتعوا بالنعم والخلاق فى معصية الملك الخلاق، وخاضوا فى الدين بأكاذيب واختلاق، فأتاهم العذاب وما كان لهم من واق، قد حبسهم هواهم، وأسقطهم رداهم، الكرب يغشاهم والذل يضناهم، يقول الله جل وعلا فيهم : قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ التوبة: ٦٩.

ولكى نتخطى هذه العقبات والمحن لابد من إخلاص النية لله والتجرد من الشهوات، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف: ١١٠.

فإخلاص النية وصحة العمل أصلان عظيمان فى قبول الطاعات كما قال ابن مسعود (رضى الله عنه) (لاينفع قول وعمل إلا بنية، ولاينفع قول وعمل ونية إلا بما وافق السنة) أخرجه ابن أبى الدنيا، جامع العلوم والحكم ص١٣.

ولابد لنا أن نحذر من صاحب الهوى وأننى أحذر نفسي وإياكم من خلطة مهينة صاحب الهوى، فان مجالسته مهنة، ومصاحبته محنة، تراه عجولا فى هواه متشبثا بدنياه، يجمع لنهمته، ويعمل لقضاء شهوته، يتلهف على الدنيا عطشا، ويتلظى على حطامها عمشا، يحب الرئاسة والعلو، ويسعى لذلك بالنفاق والغلو، يتحبب للأغنياء ويعظم لهم المدح، ويحتقر الضعفاء بالذم والقدح، آراؤه رديئة، وأهواؤه غريبة، أعماله مريبة، وطبائعه عجيبة، معايب لاتنقضى، ومثالب لاتنتهى، وصدق الله ومن

أصدق من الله قيلا : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾ الفرقان: ٤٣ ـ ٤٤.

ونحن نمر بمحنه لابد من تجاوزها والوقوف أمامها وهى البهائية الصهيونية لأن هذا أثم كبير وان السكوت عن الإثم المجاهر والمنكر الظاهر عيب فى أهل الإسلام ودليل نقص ولائهم لدين الله وجهادهم لإعلاء كلمته وشرعه، وجهادهم لإعلاء سنة نبيه محمد (ﷺ) هو علامة على ضعف ايمانهم وقلة توكلهم على من بيده كل الحركة والسكون، من أمره إذا أراد شيئا أن يقول له (كن فيكون)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ التوبة: ٧١ .

فجعل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أول صفاتهم وأعظم سماتهم وعن أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) صحيح مسلم.

فالساكت عن المنكر حال الإظهار وعدم الاستتار مع إمكان الإنكار شريك لا يسلم من التبعية ولا ينجو من الإثم والحرج، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنفال: ٢٥ .

فتنه تتعدى المذنب المباشر والظالم المجاهر لتصيب الصالح والطالح، بسبب عصبة فاسقة لم تقمع، ومنكرات ظاهرة لم تدفع، وتجاوزات للشرع لم تمنع، فان قيل : فما ذنب من لم يظلم ؟ قيل : بموافقته الأشرار، وبسكوته عن الإنكار أستحق عقوبة الجبار .

وعن أبى بكر الصديق (رضى الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال : (ان الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو شك أن يعمهم الله منه بعقاب) أخرجه أبو داود

وإننى من هذا الكتاب أتوجه لكل شاب وكل فتاة مسـلمة والـى إخواننـا ومشايخنا مذكرا نفسى وإياهم تعظيم الأمانة التى يحملون إياها، وأن يتقـوا الله حق تقاته، وعليهم أن يتذكروا قرب الرحيل من هذه الدار إلى دار القرار، ثـم إلى جنه أو نار، فأعدوا لهذا اليوم عدته، واحسبوا لـه حسـابه، قَالَ تَعَالَىٰ: وَإِن لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿ آل عمران: ١٨٥ .

ان حملا ثقيلا وواجبا كبيرا وأمرا خطيرا عرض على الكون سمائه وأرضه وجباله، فوجلت من حمله، وأبت من القيام به، خوفا مـن عـذاب الله تعـالى، وعرضت هذه الأمانة على آدم (عليه السلام) فحملها وأستقل بها (انه كـان ظلوما جهولا) أى : الإنسان المفرط المضيع للأمانة هو الظلوم الجهول، قـال ابن عباس (رضى الله عنهما) : (الأمانـة الفـرائض، عرضـها الله علـى السماوات والأرض والجبال، ان أدوها آثابهم وان ضيعوها عذبهم، فكرهوا ذلك، وأشفقوا منه من غير معصية لله، ولكن تعظيما لدين الله) أخرجه ابن جرير فى تفسيره.

وقال الحسن البصرى رحمه الله : (عرضها على السبع الطباق والطرائق التى زينت بالنجوم وحملة العرش العظيم فقيل لها هل تحملين الأمانة وما فيها ؟ قالت : وما فيها ؟ قال : قيل لها : ان أحسنت جزيت، وان أسأت عوقبت، قالت: لا، ثم عرضها على الأراضين السبع الشداد التى شدت بالأوتاد، وذللت بالمهاد، قال : فقيل لها : هل تحملين الأمانة وما فيها ؟ قالت : وما فيها ؟ قال : قيل لها: ان أحسنت جزيت وان أسأت عوقبت، قالت : لا، ثم عرضها على الجبال فأبت) أخرجه ابن ابى حاتم فى تفسير ابن كثير ٥٢٣/٣

اللهم أغفر لنا وارحمنا، وأستر عيوبنا، انك على كل شـئ قـدير، وآخـر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وأننى أقدم كتابى هذا تحذيرا لكل الشعوب الإسلامية من خطـورة الغـرب على الإسلام وآلا يسمحوا تحت أى شعار أن يعترفوا بهـذه الطائفـة الكـافرة المسماة (البهائية) وأن يسمحوا لهم بكتابه البهائية فى البطاقات تحت شعار أن الدين لله وان الوطن للجميع فلابد من محاربه الفساد حتى لا ينتشر والحفاظ على الدين الإسلامى دين السماحة والأخلاق دين الله سبحانه وتعالى الذى أنزل مـن السماء ونحن دولة إسلامية أولا وأخيرا وليس دولة غربية تسمح بتعدد الطوائف

وهذه الطائفة مثلها مثل الإرهاب تريد تحطيم شبابنا وتحطيم عقولهم لأنها حرب أقوى من القنبلة الذرية فإلى الاتحاد يدا واحدة لنصره الإسلام فى جميع أنحـــاء العالم ٠

عبدالناصر يونس الشرقاوى

تعريف البابية والبهائية

البابية : نسبة إلى الباب وهو لفظ متداول عند بعض الفرق الباطنية، يطلقونه على أركان دعوتهم من قبيل قول النبى (ﷺ) (أنا مدينه العلم وعلى بابها).

والباب وسيلة لمعرفة ما يوجد داخل البناء الذى جعل له باب، وهو لفظ أطلقه على نفسه أحد دعاة نحلة البابية وهو (ميرزا على محمد الشيرازى) المولود حوالى سنه ١٨٢٤ م وبدأ يدعو لمذهبه سنه ١٨٤٣ م وهو ابن تسع عشرة سنه، متلقبا بالسيد إشارة إلى أنه من الأسرة النبوية الكريمة.

والبهائية : نسبه إلى (البهاء) وهو لفظ أطلقة على نفسه أحد دعاة هذه النحلة بعد الشيرازى وهو (حسين على نورى) الملقب ببهاء الله وهو تلميذ لميرزا الذى أخذ عنه الأفكار الهدامة من كتابه البيان فسميت هذه النحلة بالبهائية أيضا.

وهذه النحلة أساسها فكر غلاة الشيعة، وقد تنقلت مع الدعوة الباطنية عبر التاريخ، وظهرت بوضوح فى القرن الثالث عشر الهجرى فى إيران والهند وجزيرة العرب.

منشئ هذه الطائفة ومولده وسبب نشأتها :

أنشأ هذه الطائفة أو هذه النحلة رجل يدعى (ميرزا على محمد الشيرازى) والذى ولد بايران سنه ١٨٢٤ م.

وكان اثنا عشريا (أى كان من الشيعة الإثنا عشرية وهى فرق من فرق الشيعة) ولكنه تجاوز حدود ذلك المذهب وجمع بينه وبين آراء منحرفة فى المذهب الإسماعيلى وفكرة الحلول التى قالها السبئيون، فجاء من هذا بمزيج واضح البعد عن العقيدة الإسلامية.

ومن المعلوم أن المذهب الاثنا عشرى يتضمن فكرة الإمام المستور (الإمام الثانى عشر غيب فى سر من رأى) وهم ينتظرون حضوره، وأن ميرزا على محمد اعتقد هذا ابتداء، كما كان يعتقد كل الإماميين الاثنا عشريين وهم أكثر أهل فارس نشأ فيهم ذلك الشاب، وقد ظهر تعصبه وغيرته الشديدة.

وولاءه لهذا المذهب مما جعل الأنظار تتجه إليه، وقد كان منصرفا إلى دراسات نفسية وتأملات فلسفية، وكان تشجيع الناس له سببا فى أن خرج على الناس بفكرته الفاسدة فى أنه وحده الناطق بعلم ذلك الإمام المستور، وأنه الباب إليه، إذ أن ذلك الإمام المستور على مقتضى المذهب كغيره من أئمة الاثنا عشرية أوتى بمقتضى الوصاية التى أختص بها ممن سبقه علما يتبع، وهو مصدر الهداية والمعرفة بهذا الغرض الذى فرض به أنه أوتى علم الإمام النورانى وأصبح عند أتباعه حجة فيما يقول لا معقب لقوله، كشأن الإمام تماما، فوجد من أتباعه طاعة مطلقة وتلقيا لكل ما يقوله بالقبول.

وقال بعض المؤرخين :

ان ظهور البهائية كان لغرض سياسى اختفى وراء المظهر الدينى، فان الحسائى وزميله (كاظم الرشتى) أصلهما قسيسان استخدمهما الاستعمار لتشويه محاسن الإسلام وتفريق صفوف المسلمين وقد ادعى (ميرزا) وهو فى الخامسة والعشرين أنه المهدى المنتظر، وألف كتبا ادعى أصحابه أنها وحى.

ولفساد هذه الطائفة وخطرها قاومها الناس وحملوا الحكومة على وقف نشاطها وقتل كثير منهم ثم حدث نزاع بين زعمائها انتهى إلى تكوين مركزين كبيرين أحدهما فى عكا والآخر فى قبرص وكان زعيم الأول (حسين نورى) الذى توفى فى عكا سنه ١٨٩٢ م وزعيم الثانى أخوه يحيى الذى توفى سنه ١٩١٢ م.

يقول الدكتور عبد الفتاح بركة عن حقيقة مؤسسى هذه الفرقة لما سقطت حكومة روسيا القيصرية قامت الثورة الشيوعية بإذاعة التقارير غير المذاعة تؤكد أن حكومة القيصر أرسلت قسيسين إلى إيران باسمين مستعارين هما أحمد الإحسائى وكاظم الرشتى وما أن أذاعت الثورة اسم القسيسين حتى سارعت الحكومة البريطانية إلى الاتصال بهما وتمويلهما للاستفادة من جهودهما التبشيرية والتخريبية.

وقد اعتمد فى دعوته على العنصر النسائى لتزداد دعوته انتشارا ففى مدينة قزوين بإيران اعتنق آل البرعاتى الدعوة البابية وعلى رأسهم الملا محمد صالح وأبنته قرة العين وكانت من الجميلات الذكيات فصار لهما شأن كبير لقد نقلت مجلة الجوهرة التونسية فى عددها الثامن من السنة الرابعة من ٧٠ خطبة لقرة العين جاء فيها : اسمعوا أيها الأحباب والأغبار أتباع الباب وغيرهم اعلموا أن أحكام الشريعة

المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب وأن اشتغالكم بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل، وأن مولانا الباب سيفتح البلاد ويسخر العباد وسيخضع له الأقاليم السبعة المكونة وسيوحد الأديان الموجودة على وجه البسيطة حتى لا يبقى إلا دين واحد، ثم تدعو قرة العين إلى الإباحية فتقول فرقوا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالأعمال وتقاسموهن بالأفعال، وأصلوهن بعد السلوة وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة فما هن إلا زهر الحياة وان الزهرة لابد من قطفها وشمها لأنها خلقت للضم والشم، فخذوا حظكم من هذه الحياة ولا شئ بعد الممات.

وذهبت قرة العين فى صباها إلى كربلاء وهناك التقت بالرشتى وتأثرت بدعوته ثم التحقت بعد وفاته بالدعوة البابية فى شيراز، ثم أعلنت نسخ كتب الإحسائى والرشتى بسبب ظهور الباب، فغضب عليها مريدوها فرحلت إلى بغداد وهناك استأنفت دعوتها فى وجوب تجديد الشريعة الإسلامية وإحلال البيان محل القرآن، فأمرها الوالى التركى بمغادرة بغداد، فرحلت إلى كرمنشاة فى موكب حافل من الرجال والنساء فأجلاها حاكمها فرحلت إلى قزوين مسقط رأسها فسجنها حاكم المدينة فهربت من السجن بواسطة أحد أتباعها المدعو ميرزا حسين الملقب بالبهاء وأخفاها فى بيته فى طهران.

أماكن الانتشار:

تقطن الغالبية العظمى من البهائيين فى إيران وقليل منهم فى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين حيث مقرهم الرئيسى وكذلك كان لهم وجود فى مصر حيث أغلقت محافلهم بقرار جمهورى رقم ٢٦٣ لسنه ١٩٦٠م وكما أن لهم عدة محافل مركزية فى أفريقيا بأديس أبابا وفى الحبشة وكمبالا بأوغندا ولوساكا بزامبيا التى عقد بها مؤتمرهم السنوى فى الفترة من ٢٣ مايو حتى ١٣ يونيه سنه ١٩٨٩ م وجوهانسبرج بجنوب أفريقيا وكذلك المحفل الملى بكراتشى بباكستان.

ولهم أيضا حضور فى الدول الغربية فلهم فى لندن وفيينا وفرانكفورت محافل وكذلك بسيدنى فى استراليا ويوجد فى شيكاغو بالولايات المتحدة أكبر معبد لهم وهو ما يطلق عليه مشرق الأذكار وفيه تصدر مجلة نجم الغرب وكذلك فى ويلمن النويز (المركز الأمريكى للعقيدة البهائية).

وفى نيويورك لهم قافلة الشرق والغرب وهى حركة شبابية قامت على المبادئ البهائية ولهم كتاب دليل القافلة وأصدقاء العلم. ولهم تجمعات كبيرة فى هيوستن ولوس أنجلوس وبروكلين فى نيويورك.

ومن العجب أن لهذه الطائفة الضالة ممثلا فى الأمم المتحدة فى نيويورك. ولهم ممثل فى مقر الأمم المتحدة بجنيف ونيروبى وممثل خاص لأفريقيا وكذلك عضو استشارى فى المجلس الاجتماعى والاقتصادى للأمم المتحدة أيكوسكو وكذلك فى برنامج البيئة للأمم المتحدة وفى اليونيسيف وكذلك بمكتب الأمم المتحدة للمعلومات ودرى بوسى ممثل الجماعات البهائية الدولية لحقوق الإنسان فى الأمم المتحدة، وكل ذلك يدل على أن هذه الجماعة الضالة ليست مجرد عقيدة منحرفة يقع عبئ انحرافها وضلالها على أصحابها فقط بل هى أخطر من ذلك.

حيث أنها خطرا شديدا على العالم الإسلامى لتقويض بنائه وتفتيت وحدته وضرب عقيدته فيضيع التوحيد وينشر الإلحاد ويتحلل المجتمع وهذا ما يريده أعداء الإسلام.

وقد ذكرت جريدة الجمهورية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٥/١٢ تقريرا عن البهائية جاء فيه :

يقدر عدد البهائية فى العالم بحوالى ٥ خمسة ملايين بهائى يعيشون فى أكثر من ١٩٠ دولة ويعيش حوالى ٤ ألاف منهم فى مصر رغم عدم توافر إحصاءات رسمية. وفى العراق انحسر وجودهم وحتى أقام بها الميراز حسين على (بهاء الله) بعد نفيه إلى العراق اشتراها مسلمون ولهم وجود فى بعض مناطق إيران وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا بين الحين والآخر بإثارة قضيتهم تحت زعم أن الحكومة فى طهران تضطهدهم وعددهم أكبر نسبيا فى فلسطين إلا أن أهم وجود لهم فى الولايات المتحده الأمريكية حيث يبلغ عددهم حوالى ٢ مليون بهائى.

ومن الأحكام والفتاوى :

١- أفتى الشيخ سليم البشرى شيخ جامع الأزهر بكفر (ميرزا عباس) زعيم البهائيين ونشر ذلك فى جريدة مصر الفتاة بالعدد ٦٩٢ فى ١٩١٠/١٢/٢٧م.

٢- صدر حكم قضائى فى ١٩٤٦/٦/٣٠م من محكمة المحلة الكبرى الشرعية بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية لأنه أصبح مرتدا.

٣- أصدرت لجنه الفتوى بالأزهر بتاريخ ١٩٤٧/٩/٢٣م وبتاريخ ١٩٤٩/٩/٣ م فتوى بردة من يعتنق البهائية.

٤- كما صدرت فتوى من دار الإفتاء المصرية فى ١٩٣٩/٣/١١م وفى ٨ ديسمبر ١٩٨١م ببطلان عقد زواج بين المسلمة والبهائى.

٥- وقد حكمت محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة القضية رقم ١٩٥ لسنه ٤ قضائية بتاريخ ١٩٥٢/٦/١١م بأن البهائية مرتدون.

٦- صدر قرار جمهورى بالقانون رقم ٢٦٣ لسنه ١٩٦٠ م بحل المحافل البهائية ووقف نشاطها.

٧- وقد أفتى سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز مفتى السعودية سابقا رحمه الله بكفرهم وأنه لا يجوز دفنهم فى مقابر المسلمين لأن من ادعى النبوة بعد نبينا محمد (ﷺ) فهو كاذب وكافر بالنص وإجماع المسلمين لأن ذلك تكذيب لقوله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٠ .

٨- كما أجاب مجمع البحوث الإسلامية على استفسار نيابة أمن الدولة العليا عن حكم البهائية، بأنها نحلة باطلة لخروجها عن الإسلام بدعوتها للإلحاد وللكفر وأن من يعتنقها يكون مرتدا عن الإسلام.

بيان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف فى هذه الفرقة الضالة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبدالله وعلى أله وصحبه ومن والاه... وبعد :

فقد ظهرت البابية أو البهائية فى بلاد فارس بدعة نشرها نفر من الخارجين على الإسلام، بل وعن سائر الديانات السماوية الأخرى وقد حمل وزرها رجل

يدعى (ميرزا على محمد الشيرازى) الذى أطلق على نفسه لقب (البـاب) أى الواسطة الموصلة إلى الحقيقة الإلهية، وكان هذا اللقب من قبل شائعا عند الشيعة التى ظهرت بينها هذه البدعة مأخوذة من حديث الترمذى (أنا مدينة العلم وعلى بابها)٠٠ ومن ثم أطلق على هذه البدعة (البابية)٠

ثم كان من خلفاء هذا المبتدع رجل اسمه (حسين نورى) أطلق على نفسه لقب بهاء الله وأطلق على هذه البدعة اسم (البهائية)٠

وكان من آخر زعمائها وأشهرهم (عباس أفندى عبدالبهاء) المتوفى عام ١٩٢٣م ثم (شوقى أفندى الربانى) المتوفى عام ١٩٥٧م ولقد كان مصير صاحب هذه البدعة الأول القتل فى عام ١٨٥٠م بمعرفة الحكومة الإيرانية القائمة فى ذلك الوقت استجابة لأراء العلماء والفقهاء الذين أفتوا بردته عن الإسلام كما نفت حكومة إيران خليفته ميرزا (حسين على نورى) إلى تركيا حيث انتقل إلى أرض فلسطين ومات فيها ودفن فى حيفا عام ١٨٩٢م٠

والبابية أو البهائية فكر خليط من فلسفات وأديان متعددة، ليس فيها جديد تحتاجه الأمة الإسلامية لإصلاح شأنها وجمع شملها، بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار، فهى سليلة أفكار ونحل ابتليت بها الأمة الإسلامية حربا على الإسلام وباسم الدين٠

رأى الأزهر الشريف :

أن الإسلام لا يقر أى ديانة أخرى غير ما أمرنا القرآن الكريم باحترامه واعتناقه، فلا ينبغى بل يمتنع أن تكون فى مصر ديانة غير الإسلام ثم المسيحية واليهودية لأن كل ديانة أخرى غير مشروعة ومخالفة للنظام العام٠

وأن الأزهر ليهيب بالمسئولين فى جمهورية مصر العربية أن يقفوا بحزم ضد هذه الفئة الباغيةِ على دين الله وعلى النظام العام لهذا المجتمع، وأن ينفذوا حكم الله عليها، ويسنوا القانون الذى يستأصلها ويهيل التراب عليها، وعلى أفكارها حماية للمواطنين جميعا من التردى فى هذه الأفكار المنحرفة عن صراط الله المستقيم

ان هؤلاء الذين أجرموا فى حق الإسلام والوطن يجب أن يختفوا من الحياة لا أن يجاهروا بالخروج على الإسلام٠

إن الأمر جد يدعو إلى المسارعة النشطة من السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية لإعمال شئونها ولنتذكر دائما أن الله يزع بالسلطان ما لايزع بالقرآن٠

هذا هو رأى الأزهر الشريف بأن هؤلاء الشرذمة لابد من القضاء عليها لأن لها مبادئ منافية للإسلام والمسلمين٠

مبادئ هذه البدعة كلها منافية للإسلام ومن أبرزها :-

- القول بالحلول بمعنى أن الله سبحانه وتعالى بعد ظهوره فى الأئمة الاثنى عشر وهم (أئمة الشيعة – ظهر فى شخص اسمه (أحمد الأحسائى) ثم فى أشخاص من تزعموا هذه الدعوة من بعده ولقد ادعى بهاء الله أولا : أنه الباب، ثم ادعى أنه المهدى، ثم ادعى النبوة الخاصة، ثم ادعى النبوة العامة، ثم الألوهية وذلك كله باطل ومخالف لنصوص القرآن الكريم فالله سبحانه منزه عن المكان وبالتالى عن الحلول،وادعاء النبوة تكذيب للقرآن الكريم أو جحود له إذ قال الله سبحانه وتعالى :
﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٠ ٠

ب-جحود البهائيين (يوم القيامة) المعروف فى الإسلام، ويقولون أن المراد به، ظهور المظهر الإلهي، وأن الجنة هى الحياة الروحانية٠ وأن النار هى الموت الروحانى٠

ج- ادعاء بعضهم نزول الوحى عليهم وأن بعضهم أفضل من سيدنا محمد (ﷺ) ووضعهم كتبا تعارض القرآن، وادعاء أن إعجازها أكبر من إعجاز القرآن٠ وتلك قضايا يضللون بها الناس، ويصرفونهم عما جاء به القرآن فى شأن كل أفاك أثيم٠

د- ادعاء أن بدعتهم هذه بتطوراتها منذ نشأت ناسخة لجميع الأديان٠

ه- الإسراف فى تأويل القرآن والميل بآياته إلى ما يوافق مذهبهم، حتى شرعوا من الأحكام ما يخالف ما أجمع المسلمون من ذلك أنهم :

١- جعلوا الصلاة تسع ركعات والقبلة حيث يكون بهاء الله وهم يتجهون إلى حيفا بدلا من المسجد الحرام مخالفين قول الله سبحانه وتعالى :

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ البقرة: ١٤٤ .

٢- إذا صارت قبلة المسلمين هذه أمرا معلوما من الدين بالضرورة لا يحل لمسلم إنكاره أو التحويل عن هذه القبلة، وكذلك عدد الصلوات ومواقيتها وركعاتها وسجداتها وما يتلى فيها من القرآن، وما يبدى فيها من دعاء كل ذلك مجمع عليه من المسلمين بعد ثبوته ومعلوم من الدين بالضرورة٠

٣- إبطال الحج إلى مكة، وحجهم حيث (بهاء الله) إلى حيفا مخالفين بهذا صريح القرآن فى شأن فريضة الحج٠

٤- تقديسهم العدد ١٩ ووضع تفريعات كثيرة علية فهم يقولون :

الصوم تسعة عشر يوما بالمخالفة لنصوص القرآن فى الصوم وأنه مفروض به صيام شهر رمضان٠ ويقولون :

ان السنة تسعة عشر شهرا، والشهر تسعة عشر يوما، مخالفين قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ التوبة: ٣٦، وقوله تعالى : ﴿ ۞ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ البقرة: ١٨٩.

ومخالفين الأمر المحسوس المحسوب أن الشهر القمرى إما تسعة وعشرون يوما وإما ثلاثون يوما، وهو أيضا ما أتى به الرسول محمد (ﷺ)٠

٥- إلغاؤهم فريضة الجهاد ضد الأعداء الثابتة بصريح القرآن وصحيح السنة النبوية ودعوتهم هذه قضاء على الأمة الإسلامية، بل على كل دولة من دولها إذ فى الاستجابة لها قضاء على روح الكفاح ودعوة إلى الاستسلام للمستعمرين والمقامرين، وهذا ما يؤكد انتمائهم للصهيونية العالمية بل وأنهم نبت شيطانى يعيش فى ظلها وبأموالها وجاهلها٠

ولن ننكر مقاومة المجتمع الإسلامى لهذه البدعة :

لقد عارض الشعب الإيرانى وعلماؤه وحكومته هذه البدعة حين ظهورها، وناظروا مبتدعها الأول (الباب) وحكم عليه بالردة وأعدم فى تبريز فى شهر يوليه عام ١٨٥٠م٠

وحين وفدت هذه البهائية إلى مصر قاومتها كل السلطات على الوجه التالى :

أولا :

١- أفتى الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر بكفر (ميرزا عباس) زعيم البهائيين ونشرت هذه الفتوى فى جريدة مصر الفتاة فى ١٩١٠/١٢/٢٧م بالعدد ٦٩٢

٢- صدر حكم محكمة المحلة الكبرى الشرعية فى ١٩٤٦/٦/٣٠م بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية باعتباره مرتدا٠

٣- أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر فى ١٩٤٧/٩/٢٣م وفى ١٩٤٩/٩/٣م فتوتين بردة من يعتنق البهائية٠

٤- صدرت فتاوى دار الإفتاء المصرية فى ١٩٣٩/٣/١١م وفى ١٩٦٨/٣/٢٥م وفى ١٩٥٠/٤/١٣م بأن البهائيين مرتدون عن الاسلام٠

٥- وأخيرا أجابت أمانة مجمع البحوث الإسلامية على استفسار نيابة أمن الدولة العليا عن حكم البهائية بأنها نحلة باطلة لخروجها عن الإسلام بدعوتها للإلحاد وللكفر، وأن من يعتنقها يكون مرتدا عن الإسلام.

ثانيا :

عندما سجل البهائيون محفلهم فى المحاكم المختلطة برقم ٧٧٦ فى ١٩٣٤/١٢/٢٦م، حاولوا أن يوجدوا لهم صفه شرعية لكن الحكومة قاومتهم ويتضح هذا مما يلى :

١- قدم المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بمصر والسودان طلبا إلى وزارة الشئون الاجتماعية لتسجيله، وقد رفض هذا الطلب بناء على ما رأته إدارة قضايا الحكومة فى ١٩٧٤/٧/٥م. كما رفض طلب صرف إعانة له من هذه الوزارة.

٢- رأت إدارة الرأى بوزارتى الداخلية والشئون البلدية والقروية فى ١٩٥١/١٢/٨م أن قيام المحفل البهائى إخلالا بالأمن العام، وأنه يمكن لوزارة الداخلية منع إقامة الشعائر الدينية الخاصة بالبهائيين.

وقد تأيد هذا بما رآه مجلس الدولة فى ١٩٥٨/٥/٢٦م من عدم الموافقة على طبع إعلان دعاية لمذهب البهائية لأنه ينطوى على تبشير غير مشروع، ودعوة سافرة للخروج على أحكام الدين الإسلامى، وغيره من الأديان المعترف بها، ورأى منع ذلك لمخالفته للنظام العام فى البلاد الإسلامية.

٣- حكمت محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة فى مصر القضية رقم ١٩٥ لسنه ٤ ق بتاريخ ١٩٥٢/٥/٢٦م برفض دعوى أقامها بهائى وجاء فى تسبب هذا الحكم تقريرها : أن البهائيون مرتدون عن الإسلام.

٤- صدر القرار الجمهورى رقم ٢٦٣ لسنه ١٩٦٠م ونص فى مادته الأولى على أنه :

تحل المحافل البهائية ومراكزها الموجودة فى الجمهورية ويوقف نشاطها ويحظر على الأفراد والمؤسسات والهيئات القيام بأى نشاط مما كانت تباشره هذه المحافل والمراكز.

ونص مادته الأخيرة على تجريم كل مخالف وعقابه بالحبس والغرامة٠

٥- وتنفيذا لهذا القرار بقانون أصدر وزير الداخلية قراره رقم ١٠٦ لسنه ١٩٦٠م بتاريخ ١٩٦٠/٧/٣١ بأيلولة أسوال وموجودات المحافل البهائية ومراكزها إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم٠

٦- حكم بالحبس والغرامة فى القضية رقم ٣١٦ لسنه ١٩٦٥م على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم فى القاهرة، كما قبض على غيرهم فى طنطا فى سنة ١٩٧٢م وكذلك فى سوهاج٠

٧- قبض على مجموعة منهم أخيرا فى فبراير سنة ١٩٨٥م برئاسة أحد الصحفيين وقد اعترفوا بإيمانهم برسولهم بهاء الله وكتابهم المقدس٠ وأن قبلتهم جبل الكرملة بحيفا فى إسرائيل٠

وقد وجهت إليهم تهمة مناهضة المبادئ الأساسية التى يقوم عليها نظام الحكم فى البلاد والترويج لأفكار متطرفة بقصد تحقير وازدراء الأديان السماوية الأخرى٠

٨- أوصى المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية بتحريم هذا المذهب وتجريم معتنقيه٠

واعتقدت البهائية معتقدات مناقضة للحقائق الإسلامية التى جاء بها القران الكريم ولم يرعوا بمناوأة العلماء، بل أخذ ينفر الناس منهم ويرميهم بالنفاق والمطامع الدنيوية وتملق ذوى السلطان، فوجد مستمعين لكل ما يقول، وقد أتبعوه من غير أى حجة ولا سلطان من الحق٠ وبعد أن ادعى لنفسه ما أدعى أخذ يعلن أمورا اعتقادية وأخرى عملية :

١- فمن الأمور الاعتقادية عدم أيمانه باليوم الآخر، وأن هناك جنة يثاب بها المؤمن، ونارا يعاقب بها، وأن ذلك بعد الحساب، ويعترف أن ما يسمى بلقاء الله واليوم الآخر ليس إلا رموزا لحياة روحية متجددة٠

٢- ومن الأمور الاعتقادية التى دعا إليها الإيمان بأنه الممثل الحقيقى لكل الأنبياء السابقين، وأنه تتجمع فيه كل الرسالات الإلهية، وأنه لهذا يلتقى عنده كأهل الديانات٠ ففى البابية، تلتقى اليهودية والنصرانية والإسلام، ولا فارق بينها٠

٣- اعتقاده بالحلول، وحلول الله فيه بالفعل٠

٤- عدم اعتباره الرسالة المحمدية آخر الرسالات، فقد أعلن أن الله قد حل فيه، وأنه سيحل فى آخرين من بعده، فلم يحتكر لنفسه حلول الألوهية٠

٥- وكان يذكر الحروف المجمعة، وما يحسب لكل حرف من أرقام ويبنى على جميع أرقام الحروف ادعاءات غريبة، وكان للأرقام تأثير فى نظره ولرقم ١٩ بالذات منزلة خاصة عالية٠

وقد أدعى أمورا عملية غيرت وبدلت فى الأحكام الإسلامية والفرائض، ومن ذلك ما يأتى :

١- جعل المرأة فى موتية الرجل تماما فى الميراث وغيره، وبذلك أنكر بعض الأحكام القرآنية الصريحة التى يعد إنكارها كفرا٠

٢- دعا إلى المساواة المطلقة بين الناس وأن لا فرق بين جنس ودين ولون، وأن ذلك فى جملته يتفق مع الحقائق الإسلامية، وقد أودع هذه الآراء فى كتابا كتبه وسماه البيان٠

وأن هذه الآراء كما رأيت فى جملتها انحراف عن الإسلام، بل إنكار لحقائقه وأحياء لفكرة الحلول التى أدعاها عبدالله بن سبأ لعلى ابن أبى طالب، وذلك كفر صريح، ولذلك تصدت لهم الدولة فطاردت ميرزا على وأتباعه، وشردتهم، وأعدمت صاحب الدعوة سنه ١٨٥٠م فهو لم يعمر إلا ثلاثين سنة٠

ولكنه مات وكان قد أصطفى من مريديه أثنين هم صبح أزل، والثانى بهاء الله٠ وقد نفى كلاهما من فارس فاتخذ أولهما من قبرص له مقاما٠ وأتخذ الثانى أدرنة٠ وأتباع الأول كانوا عددا قليلا٠

وأتباع الثانى كانوا الكثرة فى هذا المذهب، ونسب المذهب إلى بهاء الله فقيل البهائية٠ وقد ينسب إلى الأصل فيقال البابية، وهو الاسم الذى اختاره صاحب هذه الدعوة، وان أساس الاختلاف بين الرجلين هو أن الأول، وهو صبح أزل أراد أن تبقى البابية كما تركها صاحبها، ويقتصر على الدعوة إليها، أما الثانى فقد أعطى لنفسه ما كان قد أعطاه ميرزا على لنفسه، بل أكثر، فقرر حلول الإله فيه٠ وأنه المطهر الكامل٠ وأن أستاذه بشر به٠ وأن وجود ميرزا على كان تمهيدا له٠ كما كان وجود يحيى تمهيدا لوجود المسيح فى نظر النصارى،

ويقول جولد سهير فى كتابه العقيدة والشريعة : (وفى شخص بهاء عادت الروح الإلهية للظهور لكي تنجز على الوجه الأكمل العمل الذى مهد له الداعية الذى بعث قبله، فبهاء الله أعظم من الباب لأن الباب هو القائم، والبهاء هو القيوم أى يظل ويبقى... وقد فضل بهاء أن يتسمى باسم مظهر، أو منظر الله الذى يجتلى فى طلعته جمال الذات الإلهية، والذى يعكس محاسنها كصفحة المرأة، وهو نفسه جمال الله الذى يشرق ويتألق بين السماوات والأرض كما يتألق الحجر الكريم المصقول، وبهاء الله هو الصورة المنبعثة الصادرة عن الجوهر، ومعرفة هذا الجوهر لا تتأتى إلا عن طريقة. وقد رأى فيه أتباعه أنه كان فوق البشر، وأضفوا عليه كثيرا من الصفات الإلهية.

وأنه مادام أساس الاتباع من هؤلاء المفتونين هو عبادة الأشخاص، فقد اختارت الكثرة منهم أتباع بهاء هذا ولقد أشتد النزاع بين بهاء وبين صبح أزل وكانا قريبين. فهذا فى أدرنة وذاك فى قبرص.

فنفت الدولة العثمانية بهاء إلى عكا.

وفى عكا أخذ يدون مذهبه فى الشرك، فعارض القرآن الكريم، وعارض البيان الذى ألفه أستاذه، وأخذ يكتب الكتب بالعربية وبالفارسية، وأشهر ما كتب هو (الكتاب الأقدس) وقد زعم أن كل ما أشتمل عليه الكتاب موحى به. وأنه قديم بقدم الذات العلية. وأعلن أن كتبه كلها لا تمثل كل علمه الإلهى، بل هناك ما أحتفظ به لصفوة أصحابه، لأن غيرهم لا يطبق هذه العلوم الباطنية.

واعتبر ما يدعو إليه ديانة جديدة ليست هى الإسلام، وهنا يفترق عن أستاذه، فأستاذه كان يزعم أنه يجدد الإسلام بما أنتحل من أفكار، وأنه لم يخرج عنه، ولكنه أصلح ما أشتمل عليه، والإسلام فى نظره دين متجدد، أما هذا الآخر فقد أنصف الإسلام أكثر من صاحبه لأنه أعلن أن ما يدعو إليه ديانة جديدة ليست هى الإسلام، وبذلك طهر الإسلام من رجس أقواله، وقد زعم أن ديانته عالمية، تجمع الأديان كلها، والأجناس كلها، وهى تدعو إلى محو الإقليمية والوطنية، فالأرض للجميع ووطن الجميع.

ولهذا المعنى العالمى فى عقيدته، ولما أتخذه لنفسه من مظهر إلهى، أرسل كتبه إلى الحكام فى مشارق الأرض ومغاربها، وقد أدعى فى هذه الرسائل حلول الإله فيه، وكان ما يكتبه يسميه سورا، كما تسمى أجزاء القرآن الكريم سورا، وأدعى أنه يعلم الغيب وقد كان يعلن غيبيات تقع فى المستقبل. ويصادف أن كان يصح بعضها فقال أن حكومة نابليون الثالث ستسقط، فسقطت بعد أربع

سنوات، فكان هذا داعيا لأن يصدقه الكثيرون بسبب مبالغة أتباعه مع أنــه لــم يعين زمن السقوط، ولعل ذلك فراسة منه مادام لم يعين. وهل صدق فــى كــل نبوءة قالها ؟ لم يدع أحد ذلك، حتى أشد أتباعه حماسة له.

وقد حث أتباعه على تعلم اللغات الأجنبية لتعم دعوته.

وأهم ما دعا إليه (البهاء) :

أ- نبذ كل القيود الإسلامية، فأصبح بمقتضى هذا مذهبه غيــر مــرتبط بالإسلام بأى نوع من أنواع الارتباط، وبهذا يفترق عن أستاذه ميرزا على كما أشرنا إذا أعتبر الشريعة قد أنقضى عهدها.

ب- أنه جعل المساواة بين البشر مهما اختلفت الألوان والأديان والأجناس – لب تعاليمه، فكانت تلك المساواة هى القطب الذى تــدور عليــه دعايته، وكان ذلك بلا ريب يجتذب الأنظار إليه فى عــالم فرقتــه العنصرية والطبقات والتعصب الدينى.

ت- عالج نظام الأسرة، وخالف المقررات الإسلامية فيها فمنــع تعــدد الزوجات إلا فى صور استثنائية. وفى هذه الصور الاســتثنائية لا يبيح الجمع إلا بين اثنتين، ومنع الطلاق إلا فى حالة الضرورة التى لا يمكن أحد الزوجين فيها أن يعاشر الآخر، ولم يعتبر المطلقة ذات عدة تنتظر فيها فلا تتزوج بعد الطلاق حتى تنتهــى، بــل لهــا أن تتزوج.

ث- نسخت صلاة الجماعة نسخا مطلقا إلا فى صلاة الجنائز فالصلاة لا تكون إلا فرادى.

ج- ليست الكعبة هى القبلة التى ارتضاها لأصحابه، بــل القبلــة هــى المكان الذى يقيم فيه البهاء، لأنه مادام الإله يحل فيه، فالقبلة حيــث يحل الإله، فإذا غير مكانه غير البهائيون قبلتهم تبعا له.

ح- أبقوا على الطهارة المعنوية والجسمانية التى أتى بها الإسلام فــأبقوا الوضوء للصلاة والغسل من الجنابة.

خ- ألغى كل ما جاء فى الإسلام من أحكام الحلال والحرام فى البيــوع والأطعمة وغيرها، وأحل العقل فى الحكم محل الشرع الإســلامى. ولو أدرك الحق لوجد أن كل ما أحله الإسلام يحله العقل، وكل مــا

حرمه الإسلام يحرمه العقل، ولفهم كلام الأعرابى الذى قيل له لم آمنت بمحمد فقال : ما رأيت محمدا يقول فى أمر أفعل، والعقل يقول لا تفعل، وما رأيت محمدا يقول فى أمر لا تفعل، والعقل يقول أفعل. ولكنه يريد الهدم، والهدم سلاحه المعول فقط، والمعول يهدم كل شئ.

د- ومع أن (بهاء الله) هو وأستاذه من قبل يناديان بالمساواة المطلقة بين البشر، لا يقر هو الديمقراطية فلا يبيح خلع الملك، ولعلة رأى ذلك، لأنه لا يتفق مع مذهبه، إذ أن مذهبه يقوم على حلول الإله فى الأشخاص، إذ قد حل فيه، فلابد أن يفرض مع هذا أن يكون للأشخاص سلطة قدسية وأن لم يحل فيهم الإله، فكان متسقا مع منطقه أن يفرض أن سلطان الملوك مقدس لا يمس أو يكاد يكون مقدسا.

وفى الوقت الذى يفرض فى الملوك ذلك السلطان الذى يكاد يكون مقدسا ينكر أن يكون لعلماء الدين أى سلطة على النفوس، وإذا كان أستاذه قد حارب علماء الدين الذين ناوءوه وأبطلوا قوله، فقد حارب هو الكهنوتية كلها عن غير تخصيص بالإسلام (لأن دعوتهم تعم) فحارب كهنوتية اليهودية والنصرانية أيضا.

ولقد انتهى عهد – بهاء الله – بموته فى ١٦ مايو سنة ١٨٩٢م، وقد خلفه فى القيام على مذهبه أبنه عباس أفندى المسمى عبدالبهاء أو غصن أعظم ولم يعارض فى خلافته أحد لإخلاصهم لأبيه، وعباس هذا كان على إلمام كامل بالمدينة الأوربية، والثقافة العربية لذلك حور تعاليم أبيه بما يتقارب مع العقل الغربى، فأبعد منها فكرة الحلول الإلهى، ولم يدع خوارق تجرى على يديه كما أدعى أبوه، ولأنه كان يميل كل الميل إلى الثقافة الغربية أتجه إلى الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى يدرسها.

فإذا كان المعلم الأول لهذا المذهب قد خطا خطوة فى هدم تعاليم الإسلام باسم تجديده فالذى وليه أتم ما بدأ بأن أنكر كل تعاليم الإسلام بل أتجه إلى الكتب اليهودية والنصرانية يأخذ منها يدل أن يعتمد على القرآن الكريم أو يأخذ منه.

وأنه لهذا قد اتسعت الدعاية البهائية بين النصارى واليهود، والمجوس، وكثر الأتباع من أنصار هذه الديانات، وليأس عباس وأبيه قبله من أن يتبعهما كثيرون

من المسلمين وجهوا وجهتهم شطر أهل الديانات الأخرى، ولذلك كثر أتباع هذا المذهب فى النصارى واليهود والمجوس، حول فارس والبلاد التى تسابقهما، وقد أسس بعض هؤلاء بيتا لهم فى بلاد التركستان يعقدون فيه اجتماعاتهم، وكثر أتباع هذا المذهب فى البلاد الأمريكية وأوربا، ويقول صاحب كتاب العقيدة والشريعة : (لقد وجد نبى عكا – أى بهاء الله – فى أمريكا وفى أوربا كما يقولون من يقبل على اعتناق ديانته فى حماسة ولهفة حتى بين المسيحيين وأن ما أقيم لهم من المشروعات الأدبية قد ساعد البهائية على أن ترسخ قواعدها : فلها مجلة (نجم الغرب) التى تصدر فى تسعة عشر عددا فى السنة، وقد أنشئت سنة ١٩١٠م وجعلت أعدادها تسعة عشر عددا، لأنهم يعتقدون أن عدد ١٩ شديد التأثير – إذ أن الأعداد لها قوة تأثيرية كما بينا فى مذهب (ميرزا على)٠

ويقول أيضا صاحب كتاب العقيدة والشريعة : (قد انتشرت البهائية فى بقاع شاسعة من الولايات المتحدة، واتخذت مركزها فى شيكاغو)٠

وقد أوغلوا فى الدعوة إلى ديانتهم فى المسيحية، وادعوا أن كتب العهد القديم والجديد بشرت بالبهاء وأبنه، ويقول فى ذلك جولد سهير : قد تقدمت البهائية بظهور عباس أفندى خطوة أخرى فى استعانتها بالتوراة والإنجيل فأسفارهما سبق أن بشرت بظهور عباس من قبل، وهو المقصود بالإمارة والألقاب الفاخرة العجيبية التى وردت فى عدد ٦ من الإصحاح التاسع عشر من سفر أشعياء : (لأنه يولد لنا ولد، ويعطى أبنا، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى أسمه عجيبا مثيرا الهيا أبديا رئيس السلام٠

هذه هى البهائية كما بينت وأعلنت، ونرجو أن تكون صورناها كحقيقتها من غير تزيد عليها، ولا تحريف لها، فإن من رأينا أن نكتب المذهب كما يتصوره أهله أو المتحمسون له، وأن الأوربيين قد تحمسوا له لأن فيه هدما للديانة الإسلامية وأن هذا المذهب كما رأينا أوهام فى أوهام، ولكنه راج بين الأمريكان والأوربيين٠ ونادر من المسلمين من أرتد عن دينه إليه ومع ذلك يدعى الأوربيون أن أتباعه فى المسلمين كثيرون٠ ولكنهم يتخذون التقية، أى لا يظهرون بمذهبهم أمام الناس حتى لايضطهدوا، وهى دعوى لا دليل عليها لأنا لا نستطيع الكشف عن الضمائر٠ ولاهم أوتوا علم السرائر، ولعلهم فيما قالوه يعبرون عن أمانيهم لأن أمانيهم هى حل العقيدة الإسلامية وهدم تعاليم الإسلام بين أهله٠

ولكن أنى لهم ذلك وهو دين الحقيقة الخالدة إلى يـوم القيامـة، وليموتـوا بغيظهم.

وأنه مما يذكر فى هذا المقام أن القضاء الإدارى المصرى وقد قرر أن هذه البهائية ليست ديانة سماوية بل ليست ديانة مطلقا وإنما هى أراء قصد بها هـدم الإسلام، ونشر الفوضى والإلحاد بين المسلمين ولذلك قد جاء فى فتوى لمجلس الدولة بشأن توثيق عقود زواج لثلاثة بهائيين، بعد الإطلاع على المادة الأولـى من القانون الخاص بالجمعيات الخيرية، والمؤسسات الاجتماعية، وبعد أن تبين أن تعاليم الطائفة البهائية، كما هو ظاهر من كتبها وما سبق أن استظهرته محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة فى حكم سابق من أنها ترمى إلـى بـث عقائد فاسدة تناقض أصول الدين الإسلامى وعقائـده، وتنتهـى إلـى تشـكيك المسلمين فى آيات كتبهم ونبيهم بل أنها تخالف الأديان السماوية، ومن حيث أن محاولة نشر هذه العقائد الفاسدة وإذاعة كتبها وتعاليمها فى بلد دينـه الرسـمى الإسلام، وما يترتب على ذلك من تكدير للسلم العام وإثارة الخـواطر وإهاجـة الشعور، لما يؤدى إليه فعلا من تعرض للأديان القائمة، وإثارة للمؤمنين به مما يدمغ أغراض هذه المؤسسة بعدم مشروعيتها ومخالفتها للنظام والأمـن العـام، واستنادا إلى ما بينته وزارة الداخلية من أنها لا تعترف بـالطوائف المـذكورة كطائفة دينية.

من كل ما تقدم ترى إدارة الفتوى والتشريع بمجلس الدولة أن ذلـك يبعـد بالعقد المراد توثيقه من الصحة، ويدمغه بالباطل لمخالفة أغراض هذه المؤسسة للنظام القائم بمصر.

والأصل فى هذه الفتوى كما يبدو من عبارتها أن محاميا تقدم بطلب توثيق عقود زواج نصوا فيها على أن ديانتهم البهائية. فأمتنع الموثق ليعلم هل لهـذه الطائفة وجود، وهل لها نظام للأحوال الشخصية معترف به قانونا من الدولـة، فأجابت وزارة الداخلية بالسلب، وقامت مصلحة التوثيق ببحث حـال هـؤلاء، فانتهت إلى أن البهائية هدم وخصوصا للإسلام، وليست بدين معترف بـه مـن الدولة، وأنها لا تصلح أن تكون ديانة، ولـذا لا تظفـر بالحمايـة، ولا يمكـن لمصلحة التوثيق ان توثق إلا إذا كان للبهائية صبغة طائفية تسوغ التوثيق. وقد أشارت مصلحة التوثيق إلى أن توثيق الطوائف التى ليس لهـا مجـالس مليـة بالنسبة لعقود الزواج كان أمام المحاكم الشرعية، ومصلحة التوثيق قائمة مقـام المحاكم الملغاة فى ذلك، وقد تولت اختصاصها الذى مازال قائما متميزا.

ولكن بعد أن دمغوا بهذا تقدموا باعتبارهم جمعية خيرية روحية وطالبوا بتطبيق قانون المؤسسات، وقد كانت الفتوى دامغة هذا أيضا .

والحق أن البهائية يشتد نشاطها فى الديار الإسلامية فى عهود الدعوى الانحلالية التى يغذيها أعداء الدين، فقويت عقب الحرب العالمية الأولى، وقويت عقب الحرب العالمية الثانية، وهى الآن ترفع رأسها، ولابد من قطعه أو عودته إلى شيكاغو موطن دعايته، أو عودته إلى حيفا بلد الصهاينة التى بدعت هذه البدعة لتحارب بها الإسلام .

وسيرى القارئ إننى أكرر دائماً رأى فتوى الأزهر أو رأى الحكومة ورأى بعض المحاكم من هذه الطائفة لكى أوضح للقارئ أو القارئة إن هذه الطائفة هدامة لدين الحق وسماحة الاسلام.

مؤتمر بدشت سنة ١٨٦٤م :

اجتمع الدعاة المرتدون الثمانية عشر وقرروا أن يحضروا معهم كل الذين استمالوهم وأن يعقدوا منهم مؤتمرا فى صحراء بدشت بين خراسان ومازندران وعلى رأسهم باب الباب (حسين العشرونى) وقرة العين وحسين على المازندرانى الذى تلقب فيما بعد بالبهاء وجعلوا الدعوة الظاهرة لهذا المؤتمر هى التفكير فى الوسائل الممكنة لإخراج الباب من السجن، أما المقصود لهذا المؤتمر فهو إعلان نسخ دين الإسلام، وما أن أنعقد المؤتمر حتى اندفعت قرة العين تلهب حماسهم وتقرر حقيقة نحلتهم الجديدة فقالت :-

أسمعوا أيها الأحباب والأغيار ان أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل إلينا، وان اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل، ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل، ان مولانا الباب سيفتح البلاد ويسخر العباد وستخضع له الأقاليم المسكونة وسيوحد الأديان الموجودة على وجه البسيطة حتى لا يبقى إلا دين واحد وذلك الدين الحق هو دينه الجديد

وبناء على ذلك أقول لكم وقولى هو الحق : لا أمر اليوم ولا تكليف، ولانهى ولا تعنيف فأخرجوا من الوحدة إلى الكثرة ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالأعمال، وأصلوهن بعد السلوة وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة فما هن إلا زهرة الحياة الدنيا وأن الزهرة لابد من قطفها

وشمها، لأنها خلقت للضم والشم ولا ينبغى أن يعد أو يحد شاموها بالكيف والكم، فالزهرة تجنى وتقطف، وللأحباب تهدى وتتحف٠

وأما ادخار المال عند أحدكم وحرمان غيركم من التمتع به فهو أصل كل وزر وأساس كل وبال، لاتحجبوا حلائلكم عن أحبابكم إذ لاردع الآن ولاحد، ولامنع ولا تكليف ولاصد، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شئ بعد الممات٠

وبعد انفضاض المؤتمر وتسرب أبنائه ثارت ثائرة رجال الدين والدولة فى إيران فطلب الشاه من ولى عهده ناصر الدين وهو فى تبريز أن يحضر الباب من سجنه فأقر الباب أمام العلماء بأنه جاء بدين جديد فوجه إليه العلماء هذا السؤال : ما النقص الذى رأيته فى دين الإسلام ؟ وما الذى كملت به هذا النقص لو كان ؟ فأرتج الدعى ولم يجد شيئا، فأستقر الرأى على وجوب قتله مرتدا بعد أن أطبق العلماء على كفره وردته٠

ولما جاء وقت التنفيذ حمل الباب من سجنه ومعه أحد أتباعه لإعدامهما فى أحد ميادين تبريز الذى كان مكتظا بفئات كثيرة من الناس حضروا ليشاهدوا مصرع هذا الضال بيد أن القنصل الروسى أستطاع أن يتصل بقائد الفرقة المكلفة بتنفيذ حكم الإعدام وأن يغريه برشوة كبرى ليحاول إنقاذ الباب٠ وشد هذا الباب إلى عمود طويل ومعه تابعة والناس يلعنونه ويستعجلون الفتك به، وأطلق الجنود ثمانمائة رصاصة استقرت كلها فى جسد تابعة المغرور غير واحدة من هذه الرصاصات فقط قطعت الحبل الذى ربط به الباب وحينما انجلى الدخان الكثيف رأى الناس جسد التابع ممزقا تحت العمود، أما الباب فقد فر، غير أن بعض الجند الذين كانوا يعرفونه ويجهلون قصد قائدهم مزقوا جسده بالرصاص فأنهار قنصل الروس وبكى من هول ما أصيب به٠ وقد تركت جثته فى خندق طعاما للوحوش بعد أن صور قنصل الروس الجثة وبعث بالصورة إلى حكومته ثم نكلت الحكومة بأتباعه وأعدمت الكثير منهم ومن بينهم قرة العين٠

ولقد أردنا أن نلقى الضوء على البابية إلى البهائية لكى يعلم الجميع أن هذا المذهب هو سلاح لمحاربة الإسلام والمسلمين وزعزعة الساحة الإسلامية ولكن لا البابية أو البهائية تقدر على محاربة الإسلام والمسلمين لأن عقيدة المسلمين هو سلاح قوى متين أنزل من رب العالمين وهو (القرآن الكريم)٠

وهذه الطائفة هم فى الأصل لعبة قذرة صهيونية لمحاربة الإسلام ومثله مثل المخدرات بجميع أنواعها والدعارة٠٠ الخ لكى تضعف الأمة الإسلامية وهذا هو

مراد الصهيونية ولكن الدين الإسلامى دين السماحة ودين القوة ودين العــزة لا يمكن بأى حال من الأحوال محاربته لأن له رب يحميه لأنه دين كــل زمـــان ومكان.

وقبل أن نتحدث عن الصهيونية وأفعالها القذرة نحب أن نلقى نظرة علـــى التلاعب بالنصوص وأولتها البهائية على طريقتها الملحدة.

جرأت البهائية على التلاعب بالنصوص وأولتها على طريقتهـــا الباطنيـــة الملحدة ومن ذلك :

١- القيامة فى القرآن المقصود بها قيامة البهاء بدعوته وانتهـــاء الرســـالة المحمدية.

٢- النفخ فى الصور دعوة الناس إلى إتباع البهاء.

٣- البرزخ هى المدة بين الرسولين محمد (ﷺ) والباب الشيرازى.

٤- (إذا الشمس كورت) أى انتهت الشريعة المحمدية وجاءت الشـــريعة البهائية.

٥- (إذا العشار عطلت) أى تركت الإبل وأســـتبدل عنهـــا بالقـــاطرات والسيارات والطائرات.

٦- (إذا الوحوش حشرت) أى جمعت فى حدائق الحيوانات فـــى المـــدن الكبيرة.

٧- (إذا البحار سجرت) أى اشتعلت فيها نيران البواخر التجارية.

٨- (إذا النفوس زوجت) أى اجتمعت اليهود والنصارى والمجوس علـــى دين البهاء.

٩- (إذا الموءودة سئلت) أى أسقطت الأجنة من بطون الأمهات فيســـال عن ذاك من سن القوانين التى تمنع الإجهاض.

١٠-(إذا الصحف نشرت) أى انتشرت الجرائد والمجلات وكثرت.

١١-(إذا السماء كشطت) أى انقشعت، أى أن الشريعة الإسلامية لم يعـــد يستظل بها أحد.

١٢- (إذا البحار فجرت) أى وصل بعضها ببعض عن طريق القنوات.

١٣- (إذا الجحيم سعرت) لمن عارض البهاء.

١٤- (وإذا الجنة أزلفت) الأولى لأتباعه المؤمنين به.

١٥- (إذا القبور بعثرت) أى استخرجت الأشياء والتحف ذات القيمة.

١٦- (إذا الجبال سيرت) الجبال هنا هم الملوك والوزراء دونوا لهم دساتير يسيرون بموجبها، وهى الدساتير الحديثة.

١٧- (هل ينظرون إلا تأويله) إلى آخر الآية الكريمة أى مجئ البهاء.

١٨- (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) الحياة الدنيا هى الإيمان بمحمد (ﷺ)، والآخرة : هى الإيمان بالبهاء.

١٩- (فريقا هدى) أى الذين آمنوا بالبهاء، وفريقا حق عليهم. الضلالة : الذين أبوا الإيمان به.

٢٠-ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون.

٢١- (وقال الذين أوتوا العلم) أى علم دين البهاء والإيمان به. لقد لبثتم فى كتاب الله – الخطاب لأمة محمد (ﷺ) أى لبثتم فى إقامة كتاب الله وهو القرآن الكريم والعمل بشريعته إلى يوم البعث، أى إلى قيام بهاء الله وظهورة، فهو المراد بالبعث، أى خروج الناس من دين محمد (ﷺ) إلى دين البهاء.

٢٢- (إذا السماء أنفطرت) أى سماء الأديان أنشقت.

٢٣- (إذا الكواكب أنتثرت) هم رجال الدين لم يبق لهم أثر على الناس.

٢٤- (إذا القبور بعثرت) أى فتحت قبور الآشوريين والفراعنة والكلدنيين لأجل الدراسة.

٢٥- (والسماوات مطويات بيمينه) الأديان السبعة البرهمية البوذية، والكونفوشسنية، الزرادشتنية، واليهودية، والنصرانية، والإسلام، مطويات جميعا بيمين البهاء.

ومن هنا يتضح لنا أنهم لايؤمنون بالملائكة والجن.

لايؤمنون بالحياة البرزخية بعد الموت بل يقولون أنها المدة بين محمد (ﷺ) والباب الشرازى.

يحرمون الجهاد والحرب تحريما قطعيا ومطلقا وهذا أحد أسرار علاقتهم بالقوى الاستعمارية. كما أنهم يحرمون الخوض بالسياسة، كما أن كتب البهاء تدعو للتجمع الصهيونى فى فلسطين !!.

يبيحون المتعة الحرام للنساء، والزنا بالاكراه له عقوبة مالية فقط.

لايعتقدون بالانتماء للوطن تحت دعوى وحدة الأوطان وكذلك يدعون الى الغاء اللغات والاجتماع على اللغة التى يقررها زعميهم!

يتبعون التقية فى عقيدتهم فيظهرون خلاف مايبطنون ولقد بين الشيخ (محمد متولى الشعراوى) (رحمه الله) ذلك وقال ان شعاهم : (أحفظ مذهبك وذهبك وذهابك).

أما عبادتهم فهى كعقيدتهم ضالة وغريبة وعجيبة :-

١- الصلاة : لايبيحون الصلاة فى جماعة إلا على الميت والصلاة عندهم ثلاث مرات هى الصبح - والظهر - والمساء فى كل مرة ثلاث ركعات دون تحديد لكيفية معينة.

٢- أما قبلتهم فهى نحو قصر البهجة فى عكا. والوضوء فقط للوجة واليدين بماء الورد وأن لم يوجد فيقولون باسم الله الأطهر ... خمس مرات

٣- لايعتقدون بالنجاسة من الجنابة أو سواها لأن من اعتقد بالبهائية فقد طهر!

٤- الصوم : تسعة عشر يوما فى السنة وهى من ٢ - ٢١ مارس الذى يعرف عندهم باسم شهر (العلاء) وهو آخر الشهور البهائية وهو من سن ١١ - ٤٢ ويعفى منه الكسالى ومن يعملون أعمالا مرهقة وغيرهم !، وفيه يجب الامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلى الغروب، ويعقب شهر صومهم عيد النيروز.

٥- الزكاة : ١٩% من رأس المال تدفع مرة واحدة !.

٦- الحج : لقبر البهاء بقصر البهجة فى عكا ! وهو للرجال دون النساء.

٧- العقوبات : ألغوها جميعا عدا الدية.

٨- الزواج : لواحدة أو اثنتين على الأكثر، مع إباحة زواج الشاذين، كما يحرم زواج الأرامل إلا بعد دفع دية معينة والأرمل يتزوج بعد ٩٠ يوما والأرملة بعد ٩٥ يوما. وجعلوا المهر تسعة عشر مثقالا.

علاقتهم بالصهيونية :

رأينا كيف اتصل البهاء باليهود فى تركيا وكيف احتفى به اليهود فى عكا وأعدوا له قصر البهجة. أما ابنه عباس أفندى (عبدالبهاء) فقد استقبل الجنرال اللنبى بحرارة، عقب سقوط فلسطين، وحصل على لقب (سير)، ومنح عددا من الأوسمة الرفيعة، وحضر المؤتمرات الصهيونية !! وبعد عباس أفندى تولى زعامتهم صهيونى أمريكى يدعى (ميسون) ولقد عقدوا مؤتمرا لهم سنة ١٩٦٨م فى فلسطين المحتلة وجاءت قرارات ذلك المؤتمر موائمة للأفكار والرؤى الصهيونية.

- **وللعلم فان أبرز مكونات العقيدة اليهودية واضحة جدا فى نظيرتها البهائية.**

فمبدأ حلول الإله فى مخلوقاته يشكل دعامة العقيدة اليهودية وأساس تفسيرها للوجود والإنسان والحياة. وأساسها فكرة توحد شعب الله المختار فى (جوهر الخالق) يهوه (ومفهوم النبوة فى اليهودية هو نفسه فى البهائية مع فارق سطحى هو أن الحاخامات هم الموحى إليهم كأنبياء ومبشرين).

وعن فكرة المعاد، فان اليهودية لاتؤمن بوجود عقاب وجزاء أخرويين، بل تذهب إلى أن محاسبة الروح تتم على الأرض، وأن روح اليهودى وحدها التى تنجو من العقاب (لماهيتها الإلهية) أما أرواح الآخرين فمصيرها الشقاء الدائم. والبهائية تقتضى آثر اليهودية فى نظرتها إلى علامات يوم الخلاص، حيث تعتبر أن قضية الخلاص مرتبطة بعودة اليهود إلى (أرض الأجداد) فلسطين.

وبهذا الخصوص كتبت لجنه تقصى الحقائق التابعة للأمم المتحدة تقريرا أشارت إلى أن علاقة البهائيين باليهود فى فلسطين هى أعمق من علاقة المسلمين بفلسطين، وأن البهائيين يدعمون تشكيل دولة صهيونية.

ويرى عباس أفندى أيضا ان النجاح الذى بدأ اليهود يحققونه فى عهده دليل على عظمة بهاء الله وعلى عظمة دورته الإلهية !!!!

وفى ٣٠ يونيه ١٩٤٨م بعث الزعيم البهائى وقتذاك أشوجى أفندى ربانى برسالة إلى بن جوريون يعبر له عن أطيب تمنياتة من أجل رفاهية الدولة الجديدة مشيرا إلى أهمية تجمع اليهود فى مهد عقيدتهم. كما أن زيارات البهائيين إلى الكيان اليهودى الغاضب لم تعرف الأنقطاع طيلة المراحل السابقة، وهى تأخذ بعدا دينيا عميقا يتمثل فى كون أهم مركز دينى بهائى فى العالم مقام فى مدينة حيفا على جبل الكرمل. وقد تم منذ حوالى عقدين انشاء قصر ضخم فى نفس المدينة ليستوعب عدد الزائرين سنويا من بهائى العالم.

نماذج من كلام بهاء الله الكافر:

- يقول البهاء : انتهت قيامة الإسلام بموت على محمد الباب، وبدأت قيامة البيان ودين الباب بظهور من يظهره الله – يعنى نفسه – فإذا مات انتهت قيامته، وقامت قيامة الأقدس ودين البهاء ببعثة النبى الجديد (كتاب الايقان ص ٧١)
- ويقول فى (كتاب البديع ص ١١٣) : كان المشركون أنفسهم يرون أن يوم القيامة خمسون ألف سنة !!!! فأنقضت فى ساعة واحدة !!!
- ويقول فى (كتابه الأقدس ص ٣٤) : ليس لأحد أن يحرك لسانه ويلهج بذكر الله أمام الناس حين يمشى فى الطرقات والشوارع.
- ويقول فى (ص ٤١) كتب عليكم تجديد أثاث البيت فى كل تسعة عشر عاما ويقول : أجل للرجل لبس الحرير لقد رفع الله حكم التحديد فى اللباس واللحى.
- ويقول : قد منعتم من ارتقاء المنابر فمن أراد أن يتلو عليكم آيات ربه فليجلس على الكرسى.
- ويقول فى (الكتاب الأقدس) : كلكم خلقتم من الماء وترجعون إلى التراب، تفكروا فى عواقبكم ولا تكونوا من الظالمين.

هذه مقتطفات من كلمات البهائية التى ذكرها فى كتبه التى تدل على الفساد وأنتشار الوباء وكأنها طاعون لابد من القضاء عليه.

ومن أخطر المعتقدات البهائية بأنه وصف نفسه بأنه الآله. وجعل صلاة الجنازة ٦ ركعات فى كل ركعة لابد من ذكر (الله أبهى) وهذا دليل قاطع على أنهم شرذمة كفرة لابد من القضاء عليهم لعدم انتشار سمومهم فى نفوس أطفالنا وشبابنا لأن كل هذه الافكار ماهى إلا أفكار صهيونية تريد محاربة الإسلام لتفكك الأمة الإسلامية.

وعلى الأمة الإسلامية الوقوف يد واحدة للقضاء على مثل هذه الشرذمة الفاسدة الكافرة للقضاء عليها لعدم تفكك الأمة الاسلامية.

ولايحق لأى إنسان أن يسمع لهذه الطائفة الكافرة الصهيونية ولا الجلوس معهم كما حدث فى إحدى القنوات الفضائية (قناة دريم) فى برنامج الصحفى الجرئ وائل الأبراشى (الحقيقة) قام باستضافة المرتد (أحمد السيد أبوالعلا) وقال أن جميع من فى قريه (الشورانية) جميعهم بهائيين مما أثار حفيظة المسلمين وقاموا بأحراق ٦ منازل للبهائيين المرتدين عن الإسلام وجاء ذلك بعد أذاعة الحلقة مباشرة فى جريدة الأخبار يوم ٢٠٠٩/٤/٥، فهل هذا هو هذف البرنامج ؟ هل هذه هى الديمقراطية التى يفهمها معد برنامج الحقيقة ؟ فهذا مفهوم خاطئ لأنه عند استضافته مثل هؤلاء المرتدين يثير حفيظة المسلمين الغيورين على دينهم لأن كل معتقدات البهائيين باطلة كافرة ولابد من طردهم من البلاد الإسلامية الغيورة على دينهم أو إعدامهم فى الميادين العامة لأنهم كفرة يريدون بذلك الفتنة بين المسلمين ولابد أن نعلم جميعا بأن هذه أفكار صهيونيه يهودية أمريكية تريد تفرقة المسلمين كما حدث فى فلسطين والعراق وأفغانستان والبوسنة والهرسك وكل هذا خوف اليهود من تجمع المسلمين يد واحدة ولو أجتمع المسلمين يد واحدة سوف يتم القضاء على اليهود وتحرير القدس الشريف.

وان البهائية أو بالمعنى الصحيح الصهيونية تريد أن تلعب دور صهيونى بأن البهائيين يعترفون بجميع الأديان السماوية حتى يقتنع ضعاف النفوس بأن البهائية منزلة من السماء وهو دين كأحد الأديان السماوية ولهم أسلوب صهيونى خطير يلعب بجميع العقول. لذلك لابد من جميع وسائل الأعلام التوعية المستمرة من خطورة هذه الطائفة بدلا من أستضافتهم على أنهم لهم حق مشروع وتدخل الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف وجميع الدول الإسلامية التكاتف

لمحاربة هذه الطائفة الفاسدة أو الدين الجديد كما يطلق عليه الكافر (البهــائى) خوفا على أولادنا وشبابنا وتكون هناك توعية دينية بأستمرار حتى لايخترق مثل هؤلاء على عقول أولادنا وشبابنا فى ظل البطالة التى نعانى منها حاليا لأن هذه الطائفة مثلها مثل الإرهاب التى أدخلته علينا الصهيونيه الأمريكية.

وأن البهائيين يريدون أستعمال القرآن الكريم لكى يكون سلاح ينتشروا من خلالة إلى عقول أشخاص ضعاف العقيدة والايمان وسنلقى الضوء على بعــض الآيات التى ترد بكل صراحة على كذب (بهاء الله) الكافر حتى تكون له بمثل جمرة من جمرات جهنم فى قبرة باذن الله :

قال تعــالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٩٤﴾ ﴾ النساء: ٩٤ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٤٠﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٠ .

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ المائدة: ٦٤ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ القيامة: ١٦ - ١٩ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ آل عمران: ٧ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الإسراء: ٣٦ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ يونس: ٣٩ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ۚ ﴿٣﴾ ﴾ المائدة: ٣ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ البقرة: ١٥٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ آل عمران: ٨٣ - ٨٥ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ المائدة: ١١١ .

كل هذه أدلة قاطعة بان لادين بعد الإسلام ومن يسلك طريقا سوى ماشرعه الله فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين.

ياأحبائى وأحباء رسول الله (ﷺ) هذه الطائفة ماهى إلا طائفة مثلها مثل الإرهاب تريد القضاء على الأمن والأستقرار وهدم المثل العليا عند المسلمين ان هؤلاء هم طائفة صهيونية أمريكية ليس لها أى صلة بالأديان السماوية (نبت شيطانى من صنع (الموساد الأسرائيلى) وحرام علينا الأستماع إليهم وأعطائهم أى فرصة سواء بالأعلام أو غيرة لأنهم ليس لهم أى صفة خلاف بأنهم كفرة مرتدين ولن نسمح لهم بنشر فاسدهم بين الشباب بمعتقداتهم الهدامة لجميع القيم الإسلامية وغير الإسلامية

ولكى نوضح الأمر والغرض من فرد هؤلاء المغرضين هو زعزعة الدين الإسلامى وهذه لعبة صهيونية قذرة من ألعاب اللوبى الصهيونى ولابد لنا أن نعرف ماهو اللوبى الصهيونى.

اللوبى الصهيونى :

تطلق كلمة اللوبى الصهيونى على جماعات الضغط التى يجلس ممثلوها فى الردهة الكبرى ويحاولون التأثير على أعضاء هيئة تشريعية ما مثل مجلس الشيوخ أو مجلس النواب ويعدو لهم بالأصوات أو بالدعم المالى لحملاتهم الانتخابية أو بالذيوع الاعلامى ان هم ساندوا مطالبهم وساعدوا على تحقيقها ويهددو لهم بالحملات ضدهم ويحجب الأصوات عنهم ان هم أحجموا عن ذلك

وأصل كلمة (لوبى) أنجليزى وتعنى (الرواق) أو (الردهة الأمامية فى فندق) وتطلق الكلمة كذلك على الردهة الكبرى فى مجلس الشيوخ فى الولايات المتحدة حيث يستطيع الأعضاء أن يقابلوا الناس وتعقد الصفقات فيها كما تدور فيها المناورات والمشاورات ويتم تبادل المصالح.

واللوبى الصهيونى بالمعنى المحدد : تشير كلمه لوبى فى هذا السياق إلى لجنه الشئون العامة الاسرائيلية الأمريكية (ايباك) وهى من أهم جماعات

الضغط ومهمته كما يدل اسمه الضغط على المشرعين الأمريكين لتأييد الدولة الصهيونية ويتم ذلك بعدة سبل من بينها تجميع الطاقات المختلفة للجمعيات اليهودية والصهيونية وتوجيه حركتها فى اتجاة سياسات وأهداف محددة عادة تخدم إسرائيل كما أن اللوبى يحاول أيضا أن يحول قوة الأثرياء من أعضاء الجماعات اليهودية (وخصوصا القادرين على تمويل الحملات الانتخابية) وأعضاء الجماعات اليهودية على وجه العموم (أصحاب مايسمى الصوت اليهودى) إلى أداة ضغط على صناع القرار فى الولايات المتحدة فيلوح بالمساعدات والأصوات التى يمكن أن يحصل المرشح عليها ان هو سائد الدولة الصهيونية والتى سيفقدها لامحالة ان لم يفعل.

واللوبى الصهيونى بالمعنى الشائع للكلمة : وهو اطار تنظيمى عام يعمل داخله عدد من الجمعيات والتنظيمات والهيئات اليهودية والصهيونية تنسق فيما بينها من أهمها : مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى والمؤتمر اليهودى العالمى واللجنة اليهودية الأمريكية والمؤتمر اليهودى الأمريكى والمجلس الأستشارى القومى لعلاقات الجامعة اليهودية.

مواقع يهودية صهيونية بلبوسات إسلامية دعوية :

اليهود الصهاينة لن يكلوا أو يملوا من الدس للاسلام، ومحاربته بشتى الطرق ومهما كلفهم ذلك فهم العدو الحقيقى لهذا الدين وأهله وعلينا أن لانشك ولا لحظة واحدة بهذه الحقيقة وأن من يحاول شد انتباه المسلمين أو صرف أنظارهم إلى غير ذلك فهو يسهل لهم بقصد أو بغير قصد الوصول إلى أهدافهم الخبيثة. وفى هذا الاطار قام الصهاينة اليهود فى أمريكا وأسرائيل بتطوير عدد من المواقع على النت التى تبدو فى ظاهرها بأنها تدعو إلى الإسلام وفى باطنها دسوا كل الأكاذيب والتزييف والأباطيل عن الأسلام والمسلمين ومنها تشجيع طائفه البهائيه. والهدف هو تضليل المجتمعات الغربية التى تشهد تناميا عظيما فى التعرف على حقيقة الإسلام وصرفهم عنه.

قامت الصهيونية بدس طائفه البهائية (الشرذمة الكفرة) وبدأت بالصرف عليها وتمويلها لكى يتم زعزعة أستقرار الأمة الإسلامية فهذه الطائفة لايقبلها المجتمع لأنهم كفرة ومثلهم مثل الارهاب المتفشى فى العالم لقتل الأبرياء ولكن الصهيونية لم تهدأ فقامت بعمل مواقع على النت لمحاربة الدين الإسلامى وتضم

هذه المواقع معلومات مغلوطة عن القرآن الكريم (أى تحريفة) وتحريف السنه والأحاديث النبوية الشريفة، كما أنهم يرجون لنسخة محرفة كاملة عن القرآن الكريم تم تأليفه من قبل اليهود الصهاينة والأمريكان فلابد أن نحترس ونأخذ حذرنا لأن هذا القرآن المزعوم بدأ بالفعل أنتشاره فى الكويت باسم (الفرقان الحق) وهذا منذ فترة وهذه أم الكوارث.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ الصف: ٨ .

وليعلم الجميع بأن مصر مستهدفة ليس فقط من الصهيونية الأمريكية بل أيضا من المجتمع الأوربى بشكل عام كاره للعالم الإسلامى وخاصة مصر ويحاول زعزعة الأمن والأمان بها وذلك من خلال عمل محاولات الفصل بين حدود مصر حيث كان هناك محاولات من الدول الاوربية بتقسيم مصر إلى ثلاثة أقسام الشمال للمسلمين والوسط للأقباط وأما الجنوب للنوبيين وقد بدأ المخطط عندما طلب من البابا شنودة تعليم اللغه القبطية فى الكنائس حتى إذا تم الفصل عللوا الفصل بأن اللغه مختلفة والدين مختلف والمكان مختلف هذا مخطط أوربى كبير محاولين أن يعمموه فى الدول الإسلامية بأكملها فالأوروبيون يعتبروننا (همج وغجر) وذلك لأن التسمية التى تنادى بها (ايجيبت) وهم فى الخارج يسمونها (جيبتى) أى : الغجرى او الهمجي هكذا أسمونا الأوربيون معتبرين أننا (غجر) لايحق لنا العيش وأننا لانرقى لنتعاون مع مجتمعاتهم فكراهية الأوربيين لنا عبر التاريخ لاتتغير وذلك منذ بداية فجر الإسلام ومع الأمبراطورية اليونانية لن ينسوا لنا أننا كنا نحطم الأيقونات داخل الكنائس والتماثيل والرسومات المسيحية ولم ينسوا لنا دخولنا الفاتيكان ولا روما فقد كانوا يشعرون أننا همج من الجزيرة لايحق لنا التوسع أو الأنتشار لكن مع الفتوحات فوجئوا بعكس ماتوقعوا لذا بدأوا نسج الكراهية فى قلوب أبنائهم تجاهنا مما أدى إلى حروب صليبية فيما بعد ويحاولون أن يثبتوا لأنفسهم يوما بعد يوم أنهم الأقوى وأنهم الباقون فلا تجد من الأوربى سوى الأكاذيب وترويجها ويقومون بترويج الشائعات والأكاذيب عن المسلمين يقولون : ان المسلمين وحشيون وكانوا يدخلون البيوت ويقطعون الرءوس للأطفال والنساء والرجال وبالطبع وجدنا نحن المسلمين العرب أشمئزازا كبيراً من هذه الشائعات باعتبارنا (أحفاد الوحوش).

فالأوروبيون يحاولون أن يغشوا التاريخ فاتهموا محمد الفاتح بأنه شاذا اغتصب كل الرجال.. ولولا عناية الله قام رجل قبطى أوروبى يقرأ فى التاريخ الإسلامى وقال أن محمد الفاتح لم يكن شاذاً وأن ما يتردد ما هو إلا ادعاءات للكنيسة لتشويه صورة الإسلام أمام الأطفال ولم ·كتف الأوروبيون بهذا بل تعاونوا مع الصهاينة الذين يستغلون للتفرقة بين المسلمين بعضهم البعض وصاحب المصلحة الوحيد ليس الإسرائيليون بل الأوروبيون بشكل عام لأن هدفهم الأساسى القضاء على الإسلام والضغط على المسلمين فى جميع دول العالم.

ففى البداية كان تشجيع أمريكا لاسرائيل للقضاء على الدولة الفلسطينية ثم حرب العراق واستغلال إسرائيل لتحقيق مصالحهم الاقتصادية والسياسية داخل الأراضى الإسلامية.

عشرة آلاف موقع تهاجم الإسلام والميزانية المرصودة بالمليارات:

أن الهجمات على الإسلام تتزايد يوما بعد يوم وأن وسائل الاعلام الغربية تستخدم أحدث الأساليب فى محاربة الإسلام حيث رصد مايقرب من عشرة آلاف موقع اليكترونى تهاجم الإسلام وأن الميزانية المرصودة لمهاجمة الإسلام فى جميع وسائل الأعلام تتعدى المليار دولار سنويا وان هذه الهجمات بدأت على الإسلام منذ بدء الشبكة عام ١٩٨٠م وأن المنظمات الصهيونية كانت أول من فطن إليها وأستخدمها ضد الإسلام.

وهذه المواقع منها مواقع للسب والقذف ومواقع لتشوية صورة وأفتراء على القرآن وأيضا المواقع العنصرية التى تتهم الإسلام بالأرهاب وأكد أن المواقع الإسلامية لاتتعدى ٢٠٠ موقع والجهود المبذولة تليلة وفردية لاتتعدى ميزانيتها المليون دولار على مستوى العالم الإسلامى وأن المسلمين فى الخارج هم ضحايا عدم التسامح والتمييز فى الاتحاد الأوروبى وقد تزايد هذا التمييز منذ اعتداءات ١١ سبتمبر فى العديد من الدول الأوربية ويؤكد أن المناخ الاجتماعى الذى يعيش فيه المسلمون فى هذه الدول قد ازداد سوءا من هذه الهجمات وأن الأحكام المسبقة والوان التمييز قد زادت وأنهم يعيشون فى الضواحى وليس المدن أو فى مراكز التجمع السكانى الكبرى وقد زادت التحرشات بالمسلمين

التى تدل على كراهية الأجانب للمسلمين ومنها ماوصل إلى أعمال عنف وأعمال تخريبية تجاه المسلمين ٠

وفى بعض دول الاتحاد الأوروبى مسموحا باظهار العداء للمسلمين وأستخدام التعبيرات المعادية ضدهم وهذا يدل على واقع اجتماعى مرير يعيشه المسلمون فى الخارج وهم ليس لهم يد فى أى من هذا ولكن المعادين للاسلام فى الخارج حشدوا كل جهودهم لمعاداة الإسلام ومحاربتة ومحاولة تفكيك مجتمعة فى الداخل والخارج أو عمل تغيير فكرى له حتى يصبح انسانا مشوها بعيدا كل البعد عن الإسلام حيث اننا نجد أن المسلمين فى الخارج بدأوا يأخذون طباعا غريبة حتى أنك أصبحت لاتعرف المسلم من غير المسلم فمثلا قضايا منع الحجاب بعض المسلمين فى الخارج يعترف بها ويطبقها والبعض الآخر لايفعل ٠

وأيضا قضيه كقضيه الختان التى لايعلمون عنها شيئا وفى المقابل من ذلك فان العادات الغربية والتى تتنافى بعضها مع تعاليم الإسلام يتم تبنيها من قبل المسلمين وهذا تأثير بما تروجة وسائل الأعلام والجمعيات والمؤسسات فى العالم الغربى من عمليات غزو ثقافى محاولين تشويه صورة المسلمين أو تحويلهم إلى تابعين أو منفذين لسياساتهم وأهوائهم ٠

الغرب يتعامل بمبدأ (المسلم مدان حتى تثبت براءته) :

أن الغرب يعتمد على مبدأ (يظل الأنسان المسلم متهما حتى تثبت براعته) فهناك ربط بين الإرهاب والإسلام عادة مايتم القبض على الأفراد بتهمة ممارسة عمليات ارهابية فهم دائما موضع أتهام نتيجة لأحداث ١١ سبتمبر وغيرها من المتفجرات التى شهدها العالم وألقت بمسئوليتها على المسلمين فكل دولة تسعى للحفاظ على أمنها وأمن مواطنيها بالأضافة لجهلهم بالدين الإسلامى وبربطهم بينه وبين الجهاد فاختلاف الثقافة واختلاف اللغة وعدم أندماج المسلمين فى المجتمعات الغربية تثير الشكوك تجاههم فعلى سبيل المثال نحن فى مصر إذا جاءت مجموعة من الأجانب وبعضهم قام بأرتكاب جرائم عنف وتفجيرات واغتيالات، فمن الطبيعى أن نرفض نحن هذه الجماعة فانه لمن المحزن أن الغرب يتعامل مع الإسلام كمرادف للقتل والارهاب بالإضافة لوجود فتاوى الفضائيات التى تخدم سياسات معينة، والخطاب الدينى الذى لايواجه الأمور

بصورة واضحة فالتطرف هو فى الحقيقة نتيجة للجهل بالدين ونرتبط به ارتباطا عاطفيا فقط. فنحن نحتاج لوجود خطاب دينى ينمى قدراتنا على فهم الدين بعقلانية فمن يرتكب هذه الأحداث ضحايا لعدم الفهم، كما أن الأجانب يبالغوا أيضا فى أتهام المسلمين فيزيد الأحساس بالأضطهاد فى هذه المجتمعات مما يولد مزيدا من العنف. فوزير الداخلية الألمانى بمبالغتة الشديدة فى توجية الأتهامات للمسلمين لدرجة أنهم يطالبوا بوضع كل ألمانى يدخل فى الإسلام تحت المراقبة فكلما بالغت السلطات فى وضع العراقيل كلما زاد الأحساس لديهم بالأضطهاد والذى يولد مزيدا من العنف فنحن نحتاج لوجود حوار حقيقى مع الجانب الأوروبى على الرغم من أن المناخ السائد الأن من عصبية لاينبئ بالحوار وذلك نتيجة مايبثه اللوبى الصهيونى ضد الإسلام والمسلمين ومن أعمال الصهاينة أيضا تمويل طوائف متطرفة مثل البهائية لكى تزعزع الساحة الإسلامية.

المعونات الاقتصادية سلاح الغرب لمحاربة الإسلام :

أن الغرب يمارس ضغوطا اقتصادية على المسلمين فى الخارج وعلى الدول الإسلامية لمحاولة فرض سيطرتة وهيمنتة عليهم حيث تستغل هذه الدول بما تمتلكة من نفوذ وقوة اقتصادية وصناعية – قوتها فى الضغط على الآقليات الإسلامية والدول الإسلامية لتنفيذ سياساتها التى تهدف إلى تدمير الإسلام وتشوية صورته بل الأمر إلى أكثر من ذلك فبعد أن كونت وسائل الاعلام لدى المجتمع الغربى صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين وأصبح معظم أفراد المجتمع الغربى يكنون العداء لهم أصبح السياسيون فى الدول الغربية يستغلون ذلك للدعاية السياسية لهم فأصبح العداء الاسلامى.

والمسلمون هم المفتاح السحرى للوصول للمجتمع هذا بالاضافة إلى اقناعهم بأن هذا فيه مصلحتهم فهو يحاول حمايتهم ممن يشكلون تهديدا لهم على حد زعمه وهذا مناقض تماما للحقيقة التى عليها الإسلام ونرى ايضا أن الدول الأوربية وأمريكا تقدم معونات للدول الإسلامية الفقيرة والتى تحتاج إلى معونات ولكنها بنفس الوقت توظف هذه المعونات لخدمة أغراضها السياسية حيث انها غالبا ما تقدم معوناتها على صورة دعم لجمعيات معنية أو أفكار معنية تخدم الغرض الأساسى الذى يسعون من أجله وأيضا تتمثل ضغوطاتهم الاقتصادية فى وعود يتم تقديمها للدول الإسلامية الفقيرة بمساعدتهم اقتصاديا والنهوض بهم

وبمجتمعهم وهى فى المقابل من ذلك تسعى لتحقيق سياسة محددة ونجد هذا المثال واضحا فى اتفاقية (الكويز) والتى أشترطت الولايات المتحدة الامريكية على الدول العربية التى ستكون ضمن هذه الاتفاقية والتى سيتم فتح أسواق لها فى امريكا أن تكون على الأقل ١١% من موادها الخام من إسرائيل وهذا يعد مساعدة لاسرائيل التى تخدم سياستهم وتطبيقها بحزافيرها وتقوم يوميا بالقتل وسفك دماء المسلمين ولايبالون أطفالا أو شيوخا أو نساء ولذلك فقد أصبح الأتجاه السائد فى العالم هو أن من لدية القوة الاقتصادية فان غالبية الدول تخضع له وتتعاون معه فى تنفيذ أهدافه فأصبح الاقتصاد قوة توظف فى يد هذه الدول المعادية للاسلام لمحاربة الإسلام ومحاولة القضاء عليه وتشوية صورته بجميع السبل خاصة بأستخدام وسائل الاعلام والتى أصبحت من أخطر الأسلحة فى أيديهم وحيث انها جميعا تتبع سياسة واحدة هى أن المسلمين ارهابيون وأن عليهم محاربتهم لتأمين أنفسهم .

استفحال قوة أمريكا وإسرائيل سبب ضياع هيبة المسلمين :

إلى أن الاضطهاد الحديث للمسلمين بدأ بعد أنهيار الاتحاد السوفيتى، فأمريكا الممثلة للقوى الرأسمالية ترى أن الشيوعية أيام عنفوانها (عددها الوحيد) وبعد أنهيار الشيوعية إلى الأبد، أصبحت أمريكا تعتقد هى وحلفاؤها أن العدو الجديد هو (الإسلام) وقد تسببوا هم فى هذه العداوة لأنهم تعاملوا مع المسلمين من هذا المنطلق وحادث ١١ سبتمبر ركز هذه الخصومة والنزاع بين امريكا والمسلمين وتطورت هذه الخصومة بعد احتلال الولايات المتحدة للعراق وافغانستان وأستفحال قوتها السياسية والعسكرية فى الشرق الأوسط واعلانها مؤخرا موقفها العدائى من إيران ومشروعها النووى ولاندرى لماذا يتربصون بإيران ومشروعها النووى بينما إسرائيل لديها السلاح النووى منذ سنوات، ولكن هى تترك إسرائيل لأنها احدى أذرعها فى المنطقة بينما إيران أحد أهم أعدائها، فأمريكا تفتعل العداوة مع المسلمين وسوف تظل هذه العداوة إلى أبد الأبدين .

وحول كيفيه التصدى لهذا الاضطهاد الامريكى للمسلمين . لابد من التصدى فى محاولة تنظيم القاعدة التربص بأمريكا وبنشاطها السياسى والعسكرى ومايخرج من عباءات القاعدة وهى تأخذ هذا الموقف العدائى والمحق من سلوكيات أمريكا العدائية فى المنطقة العربية والاسلامية وفى العالم كله .

الحرب النفسيه :

في حروب اليهود القديمة التي وصفتها التوراه، كان اليهود يعتمدون على أمرين :

١- تضليل عددهم، وعدم اشعاره بتحركاتهم• مع استطلاع قوة خصومهم•

٢- الأعتماد على قوة (الرب•• اله الجنود كي يقود معاركهم). فإذا تخلى عنهم كفوا عن الحرب وحاقت بهم الهزائم•

وفي العصر الحديث لجأ اليهود إلى نفس الأسلوب، ولكن بمسميات جديدة ويتلخص أسلوبهم الآن في نقطتين :

١- الحرب النفسيه، واطلاق الاشاعات، وحجب تصرفاتهم، والأعتماد على جهاز مخابرات يتكون من كل يهودى، وكل عميل يشترية المال، خارج أرضهم•

٢- الاعتماد على قوة خارج جماعتهم تقودهم، وتحارب معظم حربهم ومنذ أن قرروا في أواخر القرن الماضي، العودة إلى فلسطين، بعد أن تكامل لهم المال، والتسرب إلى أجهزة الحكم في كثير من الدول، بدءوا بالاعتماد على انجلترا في حرب ١٩٤٨م ثم أستعانوا بانجلترا وفرنسا في حرب ١٩٥٦م، ثم كانت الولايات المتحدة هي سندهم وموجهة خططهم في حرب يونيو سنة ١٩٦٧م•

أما في عصرنا هذا تقوم الصهيونية المتمثلة في امريكا واسرائيل بحرب نفسيه جديدة إلى مايطلق عليه الآن بالحرب الباردة بقيامهم بزرع أرهابيين داخل جميع الدول وتمويل طوائف متطرفة متمثلة في مايسمى (بالدين البهائى) الذى لاوجود له في الأديان السماوية ولكن لكى يكون سلاحا يحاربون به الإسلام والمسلمين لكى تنهار الساحة العربية الإسلامية ولكن عين الله ساهرة وحامية الدين الإسلامى ولكن لابد من أتحاد الدول الإسلامية ضد هذه الحرب الشوعاء التى تقوم بها الصهيونية العالمية (لأن الاتحاد قوة)•

وهذه الحرب متمثلة في امريكا واسرائيل ونحن كالبلهاء نقوم بفتح الأبواب على مصراعيها بعمل لقاءات بالفضائيات لهذه الطائفة الكافرة المتمثلة في (البهائية) تحت شعار الديمقراطية وهذا مفهوم خاطئ لمعرفة الديمقراطية لأن الديمقراطية للحق وليس الباطل ولابد من الغيرة على الإسلام لأنه كالعرض والشرف•

ياعرب يامسلمين فوقوا وأتحدوا قبل فوات الأوان لأن هذه حرب خطيرة وأخطر من الأسلحة النووية والأرهاب التى تقوم بتمويلة الصهاينة اليهود (الموساد)۰۰۰۰

لابد من التوعية الدينية التى تحمى شبابنا لكى لاينقاضوا فى مثل هذه الحرب وشبابنا ليس عنده التوعية الكاملة التى تحميهم من هذه الأفكار الصهيونية۰ لابد من وقفة رجل واحد ضد أى قنوات فضائية تسمح لنفسها أن تستضيف مثل هذه الطائفة الكافرة تحت مسمى الديمقراطية والوقوف يد واحدة ضد المواقع التى تسئ للدين الإسلامى وليعلم الجميع أن القضاء المصرى قال كلمته بأن هؤلاء مرتدين وليس لهم الحق فى المطالبة بأى أفكار تسئ للدين الإسلامى كما صدر من الأزهر الشريف فتوى أيضا بأن هؤلاء كفرة مرتدين فلماذا نقوم نحن بعمل جوارات معهم فى الفضائيات ؟ هل لأثارة المسلمين ؟ أم لعمل فتنه طائفية ؟ أم اننا لانقدر على مواجتهم ونفيهم خارج جمهورية مصر العربية ؟ مثل هؤلاء لابد من صدهم ومواجهتم وطردهم من البلاد المصرية لأنهم يسئون للدين الإسلامى فلابد من محاسبتهم وسجنهم ونفيهم حتى يعلم الجميع بأن هؤلاء المرتدين عن الدين الإسلامى ليس لهم أى مكان بين المسلمين ويذهبوا إلى مكانهم الصحيح مع الصهاينة الكفرة فلابد من الاتحاد لأن الاتحاد قوة قال تعالى : ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴿١٠٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٣ .

وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٢ .

فان على المسلمين فى جميع أنحاء العالم الاتحاد لكى نقف فى وجه الصهيونية التى تخترع طوائف مثل البهائية – والماسون – وغيرهم من الطوائف الكافرة التى تريد هدم الإسلام وكل هذه الطوائف تابعة للصهيونية العالمية والمقصود منها تفريغ أعضائها من أنتمائتهم الدينية والوطنية وذلك لخدمة القضية اليهودية وأعضائهم يتم أختيارهم وأنتقائهم على أساس أعدادهم فيما بعد كاقادة للدول بحيث يمكن السيطرة عليهم فكريا لخدمة اليهود وزحزحة الساحة الإسلامية ولكى نعرف ماتريدة اسرائيل اليهود الصهاينة فلابد أن نلقى الضوء عليهم ومحاربتهم لمصر بصفتها الدولة العظمى للدول الإسلامية والعربية۰

إسرائيل من ١٩٥٧م إلى ١٩٦٧م :

انتهت حرب العدوان الثلاثي، بانسحاب القوات المعتدية من مصر، وتصفية هذه المعركة فى أوائل عام ١٩٥٧م.

وفي خلال هذه المدة تمكنت إسرائيل من دراسة بنيانها الداخلي، والتعرف على الأسباب التى أدت إلى سقوطها فى أمتحان القوة الذى خاضته مع مصر فى صحراء سيناء.

لقد صاح بن جوريون صيحات الفخر بأن قواته تمكنت من الوصول إلى قناه السويس. ولكن كان هذا الكلام للتصدير إلى يهود العالم خارج إسرائيل. أما فى الداخل، فقد تصارح القوم بينهم وبين أنفسهم بالحقيقة حتى أن أحدهم قال ان إسرائيل كانت فى هذه المعركة أشبه براكب الدراجة، الذى تشبث بسيارة منطلقة، تسحبه إلى الأمام دون أن يبذل جهدا فى تحريكها. ويعني بالسيارة المنطلقة جيوش انجلترا وفرنسا، ويعنى بالدراجة جيش إسرائيل.

نظام التعبئة اليهودى :

ونظام التعبئة اليهودى كان أول ما اتجه إليه النظر فقد وضع على الورق بطريقة تبدو فيها الدقة والأحكام، وهذا بيان له، يجب أن نعرفه، وأن نمعن النظر فيه إذ أن معرفة العدوعلى حقيقته أول خطوة فى سبيل التغلب عليه.

وصف بن جريون التنظيم العسكرى الاسرائيلي بأنه أشبه بجبل الجليد العائم فى الماء لايبدو منه إلا قمته، أما كتلته الكبرى فتظل تحت الماء. وهو يعنى بقمة هذا الجبل، الجيش النظامى. أما كتلته الأساسية، فهى جيش الأحتياط.

وتقوم التعبئة العسكرية فى إسرائيل على قاعدة تجنيد الفتيات والشبان دون تفرقة بين الجنسين، فى التدريب، وان كان هناك شئ من التفرقة فى توزيع الأعباء بعد ذلك.

وتبدأ صلة الفرد الاسرائيلي بالعمل العسكرى على النحو الآتى :-

١- من سن ١٦ إلى سن ١٨ سنة يلتحق جميع الشباب من الجنسين بكتائب الشباب التى تسمى (الجدناع) بالعبرية. وهى تضم طلبة وطالبات المدارس العادية وتختار منهم فئات تحول إلى معاهد عسكرية فنية

للتخصص فى المهارات التى يحتاج إليها الجيش، من قيادة سيارات وصيانة، وطيران وهندسة طيران وصيانة جوية، وأعمال البحرية بكافة فروعها، وعلوم الالكترون ولاسيما الرادار والاشارة والتدريب على الأسلحة المختلفة وصيانتها والذخيرة وانتاجها، وبعض أعمال الهندسة المدنية من انشاء وخرسانة، وقياس أحمال وما إلى ذلك ٠

ويختار فريق آخر من هذا الشباب، للتدريب على عمليات التجسس فى مدارس خاصة، وتشمل هذه الدراسة تعلم اللغات المطلوبة، وعمليات التسمع والتصوير النهارى والليلى، والأحبار السرية، والارسال اللاسلكى والأستقبال٠ كما تشمل عمليات التخريب والنسف، وقراءة الخرائط، والاغارات الليلية، وأعمال الأستطلاع، والهبوط بالمظلات، والتنكر ٠٠٠ وهذا الفريق من الشباب، واسمه (الناحال) يتدرج أفراده إلى مستويات أعلى من التعليم حسب قدراتهم ليكونوا ضباطا دائمين فى الأقسام الفنية بالقوات المسلحة٠

٢- التجنيد الاجبارى الذى يكون الجيش النظامى يبدأ من سن ١٨ إلى ٢٠ سنة وكانت فترة التجنيد تمتد إلى عامين ونصف (٣٠ شهرا) ثم أنقضت ستة أشهر لزيادة تعزيز الجانب الأهم من القوات المسلحة، وهو جيش الأحتياط٠

ويضم الجيش النظامى الضباط الدائمين بمختلف رتبهم، الذين يتولون مسؤلية العمل العسكرى كله إلى جانب المجندين٠

٣- ويأتى بعد هذا جيش الأحتياط، وهو يتكون من جميع الذين أدووا الخدمة الاجبارية، ويستمرون أعضاء فى جيش الاحتياط حتى ٤٩ سنة٠ أى أن صلتهم بالقوات المسلحة تستمر حوالى ثلاثين سنة٠

ووحدات جيش الاحتياط، وحدات اقليمية مرتبطة بأماكن السكن والعمل٠ فالاسرائيليون فى بلدة أشدود مثلا أو الفالوجة، يكونون قوة الاحتياط فى أشدود أو الفالوجة موزعة إلى كتائب وألوية بحسب عددهم، وتخصصاتهم العسكرية، وبهذا يسهل أستدعاؤهم بمعرفة رؤسائهم العسكريين المحليين، وعودتهم إلى أعمالهم بد ذلك٠

ويكلف جندى الاحتياط، بأن يذهب لمدة يوم كل شهر إلى مقر قيادته ليثبت وجوده، ويصحح ظروف معيشته ان كان طرأ عليها أى

تعديل. وعليه أن يلتحق بوحدته لمدة شهر كل عام، يقوم خلالها مع زملائه بالتدريب على السلاح الذى يعمل بعد أو آخر تطور وصل إليه هذا السلاح وأصبح فى حوزة إسرائيل.

وتجرى فى إسرائيل مناورات سنوية تستمر من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع يشترك فيها الجيش النظامى، وجيش الاحتياط، وكتائب الشباب، ووحدات الناحال، وحرس قرى الحدود. وفى هذه المناورات يتم التنسيق بين كافة عناصر الجيش، وكافة أسلحته، وتظهر هذه المناورات السنوية مدى الاستفادة من كافة الطاقات البشرية، ووجوه النقص فيها، ومدى المرونه فى تحركاتها، فتسد الثغرات، لتختبر مرة أخرى فى المناورات القادمة.

وأهم ماتعنى به القيادة الاسرائيلية إلى جانب التدريب النهارى والليلى، سهولة استدعاء المجندين للالتحاق بوحداتهم، وفى سرية تامة، وباشارات شفرية فى الراديو، وبالتلغراف، وبالاتصال الشخصى حسب ظروف الأحوال.

كما أن حسن توزيع الأسلحة، وصيانتها من الأمور التى تلغى عنايه كبيرة فالأسلحة الصغيرة تترك لدى الجنود النظاميين والأحتياط مع كميات مناسبة من الذخيرة. والأسلحة المتوسطة والثقيلة ومعدات النقل توجد تحت تصرف القيادة المحلية فى مراكز التجمع.

٤- وهناك تشكيل أخير، لايقل أهمية عن سابقة، وهو حرس القرى والمزارع على الحدود. وإذا عرفنا أن إسرائيل كلها تكاد تتكون من حدود، وانها قرى مغتصبة من أصحابها الذين يقيمون على مرمى حجر منهم. تبينت أهمية تكوين دروع واقية فى هذه القرى من الغارات المفاجئة.

وتسمى هذه القوات (بالحامار) أى القوات الأقليمية. وقد أنشئت مستعمراتها بحيث تكون حصونا، ومخابئ قادرة على الصمود، ولها مسالك خروج غير مرئية، حتى إذا دوهمت، تمكن الأهالى من التسرب من مسالك أرضية، وتطويق المهاجمين، إذا تعذر وصول النجدات، وتيسر اقتحام المستعمرة.

ولايشترط أن يكون تسليح هذه القرى بأحدث الأسلحة، إذ أنها فقط عوامل تعويق، وتكفى فيها الأسلحة المستغنى عنها، مع كميات كبيرة من ذخيرتها.

وبعد أن أستعرضنا موقف إسرائيل من عام ١٩٥٧م إلى ١٩٦٧م نستعرض حرب أكتوبر لتوضيح الصورة الصهيونية٠

حرب أكتوبر أو حرب تشرين أو حرب يوم الغفران هى :

حرب دارت بين كل من مصر وسوريا من جانب واسرائيل من الجانب الآخر فى عام ١٩٧٣م بدأت الحرب فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣م بهجوم مفاجئ من قبل جيشى مصر وسوريا على القوات الاسرائيلية التى كانت مرابطة فى سيناء وهضبة الجولان وقف النار فى ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣م هى حرب لاسترداد شبه جزيرة سيناء والجولان التى سبق أن أحتلتهما إسرائيل٠ انتهت الحرب رسميا بالتوقيع على اتفاقية فك الأشتباك فى ٣١ مايو ١٩٧٤م حيث وافقت إسرائيل على اعادة مدينة (القنيطرة) لسوريا وضفة قناة السويس الشرقية لمصر مقابل ابعاد القوات المصرية والسورية من خط الهدنة وتأسيس قوة خاصة للأمم المتحدة لمراقبة تحقيق الأتفاقية٠

حرب أكتوبر هى احدى جولات الصراع العربى الاسرائيلى هى حرب لاسترداد شبه جزيرة سيناء والجولان التى سبق أن أحتلتهما إسرائيل والمحصلة النهائية هى تدمير خط بارليف وعبور قناة السويس واسترداد اجزاء منها ومن استرداد سيناء كاملة وقد أندلعت الحرب عندما قام الجيشان المصرى والسورى بهجوم خاطف على قوات الجيش٠

الاسرائيلي التى كانت منتصبه فى شبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان، وهى المناطق التى أحتلها الجيش الاسرائيلى من مصر وسوريا فى حرب ١٩٦٧م٠

أمضت إسرائيل السنوات الست التى تلت حرب يونيو فى تحصين مراكزها فى الجولان وسيناء، وأنفقت مبالغ ضخمة لدعم سلسلة من التحصينات على مواقعها فى مناطق مرتفعات الجولان وفى قناة السويس، فيما عرف بخط بارليف٠

فى ٢٩ أغسطس ١٩٦٧م أجتمع قادة دول الجامعة العربية فى مؤتمر الخرطوم بالعاصمة السودانية ونشروا بيانا تضمن مايسمى بـ (اللاءات الثلاثة) عدم الأعتراف باسرائيل، عدم التفاوض معها ورفض العلاقات السلمية معها٠

وفى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧م أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحـــدة قـــرار ٢٤٢ الذى يطالب الأنسحاب الاسرائيلى من الأراضى (النسخة العربيـــة مـــن القرار ٢٤٢ تحتوى على كلمة الأراضى بينما الانجليزية تحوى كلمة أراضى) التى أحتلتها فى يونيو ١٩٦٧م مع مطالبة الدول العربية المجـــاورة لاســـرائيل بالأعتراف بها وبحدودها.

وفى سبتمبر ١٩٦٨م تجدد القتال بشكل محدود على خطوط وقف اطـــلاق النار بين إسرائيل وكل من مصر وسوريا بما يسمى بحرب الأستنزاف، مما دفع الولايات المتحدة إلى أقتراح لتسوية سلمية فى الشرق الأوسط، وكـــان وزيـــر الخارجية الأمريكى (وليام روجرز) قد اقترح ثلاث خطط على كلا الجانبين :

الخطة الأولى : كانت فى ٩ ديسمبر ١٩٦٩م، ثم يونيـــو ١٩٧٠م، ثـــم ٤ أكتوبر ١٩٧١م. ثم رفض المبادرة الأولى من جميع الجوانب، ثم أعلنت مصر عن موافقتها لخطة روجرز الثانية. أدت هذه الموافقة إلى وقف القتال فى منطقة قناة السويس، ولكن حكومة إسرائيل لن تصل إلى قرار واضح بشأن هذه الخطة فى ٢٨ ديسمبر ١٩٧٠م توفى الرئيس جمال عبدالناصر الذى بادر الأزمة التى أسفرت عن حرب يونيو ١٩٦٧م، وتم تعيين أنور السادات رئيسا للجمهورية.

وفى فبراير ١٩٧١م قدم أنور السادات لمبعوث الأمـــم المتحـــدة (غونـــار يارينغ)، الذى أدار المفاوضات بين مصر واسرائيل حسب خطة روجرز الثانية، بشروطة للوصول إلى تسوية سلمية بين مصر واسرائيل.

وأهمها انسحاب اسرائيلى إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧م. رفضت إســـرائيل هذه الشروط مما أدى إلى تجمد المفاوضات. وفـــى ١٩٧٣م قـــرر الرئيســـان المصرى أنور السادات والسورى حافظ الأسد اللجوء إلى الحـــرب لاســـترداد الأرض التى خسرها العرب فى حرب ١٩٦٧م. وكانت الخطة ترمى الأعتماد على المخابرات العامة المصرية والمخابرات السورية فى التخطـــيط للحـــرب وخداع أجهزة الأمن والاستخبارات الاسرائيلية والأمريكية ومفاجـــأة إســـرائيل بهجوم من كلا الجبهتين المصرية والسورية.

حقق الجيشان المصرى والسورى الأهداف الاستراتيجية المرجوة من وراء المباغتة العسكرية لاسرائيل، كانت هناك انجازات ملموسة فى الأيام الأولى بعد شن الحرب، حيث توغلت القوات المصرية ٢٠ كم شرق قناة السويس، وتمكنت القوات السورية من الدخول فى عمق (هضبة الجولان) أما فى نهاية الحـــرب فأنتعش (الجيش الاسرائيل) وتمكن من تطويق الجيش الثالث الميدانى مما أدى

إلى انكشاف حائط الصواريخ ومما أدى إلى نجاح القوات الاسرائيلية فى تدمير هذا الحائط من خلال ماعرف (بثغرة الدفرسوار)، وكانت بين الجيشين الثانى والثالث الميدانى امتدادا بالضفة الشرقية لقناة السويس تدخلت الدولتان العظمى فى ذلك الحين فى سياق الحرب بشكل غير مباشر حيث زود (الاتحاد السوفياتى) بالأسلحة (سوريا ومصر) بينما زودت الولايات المتحدة بالعتاد العسكرى إسرائيل٠

وفى نهاية الحرب عمل وزير الخارجية الأمريكى (هنرى كيسنجر) وسيطا بين الجانبين ووصل إلى اتفاقية هدنة لاتزال المفعول بين سوريا واسرائيل٠

وبدلت مصر واسرائيل اتفاقية الهدنة باتفاقية سلام شاملة فى (كامب ديفيد) عام ١٩٧٩م.

ومن أهم نتائج الحرب استرداد السيادة الكاملة على (قناة السويس)، واسترداد جزء من الأراضى فى شبة جزيرة سيناء واسترداد جزء من مرتفعات الجولان السورية بما فيها (مدينة القنيطرة) وعودتها للسيادة السورية٠

ومن النتائج الأخرى : تحطم أسطورة أن جيش إسرائيل لايقهر والتى كان يقول بها القادة العسكريون فى إسرائيل، كما أن هذه الحرب مهدت الطريق (لأتفاق كامب ديفيد) بين مصر واسرائيل الذى عقد بعد الحرب فى سبتمبر ١٩٧٨م على اثر مبادرة أنور السادات التاريخية فى نوفمبر ١٩٧٧م وزيارته (للقدس) وأدت الحرب أيضا إلى عودة الملاحة فى قناة (السويس) فى يونيو ١٩٧٥م٠

حرب أكتوبر أو حرب تشرين :

هدفت مصر وسورية إلى استرداد الأراضى التى أحتلتها إسرائيل بالقوة، بهجوم موحد مفاجئ، فى يوم ٦ أكتوبر الذى وافق عيد الغفران اليهودى، هاجمت القوات السورية تحصينات وقواعد القوات الاسرائيلية فى (مرتفعات الجولان) بينما هاجمت القوات المصرية تحصينات إسرائيل بطول (قناة السويس) وفى عمق شبة جزيرة سيناء٠

أفتتحت مصر حرب ١٩٧٣م بضربة جوية عبر مطار (بلبيس) الجوى الحربى (يقع فى محافظة الشرقية – حوالى ٦٠كم شمال شرق القاهرة) وتشكلت من نحو ٢٢٢ طائرة مقاتلة عبرت قناة السويس وخط الكشف الرادارى للجيش الاسرائيلى مجتمعة فى وقت واحد فى تمام الساعة الثانية بعد الظهر على ارتفاع منخفض للغاية. وقد استهدفت محطات الشوشرة والاعاقة فى أم خشيب وأم مرجم ومطار المليز ومطارات أخرى ومحطات الرادار وبطاريات الدفاع الجوى وتجمعات الأفراد والمدرعات والدبابات والمدفعية والنقاط الحصينة فى خط بارليف ومصاف البترول ومخازن الذخيرة ولقد كانت عبارة عن ضربتين متتاليتين قدر الخبراء الروس نجاح الأولى بنحو ٣٠% وخسائرها بنحو ٤٠% ونظرا للنجاح الهائل للضربة الأولى والبالغ نحو ٩٥% وبخسائر نحو ٢،٥% تم الغاء الضربة الثانية.

وبنفس التوقيت شنت الطائرات السورية هجوما كبيرا على المواقع والتحصينات الاسرائيلية فى عمق الجولان وهاجمت التجمعات العسكرية والدبابات ومرابض المدفعية الاسرائيلية ومحطات الرادارات وخطوط الأمداد وحقق الجيش السورى نجاحا كبيرا وحسب الخطة المعدة بحيث أنكشفت أرض المعركة أمام القوات والدبابات السورية التى تقدمت عدة كيلو مترات فى اليوم الأول من الحرب مما أربك وشتت الجيش الاسرائيلى الذى يتلقى الضربات فى كل مكان من الجولان.

الضربة الجوية :

نجحت مصر وسوريا فى تحقيق نصر لهما، إذ تم أختراق (خط بارليف) الحصين خلال ست ساعات فقط من بداية المعركة، فقد دمرت القوات السورية التحصينات الكبيرة التى أقامتها إسرائيل فى هضبة الجولان، كما قامت القوات المصرية بمنع القوات الاسرائيلية من أستخدام أنابيب النابالم بخطة مدهشة، كما حطمت أسطورة الجيش الاسرائيلى الذى لايقهر، فى سيناء المصرى والجولان السورى، كما تم استرداد قناة السويس وجزء من سيناء فى مصر، وجزء من مناطق مرتفعات الجولان ومدينة القنيطرة فى سورية.

ملخص الأحداث :

جاء الهجوم فى ٦ تشرين الأول / أكتوبر الواقع فى ١٠ رمضان ١٩٧٣م الذى وافق فى تلك السنة عيد (يوم الغفران) اليهودى.

وفى هذا اليوم تعطل أغلبية الخدمات الجماهيرية، بما فى ذلك وسائل الاعلام والنقل الجوى والبحرى، بمناسبة العيد. وقد وافق هذا التاريخ العاشر من رمضان، عيدا عند المسلمين لأنه شهر الصوم والغفران.

تلقت الحكومة الاسرائيلية المعلومات الأولى عن الهجوم المقرر فى الخامس من أكتوبر فدعت رئيسة الوزراء الاسرائيلية (جولدا مائير) بعض وزرائها لجلسة طارئة فى (تل أبيب) عشية العيد، ولكن لم يكفى الوقت لتجنيد قوات الأحتياط التى يعتمد الجيش الاسرائيلى عليها.

حدد الجيش المصرى موعد الهجوم الساعة الثانية بعد الظهر حسب أقتراح الرئيس أنور السادات، بعد أن أختلف السوريون والمصريون على ساعة الصفر. ففى حين يفضل المصريون الغروب ويكون الشروق هو الأفضل للسوريين، لذلك كان من غير المتوقع اختيار ساعات الظهيرة لبدء الهجوم.

بدأت القوات المصرية الهجوم وأنطلقت قذائف المدافع على التحصينات الأسرائيلية، وأندفعت الآلاف من القوات البرية المصرية تساندها قوة كبيرة من الدبابات على الجبهة المصرية، بينما كان طيران سلاح الجو المصرى يقصف المواقع الاسرائيلية، وعبر القناة ٨،٠٠٠ آلاف من الجنود المصريين، ثم توالت موجتا العبور الثانية ليصل عدد القوات المصرية على الضفة الشرقية بحلول الليل ٦٠،٠٠٠ ألف جندى مصرى، فى الوقت الذى كان فيه سلاح المهندسين المصرى يفتح ثغرات فى الساتر الترابى بأستخدام خراطيم مياة شديدة الدفع.

وفى الساعة الثانية تم تشغيل صافرات الانذار فى جميع أنحاء إسرائيل لاعلان حالة الطوارئ وأستأنف الراديو الاسرائيلى الارسال رغم العيد. وبدأ تجنيد قوات الأحتياط بضع ساعات قبل ذلك مما أدى الى أستئناف حركة السير فى المدن مما آثار التساؤلات فى الجمهور الاسرائيلى. وبالرغم من توقعات المصريين، كان التجنيد الاسرائيلى سهلا نسبيا إذ بقى أغلبية الناس فى بيوتهم أو احتشدوا فى الكنائس لأداء صلوات العيد. ولكن التقصير الذى كان متوفرا للتجنيد وعدم تجهيز الجيش لحرب منع من الجيش الاسرائيلى الرد على الهجوم المصرى العنيف.

تمكن الجيش المصرى خلال الأيام الأولى من عبور قناة السويس وتدمير (خط بارليف) الدفاعى الاسرائيلى المنيع. وبدأ الهجوم فى الجبهتين معا فى تمام الساعة الثانية بعد الظهر بغارات جوية وقصف مدفعى شامل على طول خطوط الجبهة. وتحركت القوات المصرية مخترقة الخطوط الاسرائيلية ومكبدة الاسرائيليين خسائر فادحة لم يعتادوا عليها خلال حروبهم السابقة مع المسلمين. وخلال يومين من القتال، باتت مصر تسيطر على الضفة الشرقية لقناة السويس وتمكن الجيش السورى من تحرير مدينة القنيطرة الرئيسية وجبل الشيخ مع مراصده الالكترونية المتطورة.

حقق الجيش المصرى انجازات ملموسة حتى ١٤ أكتوبر حيث انتشرت القوات المصرية على الضفة الشرقية لقناة السويس، والدخول فى عمق أراضى صحراء سيناء والوصول للمرات.

وفى هذا اليوم قررت الولايات المتحدة انشاء (جسر جوى) لاسرائيل، أى طائرات تحمل عتاد عسكرى لتزويد الجيش الاسرائيلى بما ينقصة من العتاد.

أما الجيش السورى واصل قصف المواقع الاسرائيلية بهجوم وقصف مكثف فى ٧ أكتوبر من الاستيلاء على القاعدة الاسرائيلية الواقعة على كتف (جبل الشيخ) فى عملية انزال بطولية استولى خلالها على مرصد جبل الشيخ وعلى أراضى فى جنوب هضبة الجولان ورفع العلم السورى فوق أعلى قمة فى جبل الشيخ.

وفى نهاية ٨ أكتوبر كثفت القوات المصرية هجومها الشرس وأطلقت مصر هجوم صاروخى على قرية (مجدال هاعيمق) شرق (مرج ابن عامر) داخل إسرائيل، وعلى قاعدة جوية اسرائيلية فى (رامات دافيد) الواقعة أيضا فى مرج ابن عامر.

وفى ٩ أكتوبر أسقطت القوات المصرية اعدادا كبيرة من الطائرات الاسرائيلية مما أوقع خسائر كبيرة فى صفوف الجيش الاسرائيلى وطلبت إسرائيل المساعدة بصورة عاجلة من الولايات المتحدة.

الثغرة :

فى ليلة الـ١٥ من أكتوبر تمكنت قوة اسرائيلية صغيرة من اجتياز قناة السويس الى ضفتها الغربية وبدأ تطويق الجيش الثالث من القوات المصرية. عبرت فيه قوة اسرائيلية الى الضفة الغربية للقناة مشكلة ثغرة فى صفوف القوات المصرية عرفت باسم (ثغرة الدفرسوار) وقدر اللواء سعد الدين الشاذلى القوات الاسرائيلية غرب القناة فى كتابة (مذكرات حرب أكتوبر) يوم ١٧ أكتوبربأربع فرق مدرعة وهو ضعف المدرعات المصرية غرب القناة.

وكان قائد ووزير الحربية المصرى أشار الى السيد الرئيس أنور السادات بأنه سوف يقوم بازالة الثغرة بالجنود الاسرائيلين والمصريين الموجودين بالثغرة وكان يوجد فيها قرابة أكثر من نصف الجيش الاسرائيلى ولكن أمريكا تدخلت لأنقاذ الموقف. وفى ٢٤ أكتوبر تم تنفيذ وقف اطلاق النار.

خط بارليف :

كان خط بارليف وهو أقوى خط دفاعى فى التاريخ الحديث يبدأ من قناة السويس وحتى عمق ١٢كم داخل شبة جزيرة سيناء امتداد الضفة الشرقية للقناة وهو من خطين :

يتكون من تجهيزات هندسية ومرابض للدبابات والمدفعية وتحتلة احتياطيات من المدرعات ووحدات مدفعية ميكانيكية، بطول ١٧٠كم على طول قناة السويس.

بعد عام ١٩٦٧م قامت إسرائيل ببناء خط بارليف، والذى اقترحه (حاييم بارليف) رئيس الاركان الاسرائيلى فى الفترة مابعد حرب ١٩٦٧م من أجل تأمين الجيش الاسرائيلى المحتل لشبة جزيرة سيناء.

ضم خط بارليف ٢٢ موقعا دفاعيا، و٢٦ نقطة حصينة، وتم تحصين مبانيها بالأسمنت المسلح والكتل الخرسانية وقضبان السكك الحديدية للوقاية ضد أعمال القصف، كما كانت كل نقطة تضم ٢٦ دشمة للرشاشات، و٢٤ ملجأ للأفراد.

بالاضافة الى مجموعة من الدشم الخاصة بالأسلحة المضادة للدبابات ومرابض للدبابات والهاونات، و١٥ نطاقا من الأسلاك الشائكة وحقول الألغام

وكل نقطة حصينة عبارة عن منشأة هندسية معقدة وتتكون من عـدة طوابـق وتغوص فى باطن الأرض ومساحتها تبلغ ٤٠٠٠ مترا مربعا وزودت كل نقطة بعدد من الملاجئ والدشم التى تتحمل القصف الجوى وضرب المدفعية الثقيلـة، وكل دشمة لها عدة فتحات لأسلحة المدفعية والدبابات، وتتصل الدشم ببعضـها البعض عن طريق خنادق عميقة، وكل نقطة مجهزة بما يمكنها من تحقيق الدفاع الدائرى اذا ماسقط أى جزء من الأجزاء المجاورة، ويتصل كل موقع بـالمواقع الأخرى سلكيا ولاسلكيا بالأضافة الى اتصالة بالقيادات المحلية مع ربط الخطوط التليفونية بشبكة الخطوط المدنية فى إسرائيل ليستطيع الجندى الاسـرائيلى فـى خط بارليف محادثة منزلة فى إسرائيل.

تميز خط بارليف بساتر ترابى ذو ارتفاع كبير (من ٧٠ الـى ٧٧ متـر) وأنحدر بزاوية ٧٠ درجة على الجانب المواجه للقناة، كما تميز بوجود ٢٠ نقطة حصينة تسمى دشم على مسافات تتراوح من ١٠ الى ١٢كم وفى كـل نقطـة حوالى ١٥ جندى تنحصر مسئوليتهم على الابلاغ عن أى محاولة لعبور القنـاة وتوجية المدفعية الى مكان القوات التى تحاول العبور. كما كانت عليه مصاطب ثابتة للدبابات، بحيث تكون لها نقاط ثابتة للقصف فى حالة استدعائها فى حالات الطوارئ كما كان فى قاعدته أنابيب تصب فى قناة السويس لاشعال سطح القناة بالنابالم فى حال حاولت القوات العبور، ولكن قبل العبور قامت الضفادع البشرية وهى قوات بحرية خاصة بسد تلك الأنابيب تمهيدا لعبور القـوات فـى اليـوم التالى.

وروجت إسرائيل طويلا لهذا الخط على أنه مستحيل العبور وأنه يسـتطيع ابادة الجيش المصرى اذا ما حاول عبور قناة السويس، كما أدعت أنه أقوى من خط (ماجينوه) الذى بناه الفرنسيون فى الحرب العالمية.

تمكن الجيش المصرى فى يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م من عبـور قناة السويس واختراق الساتر الترابى فى ٨١ مكان مختلف وازالة ٣ ملايين متر مكعب من التراب عن طريق استخدام مضخات مياة ذات ضغط عـال، قامـت بشرائها وزارة الزراعة للتموية السياسى ومن ثم تم الاستيلاء على أغلب نقاطه الحصينة بخسائر محدودة ومن الـ ٤٤١ عسكرى اسرائيلى قتل ١٢٦ وأسـر ١٦١ ولم تصمد إلا نقطة واحدة هى نقطة (بودابست) فى أقصى الشـمال فـى مواجهه بورسعيد وقد اعترض (أرئيل شارون) الذى كان قائد الجبهة الجنوبيـة على فكرة الخط الثابت واقترح تحصينات متحركة وأكثر قتالية ولكنة زاد مـن

تحصيناته أثناء حرب الاستنزاف وبلغت تكاليف خط بارليف ٥٠٠ مليون دولار في ذلك الوقت.

عدد القوات الاسرائيلية :

١- القوات البرية :

- ٥،١ قيادة مجموعة عمليات
- ١٠،٢ لواء مدرع
- ٦،٣ كتائب دبابات مستقلة
- ١٩،٤ لواء مشاة آلى
- ٢،٥ لواء مشاة
- ٣،٦ لواء مظلى
- ٢٢،٧ كتيبة ناحال
- ٤٥،٨ كتيبة مدفعية ميدان ومتوسطة وهاون
- ١٢،٩ كتيبة مدفعية مضادة للدبابات
- ٣،١٠ كتيبة صواريخ مضادة للدبابات

يصل اجمالى القطع الرئيسية فى هذا الحجم من القوات الى :

حوالى ٢٣٥٠ دبابة قتال متوسطة، ١٥٩٣ مدفع ميدان وهاون، ٩٠٦ قطعة مضادة للدبابات.

٢- القوات الجوية :

- ٨٨٧ طائرة متنوعة، منها ٤٥٧ طائرة مقاتلة، مقاتلة قاذفة.

٣- قوات الدفاع الجوى (تحت قيادة القوات الجوية) :

١٣ موقع صواريخ أرض / جو طراز هوك

- ١٥–٢٠ كتيبة مدفعية مضادة للطائرات، متنوعة الأعيرة هذا بخلاف كتائب وحدات القوات البرية بواقع كتيبة لكل لواء ولكل قيادة فرقة أى مايعادل ٣٦ كتيبة. وكان قائد القوى الجوية اللواء / صبحى كسرى حداد.

٤- القوات البحرية :

- ٧٧ قطعة متنوعة، منها ٣ سفن ابرار بحرى، ٣ غواصة، ١٤ زورق صواريخ سطح / سطح، ٩ زورق طوربيد

عدد القوات المصرية :

١- الجيش الميدانى الثانى مكون من :

- ٣ فرق مشاة
- ١ فرقة مشاة آلية
- ١ فرقة مدرعة
- ٦ لواء مشاة، لواء دفاع اقليمى
- ٧ لواء مشاة آلية (منهم لواء مشاة آلى من الفرقة رقم ٣ مشاة آلية احتياطى القيادة العامة)
- ٤ لواء مدرع (منهم لواء مدرع مستقل)
- ١ مجموعة صاعقة
- ٢ كتيبة مشاة مستقلة (منها كتيبة مشاة كويتية)

٢- الجيش الثالث الميدانى :

- ٢ فرقة مشاة (١٩،٧)
- ١ فرقة مشاة آلية (٦)
- ١ فرقة مدرعة (٤)

- ٤ لواء مشاة لواء دفاع اقليمى (٣٢)
- مجموعة صاعقة، لواء صاعقة فلسطينى

٣- قيادة منطقة عسكرية (منها قيادة منطقة البحر الأحمر العسكرية) :

- ١ قيادة قطاع عسكرى (قطاع بورسعيد العسكرى)
- ٥ فرقة مشاة (الأرقام ١٩،١٨،١٦،٧،٢)
- ٣ فرقة مشاة آلية (٢٣،٦،٣)
- ٢ فرقة مدرعة (٢١،٤)
- ١٠ لواء مدرع (منهم ٣ ألوية مستقلة)
- ١٤ لواء مشاة آلية (منهم لواء مستقل)
- ١٤ لواء مشاة (منهم ٣ لواء مشاة مستقل، لواء مشاة أسطول برمائى)
- ٣ لواء مظلى، ٦ مجموعة صاعقة

٤- القوات الجوية :

- ٥٢٢ طائرة متنوعة، منها ٣٩٨ طائرة مقاتلة، مقاتلة قاذفة، قاذفة

٥- فرقة دفاع جوى :

- ٢٢ قيادة لواء صواريخ.
- ١٣٥ كتيبة نيران.
- ١٧ فوج مدفعية مضادة للطائرات.
- ٢٨ كتيبة مدفعية مضادة للطائرات.
- ٥ كتيبة صواريخ محمولة على الكتف طراز / am 74
- ٧ فوج رادار.
- ٢٠ كتيبة رادار، وحدات مراقبة بالنظر.

٦- منطقة البحر الأحمر العسكرية :

٢ لواء مشاة مستقلين

٢ مجموعة صاعقة منهم مجموعة دعم

- ١ كتيبة دبابات مستقلة
- بالاضافة الى لواء مشاة آلى من الفرقة رقم ٦ بعد دفعة من رأس كوبرى الجيش الثالث الميدانى فى اتجاة جنوب سيناء٠

٧- قطاع بورسعيد العسكرى :

- ٢ لواء مشاة مستقل ويتبع القطاع لقيادة الجيش الثانى الميدانى

٨- احتياطى القيادة العامة المصرية : (الأحتياطى الأستراتيجى):

- ١ فرقة مشاة آلية (ناقص لواء مشاة آلى - الفرقة رقم ٣)
- ٣ لواء مدرع (منهم ٢ لواء مدرع مستقل ٣٥، ٢٧ حرس جمهورى)
- ٣ لواء مظلى وأقتحام جوى (١٢٨،١٨٢،١٧٠ ناقص كتيبة)

نهاية الحرب :

تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأعضاء فى مجلس الأمن الدولى التابع للأمم المتحدة وتم اصدار القرار رقم ٣٣٨ الذى يقضى بوقف جميع الأعمال الحربية بدءا من يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م وقبلت مصر بالقرار ونفذته اعتبارا من مساء نفس اليوم إلا أن القوات الاسرائيلية خرقت وقف اطلاق النار، فأصدر مجلس الأمن الدولى قرارا آخر يوم ٢٣ أكتوبر يلزم جميع الأطراف بوقف اطلاق النار٠

إطار النزاع :

يطلق البعض على هذا النزاع أسم نزاع الشرق الأوسط ليشير الى تركـــزه فى منطقة الشرق الأوسط لكن هذا المصطلح غامض قليلا بسبب وجـــود عـــدة صراعات فى منطقة الشرق الأوسط لكن النـــزاع العربـــى الاســـرائيلى يبقـــى الأساسى والمركزى بينها٠ هذا الصراع يرتبط عضـــويا بموضـــوع النـــزاع الفلسطينى الاسرائيلى فقضيته المحورية وسببه الأساسى هو إقامة دولة قوميـــة دينية لليهود على أرض فلسطين٠

يعتبر من قبل الكثير من المحللين والسياسين العرب سبب أزمة هذه المنطقة وتوترها بالرغم من أن هذا الصراع يحدث ضمن منطقة جغرافية صغيرة نسبيا، إلا أنه يحظى بأهتمام سياسى واعلامى كبير نظرا لتورط العديد من الأطـــراف الدولية فيه وغالبا ماتكون الدول العظمى فى العالم منخرطة فيه نظرا لتمركـــزه فى منطقة حساسة من العالم وأرتباطة بقضايا اشكالية تشكل ذروة أزمات العالم المعاصر مثل :

الصراع بين الشرق والغرب، علاقة الأديان مع بعضها :

اليهودية والمسيحية والإسلام، علاقات العرب مع الغرب وأهميـــة الـــنفط العربى للدول الغربية، أهمية وحساسية القضية اليهودية فى الحضارة الغربيـــة خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية والهولوكوست اليهودى وقضـــايا معـــاداة السامية وقوى ضغط اللوبيات اليهودية فى العالم الغربى٠ على الصعيد العربى يعتبر الكثير من المفكرين والمنظرين العرب وحتى السياسيين أن قضية النزاع العربى الاسرائيلى هى القضية والأزمة المركزية فى المنطقة وكثيرا مايربطها بعض المفكرين بقضايا النهضة العربية وقضايا الأنظمـــة الشـــمولية وضـــعف الديمقراطيات فى العالم العربى

الكثير من الأمور السياسية والاقتصادية وأزمات حقـــوق الإنســـان وقمـــع الحريات السياسية فى دول الجوار الاسرائيلى يربطها سياسيو هـــذه الأنظمـــة بالصراع العربى الاسرائيلى وعدم السماح لمن يدعوهم (الخونة) بالتعامل مع إسرائيل (العدو الأكبر للعرب)٠

يتفرع عن هذه القضية موضوع أساسى يطرح من قبل العديد من الحكومات الغربية وعلى رأسها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وهى قضـــية الســـلام، فمنذ توقيع الرئيس المصرى أنور السادات لاتفاقية (كامب ديفيد) ثـــم اتفاقيـــة أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياســـر عرفـــات ورئـــيس وزراء

إسرائيل المغتال (اسحاق رابين) ثـم اتفاقيـة (وادى عربـة) بـين الأردن واسرائيل نشأ استقطاب جديد بين الأنظمة العربية بين بعضها، كما حصل تباعد واضح بين بعض الأنظمة العربية التى ترى أن السلام قد يكون مفيـد مرحليـا للعرب فى ظل انعدام توازن القوى وبين الكثير من الجماهير العربية التى لاتقبل التسوية مع إسرائيل أو مايختصر فى الثقافة الرائجة باليهود.

وبعد ما سردناه من حروب بين اليهود والدول العربية والإسـلامية نـرى وجوها أخرى للإساءة للإسلام وكل هذا تحـت مظلـة الصـهيونية اليهوديـة الأمريكية.

اللوبى الصهيو - أمريكى وحرب مستعرة على الإسلام :

لايزال اللوبى الصهيونى فى أمريكا يشن حملات شرسـة ضـد الإسـلام بأساليب متنوعة تارة علنية وتارة سرية، لكنها تجمع على اسـتهداف الإسـلام والمسلمين وبرز ذلك واضحا بتكريم المسيئة للاسلام والمسـلمين الصـومالية الأصل، (ايان هيرسى على) ومكافأتها على التهجم علـى الإسـلام واعـلان تمردها ونكوصها، كما برز اللوبى الصهيونى الأمريكى مؤخرا بأستهداف منابع التعليم الإسلامى، داخل أمريكا والعمل على اغلاقها.

أحتضان أعداء الإسلام :

كرم اللوبى الأمريكى الصهيونى فى نهاية يونيه الماضى (هيرسى علـى) التى دأبت على الاساءة للمسلمين والإسلام حيث خصصت أبرز مجلة أمريكيـة تابعة لتيار الصهيونية المعاصرة (الويكلى ستاندرد) موضوعها الرئيسى عن هذه الكاتبة، بل ونشرت المجلة الأمريكية الصهيونية فـى عـددها الأخيـر عشـر صفحات كاملة لـ (هيرسى) ناقشت فيه ما أسمته (فرارها الى الحرية) وأسباب اختيارها (للإلحاد) على الإسلام.

الكاتبة (كلوديا أندرسن) مديرة تحرير المجلة التى يملكها البليونير المؤيـد للصهيونية (روبرت مردوك) مدحت (هيرسى) وشبهتها بأحد أبطال الأمريكيين من أصول افريقية، والذى فر من العبودية الى الحرية، وذلك بوصولها لأمريكا وقيام مركز أبحاث أمريكان (انتربريز انستيتيوت) أحد معاقل المحافظين الجدد

والصهيونيين المعاصرين بتبنيها والترويج لها فى الولايات المتحدة، وأمتـدحت الكاتبة قصة حياة (هيرسى) بسبب تحولها الى الإلحاد فى ربيع عام ٢٠٠٢م.

يأتى هذا التكريم الجديد (لهيرسى على) التى شاركت أيضا المخرج (سيوفان خوخ) فى فيلمة (الخضوع) الذى أساء للاسلام والمسلمين بعد شهر من إعلان اللجنة اليهودية الأمريكية تكريمها أيضا فى مؤتمرها السنوى الذى عقد فى أبريل الماضى.

(هيرسى على) لم تتوان عن تقديم أى تصريح أو قول يسئ ويهاجم الإسلام، فهى من أعربت عن دعمها لصحيفة (يلاندز بوستن) الدنمركية التى نشرت الرسوم المسيئة للرسول محمد (ﷺ) والتى أثارت سخطا وغضبا بالغين داخل العالم الإسلامى.

تكريس الإسلام فوبيا :

تحرض (هيرسى على) بشكل دائم، الحكومات الغربية على المسلمين فى أوربا وأمريكا، أبدت مؤخرا فى خطاب لها أمام اللجنة الامريكية اليهودية، وهى من أبرز منظمات اللوبى الصهيونى فى أمريكا واوسعها نفوذا، وشعورها بالقلق حيال الوجود الإسلامى فى أوربا، وتعامل الحكومات الأوربية مع المسلمين.

وقالت (هيرسى) فى خطاب القتة : انها تشعر بخيبة أمل، لأن الحكومة الهولندية لاتقوم بمواجهه الإسلام الراديكالى على أراضيها، مضيفة أن ٤٠ بالمائة من السكان فى أربعة مدن هولندية كبرى هم من المسلمين، وأن ٦٠ بالمائة من الأطفال فى المدارس فى هذه المدن من المسلمين.

تجفيف المنابع الدينية :

لم يكتفى اللوبى الصهيونى الأمريكى بالأحتفاء برموز الشياطين الذين لايتورعون عن مهاجمة الإسلام ومحاربتة، بل شن أيضا حملة شرسة على المدارس الإسلامية فى أمريكا فى محاولة منه، لتجفيف منابع نشر الإسلام.

الادارة التعليمية فى واحدة من أهم المقاطعات فى مجال التعليم المدرسى الأمريكى، أعلنت مؤخرا أنها تقوم باعادة النظر فى تجديد عقد ايجارها للمبنى

الذى تشغله مدرسة إسلامية سعودية منذ ٢٠ عاما، متراجعة بذلك عن موقفها السابق الداعم للمدرسة، بعد حملة قوية من متشددين دينيين أمريكيين ونشطاء فى حركة الصهيونية المعاصرة.

وتراجعت الادارة التعليمية لمقاطعة (فيرفاكس)، التى تقع بها الأكاديمية الإسلامية السعودية بولاية فرجينيا الأمريكية، عن عزمها تجديد عقد ايجار المبنى الذى تقع به الأكاديمية السعودية وفوضت الأمر الى وزارة الخارجية الأمريكية، متراجعة بذلك عن موقفها الداعم للمدرسة السعودية، وذلك تحت ضغوط قوية من عدد من المنظمات الدينية الأمريكية والمنظمات المنتمية للحركة الصهيونية المعاصرة الناشطة فى محاربة الوجود الإسلامي والعربى فى الولايات المتحدة، حيث أرسلت الادارة التعليمية فى المقاطعة خطابا الى وزيرة الخارجية الأمريكية، (كونداليزا رايس) تستشير فيه الوزارة فى الغاء عقد ايجار المدرسة، الذى حان موعد تجديده.

وتشغل الأكاديمية السعودية موقعها فى (فيرفاكس) منذ عام ١٩٨٨م حيث تدفع ايجار سنويا قدره ٢ مليون دولار، ويلجأ الكثير من المسلمين فى شمال ولاية فرجينيا الى المدرسة، لتعليم أولادهم العربية والدين الإسلامى، وتلقى المدرسة شعبية جارفة بينهم خصوصا من غير السعوديين، ممن لاتقدم لهم دولهم الأصلية أية بدائل لتعليم العربية أو الدين الإسلامى.

الارهاب الصهيو - أمريكى :

قام مجلس المشرفين التابع لمقاطعة (فيرفاكس) فى عام ١٩ مايو الماضى، بتجديد ايجار بعد جلسة عامة، لكنها تراجعت عن ذلك بعد تقرير اللجنه الأمريكية للحريات الدينيه الدولية التى قالت فيه:

انها كشفت عن وجود مقاطع تشجع على التطرف والارهاب فى ١٧ كتابا من كتب الأكاديمية، فى دلالة على ارهاب أمريكى للمقاطعة ضد نشر التعليم الإسلامى.

وجاء فى خطاب المقاطعة : ان مقاطعة فيرفاكس بأعتبارها هيئة حكومية محلية، لاتستطيع أن تقرر ما اذا كانت الكتب المدرسية المكتوبة بالعربية تحتوى على صياغة تشجع على العنف أو التعصب، أو أشياء أخرى معادية بالنسبة للمصالح الأمريكية.

وقال جيرالد كونولى، مدير الإدارة التعليمية فى (فيرفاكس) فى الخطاب: ان المقاطعة ببساطة لاتوظف اللغويين والعلماء المطلوبين للفصل فى هذا، والأهم من ذلك أن هذا الجهد يتجاوز مدى ومسئولية الحكومة المحلية.

المتحدثة باسم الأكاديمية السعودية أعلنت حديثا، أن الأكاديمية ليس لديها علم باعادة تفكير الادارة التعليمية فى المقاطعة بشأن تجديد ايجار الأكاديمية، مضيفة أن الأكاديمية ترغب فى الأنتظار والأستماع الى وزارة الخارجية.

وتقول الأكاديمية : انها قامت بتسليم جميع كتبها المدرسية للحكومة الأمريكية بغرض مراجعتها بعد الأتهامات المتوالية ضدها من منظمات اليمين الدينى الأمريكية، وبعض الكنائس ذات الطابع السياسى والناشطة فى مجال التنصير بترويج التعصب فى كتبها المدرسية.

وتتزامن الجولة الجديدة التى تخوضها الأكاديمية الإسلامية السعودية فى الحملة الموجهة ضدها مع تقرير صدر عن اللجنة الأمريكية للحريات الدينية الدولية، ودعت وزارة الخارجية الأمريكية الى اغلاق الأكاديمية الاسلامية السعودية (بولاية فرجينيا الأمريكية)، والزامها باتاحة مناهجها للمراجعة.

وبدا الدور واضحا عندما حذرت منظمة (كابوس ووتش) مراقبة حرم الجامعات – التى تلاحق المدارس العربية والاسلامية وأساتذة الجامعة المنتقدين للكيان الصهيونى – من أن المدارس الاسلامية فى أمريكا تروج لما وصفته بالجهاد الناعم... ودعت المنظمة الى الحد من تأثير المملكة العربية السعودية فى المناهج التى يتم تدريسها فى المدارس العربية والاسلامية فى أمريكا، معتبرة أن الأموال السعودية والنفوذ السعودى جزء من المشكلة لكونها تساهم فى ترويج (الوهابية).

ذكرنا أن الصهيونية حركة يهودية خالصة، أما أهدافها فهى ذات جانبين دينى وسياسى أما الجانب الدينى فيتلخص فيما يلى :-

١- أنتشار وباء التطرف فى جميع أنحاء الدول العربية والاسلامية لزحزحة وتفرقة الدول العربية والاسلامية.

٢- تشجيع الطوائف المرتدة الذين لم ينتموا للاسلام سواء من قريب أو بعيد مثل (البهائية) الكافرة.

٣- أثارة الحماس الدينى بين أفراد اليهود فى جميع أنحاء العالم لعودتهم الى أرض الميعاد (المزعومة أرض فلسطين)٠

٤- حث سائر اليهود على التمسك بالتعاليم الدينية والعبادات والشـعائر اليهودية والالتزام بأحكام الشريعة اليهودية٠

٥- أثارة الروح القتالية بين اليهود، والعصبية الدينيـة والقوميـة لهـم للتصدى للأديان والأمم والشعوب الأخرى٠

أما الجانب السياسى فيتلخص فيما يلى :

١- محاولة تهويد فلسطين (أى جعلها يهودية داخليا) وذلك بتشجيع اليهود فى جميع انحاء العالم على الهجرة الـى فلسـطين وتنظـيم هجـرتهم وتمويلها، وتأمين وسائل الأستقرار النفسى والوظيفى والسـكنى وذلـك بأقامة المستوطنات داخل أرض فلسطين (وهى عبارة عـن مجمعـات سكنية حديثة كاملة المرافق تمولها الصهيونية مـن تبرعـات اليهـود والدول الموالية لهم فى العالم)، وتوطيد الكيان اليهودى الناشـئ فـى فلسطين سياسيا واقتصاديا وعسكريا٠

٢- تدويل الكيان الاسرائيلى فى فلسطين عالميا وذلك بأنتزاع أعتراف أكثر دول العالم بوجود دولة إسرائيل فى فلسطين وشرعيتها وضمان تحقيـق الحماية الدولية لها٠ وفرضها على العالم وعلى المسلمين علـى وجـه الخصوص، لذلك نجد أن الصهيونية تقوم بدور رئيسى فى دفع أمريكـا وروسيا وأكثر الدول فى أوربا لحماية إسرائيل سياسيا وعسكريا ودعمها اقتصاديا وبشريا، فبالرغم من أن أمريكا ودول أوربا نصرانية٠

وبالرغم من أن روسيا دولة شيوعية تحارب الآديان وبالرغم أيضا من أن شعوب هذه الدول تكره اليهود بحق الا أنها لاتزال تحمى دولـة إسرائيل وتدعمها، وماذاك الا بتأثير الصهيونية الواضح٠

٣- متابعة وتنفيذ المخططات اليهودية العالمية سياسيا واقتصـاديا خطـوة بخطوة ووضع الوسائل الكفيلة بالتنفيذ السريع والدقيق لهذه المخططات، ثم التهيئة لها اعلاميا وتمويلها اقتصاديا ودعمها سياسيا٠

٤ – توحيد وتنظيم جهود اليهود فى جميع انحاء العالم أفــراد وجماعــات ومؤسسات ومنظمات، وتحريك العملاء والمأجورين عند الحاجة لخدمة اليهود وتحقيق مصالهم ومخططاتهم.

فيا أيها المسلمون فى كل قطر أيها العرب فى كل مكان أيها القادة والزعماء ان المعركة الحالية بين العرب واليهود ليست معركة عربية فحسب بــل هــى معركة اسلامية عربية معركة بين الكفر والايمان بــين الحــق والباطــل بــين المسلمين واليهود وعدوان اليهود على المسلمين فى بلادهم وعقر دارهــم أمــر معلوم مشهور والواجب على المسلمين فى كل مكان مناصرة اخوانهم المعتــدى عليهم والقيام فى صفهم ومساعدتهم على استرجاع حقهم.

ممن ظلمهم وتعدى عليهم بكل مايستطيعون من نفس وجاه وعتاد ومال كل بحسب وسعه وطاقتة كما قال عز وجــل : ﴿ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ الأنفال: ٧٢، وقال تعــــالى : ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ التوبة: ٢٩ (قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخــر ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون).

وموقف اليهود ضد الاسلام وضد نبى الاسلام معلومة ومشهورة قد سجلها التاريخ وتناقلها رواة الأخبار بل قد شهد بها أعظم كتاب وأصدق كتاب الا وهو كتاب الله الذى لايأتية الباطل من بين يدية ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميــد قال عز وجــل : ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴿٨٢﴾ ﴾ المائدة: ٨٢ .

فنص الله عز وجل فى هذه الآية الكريمة على أن اليهود والمشركين هم أشد الناس عداوة للمؤمنين.

وقال تعـــالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ البقرة: ٨٩، قال أهل التفسير هاتين الآيتين الكـــريمتين كانـــت اليهود تستفتح على كفار العرب تقول لهم أنه قد أطل زمان نبى يبعث فى آخـــر الزمان نقاتلكم معه فلما بعث الله نبيه محمد (ﷺ)

أنكروه وكفروا به وجحدوا صفته وبذلوا جهودهم فى محاربته والتأليب عليه والقضاء على دعوته حسدا منهم وبغيا وجحدا للحق الذى يعرفونـــه فأبطـــل الله كيدهم وأضل سعيهم ثم انهم لم يزالوا يسعون جاهدين فى الكيد للاسلام والعداء لأهله٠

ومساعدة كل عدو عليهم سرا وجهرا أليسوا قائلين لكفار أهل مكة أنتم خير وأهدى سبيلا من محمد وأصحابه٠

أليسوا هم الذين ألبوا كفار قريش ومن سارا فى ركابهم على قتـــال النبـــى (ﷺ) والمسلمين يوم أحد٠

أليسوا هم الذين هموا بقتل النبى محمد (ﷺ) فأطلعه الله على ذلك ونجاه من كيدهم٠

أليسوا هم الذين ظاهروا الكفار يوم الأحزاب ونقضوا العهد فـــى المدينـــة نفسها بين المسلمين حتى أحبط الله كيدهم وأذل جندهم من الكفـــار وســـلط الله عليهم رسوله (ﷺ) والمسلمين فقتل مقاتلتهم وسبى ذريتهم ونســـائهم وأمـــوالهم على غدرهم ونقضهم العهد ومشايعتهم لأهل الكفر والضلال على حزب الحـــق والهدى٠

أعداء الاسلام فى لحظات صدق :

يأمة محمد (ﷺ) أنظروا ماذا يقول عنا أعداء الأسلام :-

يقول لورانس براون : (لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقى علينا موجود فـــى الاسلام وفى قدرته على التوسع والاخضاع وفى حيويته المدهشة)٠

ويقول ألبر مشادور : (من يدرى ؟ ربما يعود اليوم الذى تصبح فيه بلاد الغرب مهددة بالمسلمين يهبطون إليها من السماء لغزو العالم مرة ثانية، وفى الوقت المناسب)٠

ويقول مرماديوك باكتول : (المسلمون يمكنهم أن ينشروا حضارتهم فى العالم الآن بنفس السرعة التى نشروها بها سابقا، بشرط أن يرجعوا الى الأخلاق التى كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول، لأن هذا العالم الخاوى لايستطيع الصمود أمام روح حضارتهم)٠

ويقول المنصر لورانس براون : (اذا أتحد المسلمون فى امبراطورية عربية، أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطرا أو أمكن أن يصبحوا أيضا نعمة له أما اذا بقوا متفرقين فانهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير)٠

ويقول أرنولد توينبى : (ان الوحدة الاسلامية نائمة، لكن يجب أن نضع فى حسابنا أن النائم قد يستيقظ)٠

ويقول المستشرق الأمريكى وك سميث (الخبير بشؤون الباكستان)

(اذا أعطى المسلمون الحرية فى العالم الإسلامى وعاشوا فى ظل أنظمة ديمقراطية فان الاسلام ينتصر فى هذه البلاد، وبالديكتاتوريات وحدها يمكن الحيلولة بين الشعوب الاسلامية ودينها)٠

ويقول لاكوست (وزير المستعمرات الفرنسى عام ١٩٦٢م) :

(ماذا أصنع اذا كان القرآن أقوى من فرنسا)٠

ويقول هانوتو (وزير خارجية فرنسا سابقا) (لايوجد مكان على سطح الأرض الا واجتاز الاسلام حدوده وأنتشر فيه، فهو الدين الوحيد الذى يميل الناس الى أعتناقة بشدة تفوق أى دين آخر)٠

ويقول سالازار : (ان الخطر الحقيقى على حضارتنا هو الذى يمكن أن يحدثه المسلمون حين يغيرون نظام العالم)٠

ويقول مورو بيرجر : (ان الخطر الحقيقى الذى يهددنا مباشرا وعنيفا هو الخطر الإسلامى، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربى، فهم يملكون تراثهم الروحى الخاص بهم، ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد دون الحاجة الى اذابة شخصيتهم

الحضارية والروحية فى الحضارة الغربية، ان الاسلام يفزعنا عندما نراه ينتشر بيسر فى القارة الافريقية)٠

المستشرق البريطانى مونتجومرى وات : (يجب أن نزيل القرآن العربى من وجودهم ونقتلع اللسان العربى من ألسنتهم، حتى ننتصر عليهم)٠

ويقول الحاكم الفرنسى فى الجزائر بعد مرور مائه عام على احتلالها : (اذا وجد القائد المناسب الذى يتكلم الكلام المناسب عن الاسلام، فان من الممكن لهذا الدين أن يظهر كاحدى القوى السياسية العظمى فى العالم مرة أخرى)٠

ويقول بن جوريون : (انى أخشى ماأخشاه أن يظهر فى العالم العربى محمد جديد)٠

ونذكر الأن قصة عن اسلام العالم الفرنسى (موريس بوكاى) وكان سبب اسلامة جثة فرعون وقوة القرآن الكريم الذى يدل على انه خلق لكل زمان ومكان٠

عندما تسلم الرئيس الفرنسى الراحل فرانسوا ميتران زمام الحكم فى فرنسا عام ١٩٨١م طلبت فرنسا من مصر فى نهاية الثمانينات استضافة مومياء الفرعون لاجراء اختبارات وفحوصات آثرية عليه وترميمة٠٠ فتم نقل جثمان أشهر طاغوت عرفته الأرض٠

وهناك وعند سلم الطائرة أصطف الرئيس الفرنسى منحنيا هو ووزراؤه وكبار المسؤولين الفرنسيين ليستقبلوا الفرعون وعندما انتهت مراسم الاستقبال الملكى لفرعون على أرض فرنسا٠ حملت المومياء الطاغوت بموكب لايقل حفاوة عن استقباله وتم نقله الى جناح خاص فى مركز الآثار الفرنسى ليبدأ بعدها أكبر علماء الآثار فى فرنسا وأطباء الجراحة والتشريح لدراسة تلك المومياء وأكتشاف أسرارها٠

وكان رئيس الجراحين والمسؤول الأول عن دراسة هذه المومياء هو البروفسير (موريس بوكاى) وكان المعالجون مهتمين بترميم المومياء بينما كان اهتمام موريس هو محاولة أن يكتشف : كيف مات هذا الملك الفرعونى !!!!

فجثة رمسيس الثانى ليست كباقى جثث الفراعين التى تم تحنيطها من قبل فوضعية (الموت) عنده غريبة جدا٠٠ وقد فوجئ المكتشفون عندما قاموا بفك أربطة التحنيط بيده اليسرى تقفز فجأة للأمام !!!!! أى أن من قاموا بتحنيطة

أجبروا يديه على الانضمام لصدره كباقى الفراعين الذين ماتوا من قبل !!!!! فما السر ياترى ؟؟ وفى ساعة متأخرة من الليل ٠٠٠٠ ظهـرت النتـائج النهائيـة للبروفسير موريس٠

لقد كانت بقايا الملح العالق فى جسد الفرعون مع صورة عظامة المكسورة بدون تمزق الجلد والتى أظهرتها أشعة اكس٠

كان ذلك أكبر دلائل على أن الفرعون مات غريقا !!!! وأنه قـد تكسـرت عظامه دون اللحم بسبب قوة انضغاط الماء !!!! وأن جثته استخرجت من البحر بعد غرقه فورا٠

ثم أسرعوا بتحنيط جثتة لينجو بدنه !!!!! والغريب أنهم أسـتطاعوا أيضـا الوضعية الغريبة ليده اليسرى وذلك أنه كان يمسك لجام فرسه أو السيف بيـده اليمنى ودرعه باليد اليسرى وأنه فى وقت الغرق٠

ونتيجة لشدة المفاجأة وبلوغ حالاته العصبية لذروتها ساعة الموت ودفعـه الماء بدرعه فقد تشنجت يده اليسرى وتيبست على هذا الوضع !!! فأسـتحالت عودتها بعد ذلك لمكانها مرة أخرى كما هو معروف طبيا٠٠٠ أى أن ذلك يشابه تماما مايعرفه الطبيب الشرعى من حالة تيبس يد الضحية وامساكها بشئ مـن القاتل٠٠ كملابسة مثلا !!!!

لكن أمرا غريبا مازال يحير البروفسير موريس ألا وهو : كيف بقيت هـذه الجثة أكثر سلامة من غيرها رغم أنها استخرجت من البحر ؟؟؟ !!!

كان موريس بوكاى يعد تقريرا نهائيا عما كان يعتقده أكتشافا جديـدا فـى أنتشال جثة فرعون (من البحر) وكان يحلم بسبق صحفى كبير نتيجـة هـذا الأكتشاف٠ حتى همس أحدهم فى أذنه قائلا : لاتتعجل مسـيو مـوريس فـان المسلمين يعرفون بالفعل (غرق هذه المومياء) فقرآنهم منذ ١٤ قرنا يخبـرهم بذلك !!!!

فتعجب البروفيسور من هذا الكلام وأستنكر بشدة هذا الخبر وأستغربة فمثل هذا الاكتشاف لا يمكن معرفته الا : بتطور العلم الحديث وعبر أجهزة حاسوبية حديثة بالغة ثم وهو الأهم أن المومياء تم أكتشافها أصلا عام ١٨٩٨م !!!!

فازداد البروفيسور ذهولا وأخذ يتساءل : كيف يستقيم فى العقل هذا الكـلام ؟؟؟؟

والبشرية جمعاء وليس العرب فقط لم يكونوا يعلمون شيئا عن قيام القدماء المصريين بتحنيط جثث الفراعنة أصلا الا قبل عقود قليلة فقط من الزمان !!!

وجلس موريس بوكاى ليلته محدقا بجثمان فرعون وهو يسترجع فى ذهنه ماقاله له صاحبه من أن قرآن المسلمين : (يتحدث عن نجاة هذه الجثة بعد الغرق !!! بينما كتابهم المقدس : (يتحدث فقط عن غرق فرعون أثناء مطاردته لسيدنا موسى (عليه السلام) دون أن يتعرض لمصير جثمانه) وأخذ يقول فى نفسه : هل يعقل أن يكون هذا المحنط أمامى هو فرعون الذى كان يطارد موسى بالفعل ؟؟؟

وهل يعقل أن يعرف محمدهم هذه الحقيقة قبل أكثر من ألف عام ؟؟!

ولم يستطع موريس أن ينام ليلتها وطلب أن يأتوا له بالتوراة العهد القديم فأخذ يقرأ فى التوراة قوله : (فرجع الماء وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذى دخل وراءهم فى البحر ولم يبق منهم أحد .

وبقى (موريس بوكاى) حائرا فحتى الانجيل لم يتحدث عن نجاة هذه الجثة وبقائها سليمة لا التوراة ولا الانجيل ذكر مصير جثة فرعون !!!!!

وبعد أن تمت معالجة جثمان فرعون وترميمه أعادت فرنسا لمصر المومياء ولكن موريس لم يهنأ له قرار ولم يهدأ له بال منذ أن هزه الخبر الذى يتناقله المسلمون عن سلامة هذه الجثة فحزم أمتعته وقرر السفر لبلاد المسلمين لمقابلة عدد من علماء التشريح المسلمين وهناك كان أول حديث تحدثه معهم عما أكتشفه من نجاة جثة فرعون بعد الغرق !!!!!!

فقام أحدهم وفتح له المصحف الشريف وقرأ له قوله تعالى : ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ يونس: ٩٢ .

وكان وقع الآية عليه شديدا ورجت له نفسه رجة جعلته يقف أمام الحضور ويصرخ بأعلى صوته : لقد دخلت الاسلام وآمنت بهذا القرآن !!! ثم رجع موريس بوكاى الى فرنسا بغير الوجه الذى ذهب به !!!!

وهناك مكث عشر سنوات ليس لديه شغل يشغلة سوى دراسة مدى تطابق الحقائق العلمية والمكتشفة حديثا مع القرآن الكريم !!!!

بل وأجتهد فى البحث عن تناقض علمى واحد مما يتحدث به القرآن فلم يجد فخرج بعدها بنتيجة قوله تعالى : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ فصلت: ٤٢ .

فكانت ثمرة هذه السنوات التى قضاها الفرنسى موريس : أن خرج بتـأليف كتاب عن القرآن الكريم هز الدول الغربية كافة ورج علماءها رجا لقـد كـان عنوان الكتاب (القرآن والتوراة والانجيل والعلم) (لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين)(سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)

هذا يدل على أن القرآن معجزة الاهية ولا يمكن لأى أحد أختراقـة سـواء كانت الصهاينة أو الأمريكان أو الطوائف الملحدة التى توهم نفسها بأنها بـذلك تقضى على الاسلام.

ولكن لابد من جميع الوسائل الأعلامية والفضائيه ورجـال الـدين ووزارة الأوقاف والأزهر الشريف يقومون دائما بالتوعية الدينية لأولادنا وشبابنا لأننـا فى ظل حرب شعواء سواء من الصهاينة أو حرب الكواكب المتمثل فى قـذارة الفضائيات من أغانى اباحية أو أفلام مخله بالاداب.

وسنلقى الضوء على عظمه القرآن الكريم بفضل بعض الآيات القرآنيه:

سورة القدر : سبب التسمية :

سميت سورة القدر، لتكرار ذكر ليلة القدر فيها، وعظم شرفها.

التعريف بالسورة :

١- مكية ٢ - من المفصل ٣ - آياتها خمسة

٤- ترتيبها بالمصحف السابعة والتسعون ٥- نزلت بعد سورة عبس

٦- بدأت بأسلوب توكيد (انا أنزلناه فى ليلة القدر)

٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٧

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول بدء نزول القرآن العظيم، وعن فضل ليلة القـدر على سائر الأيام والشهور، لما فيها من الأنوار والتجليات القدسـية، والنفحـات الربانية، التى يفيضها البارى جل وعلا على عبادة المؤمنين، تكريمـا لنـزول القرآن المبين، كما تحدثت عن نزول الملائكة الأبرار حتى طلوع الفجر فيا لها من ليلة عظيمة القدر، هى خير عند الله من ألف شهر.

سبب نزول السورة :

أخرج ابن أبى حاتم والواحدى عن مجاهد : أن رسول الله ذكر رجلا من بنى اسرائيل لبس السلاح فى سبيل الله ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله (انا أنزلناه فى ليلة القدر * ومأأدراك ماليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر) التى لبس ذلك الرجل السلاح فيها فى سبيل الله٠

سورة البينه : تسمى سورة القيامة، وسورة لم يكن، وسورة البينه

التعريف بالسورة :

١- مدنية ٢- من المفصل ٣ - آياتها ثمانية ٤- ترتيبها بالمصحف الثامنة والتسعون ٥- نزلت بعد سورة الطلاق

٦- بدأت بأسلوب نفى (لم يكن الذين كفروا)

٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٧

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول القضايا الآتية :

١- موقف أهل الكتاب من رسالة محمد (ﷺ)

٢- موضوع اخلاص العباد لله جل وعلا٠

٣- مصير كل من السعداء والأشقياء فى الأخرة٠

سورة الزلزلة :

سبب التسمية : سميت سورة الزلزلة : لأفتتاحها بها٠

التعريف بالسورة :

١- مدنية ٢- من المفصل ٣- آياتها ثمانية ٤- ترتيبها بالمصحف التاسعة والتسعون ٥- نزلت بعد سورة النساء ٦- بدأت بأسلوب شرط اذا زلزلت ولم يذكر فيها لفظ الجلالة ٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٧

سبب نزول السورة :

قوله تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ الزلزلة: ٧ - ٨، قال مقاتل نزلت فى رجلين كان أحدهما يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ويقول وماهذا شئ وإنما نؤجر على مانعطى ونحن نحبه وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير

الكذبة والغيبة والنظرة ويقول ليس على من هذا شئ انما أوعد الله بالنار على الكبائر فأنزل الله عز وجل يرغبهم فى القليل من الخير فانه يوشك أن يكثر ويحذرهم اليسير من الذنب فانه يوشك أن يكثر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخرها .

فضل السورة :

عن أنس بن مالك قال ان رسول الله قال لرجل من أصحابه : هل تزوجت يافلان ؟ قال : لا والله يارسول الله، ولاعندى ماأتزوج به قال : أليس معك (قل هو الله أحد) قال : بلى قال : ثلث القرآن قال : أليس معك اذا جاء نصر الله والفتح قال : بلى، قال : ربع القرآن قال : أليس معك اذا زلزلت الأرض زلزالها قال : بلى قال : (ربع القرآن، تزوج) أخرجه الترمذى

سورة العاديات :

التعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣- آياتها أحدى عشر ٤- ترتيبها بالمصحف المائه ٥- نزلت بعد سورة العصر ٦- بدأت بقسم (والعاديات ضبحا) ولم يذكر فيها لفظ الجلالة .

٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

سبب نزول السورة :

أخرج البراز وابن أبى حاتم والحاكم عن ابن عباس قال : بعث رسول الله خيلا ولبس شهرا لايأتيه من خبر فنزلت (والعاديات ضبحا) .

سورة القارعة :

سبب التسمية : سميت القارعة، لأنها تقرع القلوب والأسماع بهولها .

التعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣- آياتها أحد عشر ٤- ترتيبها بالمصحف الأولى بعد المائه ٥- نزلت بعد سورة قريش ٦- بدأت بأحد أسماء يوم القيامة (القارعة * ماالقارعة) لم يذكر فيها لفظ الجلالة .

٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول القيامة وآهوالها، والآخرة وشدائدها، ومايكون فيها من أحداث وأهوال عظام، كخروج الناس من القبور، وأنتشارهم فى ذلك اليوم الرهيب كالفراش المتطاير، المنتشر هنا وهناك، يجيئون ويذهبون على غير نظام من شدة حيرتهم وفزعهم

سورة التكاثر :

تعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣- آياتها ثمانية ٤- ترتيبها بالمصحف الثانية بعد المائه ٥- بدأت السورة بفعل ماضى (آلهاكم) لم يذكر لفظ الجلالة فى السورة ٦- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول أنشغال الناس بمغريات الحياة، وتكالبهم على جميع حطام الدنيا، حتى يقطع الموت عليهم متعتهم ويأتيهم فجأة وبغتة، فينقلهم من القصور الى القبور، وقد تكرر فى هذه السورة الزجر والانذار، تخويفا للناس، وتنبيها لهم على خطئهم، بأنشغالهم بالفانية (الدنيا) عن الباقية (الآخرة) (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) وختمت السورة الكريمة ببيان المخاطر والأهوال التى سيلقونها فى الآخرة، والتى لايجوزها ولاينجو منها الا المؤمن الذى قدم صالح الأعمال.

سبب نزول السورة :

أخرج ابن حاتم عن ابن بريدة قال : نزلت فى قبيلتين من الأنصار فى بنى حارثة، وبنى الحارث تفاخروا وتكاثروا فقالت احداهما : فيكم مثل فلان وفلان، فقال الأخرون مثل ذلك، تفاخروا بالأحياء، ثم قالوا : انطلقوا بنا الى القبور فجعلت أحد الطائفتين تقول : فيكم مثل فلان وفلان، يشيرون الى القبر، وتقول الأخرى مثل ذلك، فأنزل الله (آلهاكم التكاثر * حتى زرتم المقابر).

سورة العصر : التعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣- آياتها ثلاثة ٤- ترتيبها بالمصحف الثالثة بعد المائة ٥- نزلت بعد سورة الشرح ٦- بدأت السورة بقسم (العصر) قال عنها السلف (لو تدبرها المسلمين لكفتهم) ٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

محور مواضيع السورة : يدور محور السورة حو سعادة الانسان أو شقائه، ونجاحه فى هذه الحياة أو خسرانه ودماره.

سورة الهمزة : التعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣- آياتها تسعة ٤- ترتيبها بالمصحف الرابعة بعد المائة ٥- نزلت بعد سورة القيامة ٦- بدأت بالدعاء على الذين يعيبون الناس (ويل لكل همزة) ٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول الذين يعيبون الناس، ويأكلون أعراضهم، بالطعن والأنتقاص والأزدراء، وبالسخرية والأستهزاء.

سبب نزول السورة :

أخرج ابن المنذر عن ابن اسحاق قال : كان أمية بن خلف اذا رأى رسول الله همزة ولمزه، فأنزل الله (ويل لكل همزة ولمزه).

سورة الفيل : التعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣- آياتها خمسة ٤- ترتيبها بالمصحف الخامسة بعد المائه ٥- نزلت بعد سورة الكافرون ٦- تبدأ بأسلوب استفهام (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) تتناول السورة رغم قصرها قصة أبرهة ملك الحبشة الذى أراد هدم الكعبة وتبين مصيرة. لم يذكر لفظ الجلالة فى السورة ٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول قصة (أصحاب الفيل) حين قصدوا هدم الكعبة المشرفة، فر الله كيدهم فى نحورهم، وحمى بيتة من تسلطهم وطغيانهم، وأرسل على جيش (أبرهة الأشرم) وجنوده أضعف مخلوقاته، وهى الطير التى تحمل فى أرجلها ومناقيرها حجارة صغيرة، ولكنها أشد فتكا وتدميرا من الرصاصات القاتلة، حتى أهلكهم الله وأبادهم عن آخرهم، وكان ذلك الحدث التاريخى الهام، فى ميلاد سيد الكائنات (محمد) (ﷺ) وكان من أعظم لارهاصات الدالة على صدق نبوتة.

سبب نزول السورة :

نزلت فى قصة أصحاب الفيل وقصدهم تخريب الكعبة ومافعل الله تعالى بهم من اهلاكهم وصرفهم عن البيت وهى معروفة٠

سورة قريش : التعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣- آياتها أربعة ٤- ترتيبها بالمصحف السادسة بعد المائة ٥- نزلت بعد سورة التين ٦- تبدأ بحرف (لايلاف قريش) وقريش أشهر قبائل الجزيرة العربية والقبيلة التى كان ينتمى اليها الرسول (ﷺ) لم يذكر لفظ الجلالة فى السورة ٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول نعم الله الجليلة على أهل مكة، حيث كانت لهم رحلتان : رحلة فى الشتاء الى اليمن، ورحلة فى الصيف الى الشام من أجل التجارة، وقد أكرم الله تعالى قريشا بنعمتين عظيمتين من نعمه الكثيرة هما : نعمة الأمن والأستقرار، ونعمة الغنى واليسر ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ ﴾ قريش: ٣ - ٤ ٠

سبب نزول السورة :

قال النبى (ﷺ) : ان الله فضل قريشا بسبع خصال لم يعطها قبلهم أحدا ولايعطيها أحدا بعدهم : ان الخلافة فيهم والحجابة فيهم وان السقاية فيهم وان النبوة فيهم ونصروا على الفيل وعبدوا الله سبع سنين لم يعبده أحد غيرهم ونزل فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم (لايلاف قريش)٠

سورة الماعون : التعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣- آياتها سبعة ٤- ترتيبها بالمصحف السابعة بعد المائة ٥- نزلت بعد سورة التكاثر ٦- بدأت بأسلوب استفهام (أرأيت الذى يكذب بالدين) لم يذكر لفظ الجلالة فى السورة ٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

محور مواضيع السورة : يدور محور السورة حول فريقين من البشر هما :

١-الكافر الجاحد لنعم الله، المكذب بيوم الحساب والجزاء٠

٢-المنافق الذى لايقصد بعمله وجه الله، بل يرانى فى أعماله وصلاته٠

سبب نزول السورة :

قال تعالى : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾ الماعون: ١ ، قال مقاتل والكلبى نزلت في العاصى بن وائل السهمى وقال ابن جريح كان ابوسفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين فأتاه يتيم فسأله شيئا فقرعه بعصا فأنزل الله تعالى ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾ الماعون: ١ - ٢

سورة الكوثر : التعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣ - آياتها ثلاثة ٤- ترتيبها بالمصحف الثامنة بعد المائة ٥- نزلت بعد سورة العاديات ٦- بدأت بأسلوب توكيد وهى أصغر سورة فى القرآن الكريم٠ لم يذكر لفظ الجلالة فيها٠ الكوثر هى أحد أنهار الجنة٠ ٦- الجزء ٣٠ الحزب ٧- الربع ٨

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول فضل الله العظيم على نبيه الكريم، باعطائه الخير الكثير والنعم العظيمة فى الدنيا والأخرة، ومنها (نهر الكوثر) وغير ذلك من الخير العظيم العميم، وقد دعت الرسول الى ادامة الصلاة، ونحر الهدى شكرا لله٠

سبب نزول السورة :

١- قال ابن عباس نزلت فى العاصى وذلك أنه رأى رسول الله (ﷺ) يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بنى سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش فى المسجد جلوس فلما دخل العاصى قالوا من الذى كنت تحدث قال ذاك الأبتر يعنى النبى (صلوات الله وسلامه عليه) وكان قد توفى قبل ذلك عبدالله ابن رسول الله وكان من خديجة وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتر فأنزل الله تعالى هذه السورة٠

٢- حدثنى يزيد بن رومانقال كان العاصى بن وائل السهمى اذا ذكر رسول الله قال دعوه فانما هو رجل أبتر لاعقب له لو هلك أنقطع

ذكره وأسترحتم منه فأنزل الله تعالى فى ذلك ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ الكوثر: ١، إلى آخر السورة وقال عطاء عن ابن عباس كان العاصى بن وائل يمر بمحمد ويقول ان شانئك وانك لأبتر من الرجال فأنزل الله تعالى : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ الكوثر: ٣ .

سورة الكافرون : سبب التسمية :

تسمى المقشقشة، أى : الميرئة من الشرك والنفاق وتسمى : العبادة، والاخلاص.

التعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣- آياتها ستة ٤- ترتيبها بالمصحف التاسعة بعد المائة ٥- نزلت بعد سورة الماعون ٦- بدأت بفعل أمر (قل ياأيها الكافرون) لم يذكر فيها لفظ الجلالة ٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول التوحيد والبراءة من الشرك والضلال، فقد دعا المشركون رسول الله الى المهادنة، وطلبوا منه أن يعبد آلهتهم سنة، ويعبدوا الهه سنة، فنزلت السورة تقطع أطماع الكافرين، وتفصل النزاع بين الفريقين : (أهل الايمان وعبدة الأوثان)، وترد على الكافرين تلك الفكرة السخيفة فى الحال والاستقبال.

سبب نزول السورة :

أخرج الطبرانى وابن أبى حاتم عن ابن عباس أن قريش دعت رسول الله الى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوجوه ماأراد من النساء، فقالوا : هذا لك يامحمد وتكف عن شتم آلهتنا ولاتذكرها بسوء، فان لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة، قال : حتى أنظر مايأتينى من ربى، فأنزل الله (قل ياأيها الكافرون) الى آخر السورة.

فضل السورة :

عن أنس بن مالك قال ان رسول الله (ﷺ) قال لرجل من أصحابه : هل تزوجت يافلان ؟ قال : لا والله يارسول الله، ولاعندى ماأتزوج به قال : أليس معك (قل هو الله أحد) قال : بلى، قال : (ثلث القرآن) قال : أليس معك (اذا جاء نصر الله والفتح) قال : بلى، قال : (ربع القرآن) قال : أليس معك (قل يأيها الكافرون) قال : بلى، قال : (ربع القرآن) قال : أليس معك (اذا زلزلت الأرض زلزالها) قال : بلى، قال : (ربع القرآن، تزوج)٠ أخرجه الترمذى٠

سورة النصر : التعريف بالسورة :

١- مدنية ٢- من المفصل ٣- آياتها ثلاثة ٤- ترتيبها بالمصحف العاشرة بعد المائة ٥- نزلت بعد سورة التوبة ٦- بدأت بأسلوب شرط (اذا جاء نصر الله والفتح) ٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول فتح مكة الذى عز به المسلمون، وأنتشر الاسلام فى الجزيرة العربية، وتقلمت أظافر الشرك والضلال وبهذا الفتح المبين دخل الناس فى دين الله، وأرتفعت رايه الاسلام، واضمحلت ملة الأصنام، وكان الاخبار بفتح مكة قبل وقوعه، من أظهر الدلائل على صدق نبوته عليه أفضل الصلاة والسلام٠

سبب نزول السورة :

أخرج عبدالرازق فى مصنفه عن معمر عن الزهرى قال : لما دخل رسول الله (ﷺ) مكة عام الفتح بعث خالد بن الوليد فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة، حتى هزمهم الله، ثم أمر بالسلاح فرفع عنهم، ودخلوا فى الدين فأنزل الله (اذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختمها٠

سورة المسد :

سبب التسمية : تسمى سورة تبت٠

التعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣- آياتها خمسة ٤- ترتيبها بالمصحف الحادية عشرة بعد المائة ٥- نزلت بعد سورة الفاتحة ٦- بدأت بالدعاء على أبى لهب

(تبت يدا أبى لهب) سميت سورة تبت لم يذكر لفظ الجلالة فيها٠ ٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول هلاك (أبى لهب) عدو الله ورسوله الذى كان شديد العداء لرسول الله، فكان يترك شغله ويتبع الرسول، ليفسد عليه دعوته، ويصد الناس عن الايمان به، وقد توعدته السورة فى الآخرة بنار موقدة يصلاها ويشوى بها، وقرنت زوجته به فى ذلك، وأختصتها بلون من العذاب الشديد، هو مايكون حول عنقها أى حبل من ليف تجذب به فى النار، زيادة فى التنكيل والدمار٠

سبب نزول السورة :

أخرج البخارى وغيره عن ابن عباس قال : صعد رسول الله (ﷺ) ذات يوم على الصفا فنادى : ياصباحاه، فأجتمعت اليه قريش، فقال : آرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقونى ؟ قالوا : بلى، قال : فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد، فقال أبولهب : تبا لك ألهذا جمعتنا، فأنزل الله (تبت يدا أبى لهب وتب) الى آخرها٠

سورة الاخلاص :

سبب التسمية : سميت سورة الاخلاص، لما فيها من التوحيد، ولذا سميت أيضا سورة الأساس، وقل هو الله أحد، والتوحيد، والايمان ولها غير ذلك أسماء كثيرة٠

التعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣- آياتها أربعة ٤- ترتيبها بالمصحف الثانية عشرة بعد المائة ٥- نزلت بعد سورة الناس ٦- بدأت بفعل أمر (قل هو الله أحد) ٧- الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول صفات الله جل وعلا الواحد الأحد، الجامع لصفات الكمال، المقصود على الدوام، الغنى عن كل ماسواه، المتنزه عن صفات النقص، وعن المجانسة والمماثلة وردت على النصارى القائلين بالتثليث، وعلى المشركين الذين جعلوا لله الذرية والبنين٠

سبب نزول السورة :

قال الامام أحمد : ان المشركين قالوا للنبى : انسب لنا ربــك، فــأنزل الله تعالى : (قل هو الله أحد) وعن ابن عباس قالت قريش : يامحمد صف لنا ربك الى توعدنا اليه، فنزلت، وعنه أيضا أن السائل اليهود.

سورة الفلق :

سبب التسمية : هذه السورة والتى بعدها نزلنا معا كما فى الدلائل للبيهقـــى، فلذا قرنتا وأشتركتا فى التسمية بالمعوذتين.

التعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣- آياتها خمسة ٤- ترتيبها فى المصحف الثالثة عشرة بعد المائة ٥- نزلت بعد سورة الفيل ٦- بدأت بفعل أمر (قل أعوذ برب الفلق) من المعوذتين لم يذكر فيها لفظ الجلالة ٧-الجزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول تعليم العباد أن يلجئــوا الــى حمـــى الـــرحمن، ويستعيذوا بجلاله وسلطانه من شر مخلوقاته، ومن شر الليــل اذا أظلــم، لمــا يصيب النفوس فيه من الوحشة، ولأنتشار الأشرار والفجار فيه، ومن شر كــل حاسد وهى احدى المعوذتين اللتين كان يعوذ نفسه بها.

سبب نزول السورة :

أخرج البيهقى فى دلائل النبوة من طريق الكلبى عن أبى صالح عــن ابــن عباس قال : مرض رسول الله (ﷺ) مرضا شديدا فأتاه ملاكان، فقعد أحــدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسه : ماترى ؟ قال : طب، قال وماطب ؟ قال : سحر، قال ومن سحره ؟ قــال : لبيــد ابــن الأعصم اليهودى، قال : أين هو ؟ قال فى بئر آل فلان تحت صخرة فى كرية، فأتوا الركية فأنزحوا مائها وأرفعوا الصخرة ثم خذوا الكرية وأحرقوهــا، فلمــا أصبح رسول الله (ﷺ)، بعث عمار بن ياسر فى نفر، فأتوا الركية فإذا ماؤهــا مثل ماء الحناء، فنزحوا الماء، ثم رفعوا الصخرة، وأخرجوا الكرية وأحرقوهــا فإذا فيها وتر فيه احدى عشرة عقدة، وأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلمــا قرأ آية أنحلت عقدة (قل أعوذ برب الفلق) (قل أعوذ برب الناس).

فضل السورة :

عن عقبة بن عامر قال، قال رسول الله (ﷺ) : ألم تر آيات أنزلـت هـذه الليلة لم ير مثلهن قط : (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ بـرب النـاس) أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

سورة الناس :

سبب التسمية : هذه السورة والتى قبلها نزلتا معا كما فى الدلائل للبيهقـى، فلذا قرنتا وأشتركتا فى التسمية بالمعوذتين.

التعريف بالسورة :

١- مكية ٢- من المفصل ٣- آياتها ستة ٤- ترتيبها بالمصحف الأخيـرة ٥- بدأت بفعل أمر (قل أعوذ برب الناس) من المعـوذتين ٦ - الجـزء ٣٠ الحزب ٦٠ الربع ٨

محور مواضيع السورة :

يدور محور السورة حول الأستجارة والأحتماء برب الأرباب من شر أعدى الأعداء (ابليس وأعوانه من شياطين الانس والجن)، الذين يغوون الناس بأنواع الوسوسة والاغواء.

مقتطفات من كتاب الكافر (بهاء الله) :

فيا أحبائى كان لى أن أوضح لكم أن القرآن من عند الله ولا يمكـن لأحـد أن يأتى بمثله أما الطوائف التى تظهر هى من صنع الكفرة والمشركين مثـل اللـوبى الصهيونى الأمريكى الذين يخافون من قدرة الله سبحانه وتعالى واليكم كلمات مـن كتابهم الذى سمونه الكتاب الأقدس لبهاء الله لكى يتضح للجميع التفاهة في الكلمـات ولأعرف كيف أوهموا المرتدين لدخول هذه الطائفة الكافرة.

ومنها على سبيل المثال :

(لاتحسبن أنا أنزلنا لكم الأحكام بل فتحنا لكم ختم الرحيق المختوم بأصابع القدرة والأقتدار).

كما يصف بأن الكتاب الأقدس هو : الحجة العظمى للورى وبرهان الرحمن لمن فى الأرضين والسموات.

كما يقول حضره بهاء الله الرجل الكافر بأن يكون تطبيق الشريعة البهائية الكافرة أيضا بالتدريج :

مثل أوامر الله كمثل البحر، والناس بمثابه الحيتان لو هم يعرفون، ولكن لابد من الحكمة فى اعمالها... أكثر الناس ضعاف، وبمنتأى عن المقصود الأساسي، ويجب مراعاة الحكمة فى كل الأحوال حتى لايحدث مايسبب الأضطراب والنفاق وارتفاع نعاق الغافلين.

هذا هو كلام الكافر المدعى الألهية الذى يأخذ فى كتابة أحكام الشريعة الاسلامية لكى يقوم بتحريفها ويوهم ضعفاء النفوس وشبابنا الذى لايوجد عنده زخيرة من احكام الشريعة الاسلامية فيقوم البهائى (بهاء الله) الكافر بأيهام المرتدين بأنه يعترف بجميع الأديان السماوية ولكن لايعترف بأن سيدنا محمد (ﷺ) بانه خاتم النبين والمرسلين وهى نفس مبادئ الشيوعية لكى توهم الجميع بأنهم يؤمنون بالله ولكن ليس لهم ديانة ولكن كل هذه شعارات من صنع الصهيونيه الامريكية.

كما يقوم بأختراع مايسمى بيت العدل والذين لهم حق تبديل وتغيير أحكام البهائيين دون المساس بما أنزل به بهاء الله الكافر المدعى بالألهية كما قام هذا الكافر بتولى المسئولية لولدة الكافر عبدالبهاء ثم أوصى بولاية لحفيدة شوقى أفندى.

ويصف كتابه بأنه الشريعة التى تنبأ بها (اشقياء النبى) والتى وصفها يوحنا الاهوتى بأنها السماء الجديدة، والأرض الجديدة، وبأنها مسكن الله مع الناس، والمدينة المقدسة، والعروس، وأورشليم الجديدة النازلة من السماء. وانه دستور العالم الجديد.

كما بعث بهذا الكتاب الى جميع ملوك الأرض ولاطينها وأسماهم (المماليك) ونادى نفسه (مالك الملوك) وحذر رؤساء الدين فى العالم من أن يقيسوا كتابه بما لديهم من موازين.

كما أكد أن كتابه هو (قسطاس الحق بين الخلق) وبذلك أمر بتأسيس بيت العدل وحدد وظائفهم وسمى أعضاءه (رجال العدل) (وكلاء الله) (أمناء الرحمن).

ونسرد أيضا كما يدعى الكافر فى كتابه بان الصلاة تسع ركعات لله منـزل الآيات حين الزوال وفى البكور والأصال * وعفونا عدة أخرى أمرا فى كتاب الله انه لهو الأمر المقتدر المختار * وإذا أردتم الصلاة ولو وجوهكم شطرى الأقدس المقام المقدس ٠

نكتفى بهذه النبذة من كلام الكافر الذى يقارن كلامة بكلام الخالق البديع رب السماوات والأرض ونسى قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ الإخلاص: ١ - ٤ ٠

اننى تعمدت أن أعرض عليكم بعض من كلمات الكفار الذين يريدون بفرض أنفسهم بكلامات بعيدة كل البعد عن ما جاء بالاديان السماوية بل انها بدعة خطيرة أخترعتها الصهاينة من خوفهم من الاسلام والمسلمين وكما ذكر لكم كلمات الكفار فى لحظات صدق ورعبهم من أنتشار الدين الإسلامى فى جميع أنحاء العالم لأن كل من يقرأ يدخل الدين الإسلامى ٠

الولاء والبراء :

من خصائص المجتمع المسلم أنه مجتمع يقوم على عقيدة الولاء والبراء، الولاء : لله ولرسوله وللمؤمنين، والبراء : من كل من حاد الله ورسوله وأتبع غير سبيل المؤمنين ٠

وهاتان الخاصيتان للمجتمع المسلم هما من أهم الروابط التى تجعل من ذلك المجتمع مجتمعا مترابطا متماسكا، تسوده روابط المحبة والنصرة، وتحفظه من التحلل والذوبان فى الهويات والمجتمعات الأخرى، بل تجعل منه وحدة واحدة تسعى لتحقيق رسالة الاسلام فى الأرض، تلك الرسالة التى تقوم على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ودعوة الناس الى الحق والى طريق مستقيم ٠

أهمية عقيدة الولاء والبراء :

تنبع أهمية هذه العقيدة الاسلامية الأصيلة من كونها فريضة ربانية، ومن كونها كذلك سياج الحماية لهوية الأمة الثقافية والسياسية، ولا أدل على أهمية هذه العقيدة من أعتناء القرآن بتقريرها، فمرة يذكرها على أعتبار أنها الرابطة

الايمانية التى تجمع المؤمنين فتحثهم على فعل الصالحات، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ التوبة: ٧١.

ومرة يذكرها محذرا من الأنسياق وراء تحالفات تضع المسلم جنبا لجنب مع الكافر فى معاداة اخوانه المسلمين، قال تعالى : ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ آل عمران: ٢٨.

ومرة يذكر عقيدة الولاء والبراء على أنها الصيغة التى تصبغ المؤمنين ولا يمكن أن يتصفوا بما يناقضها، قال تعالى : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المجادلة: ٢٢، إلى غير ذلك من الآيات.

وفى بيان أهمية هذه العقيدة يقول العلامة أبو الوفاء بن عقيل : اذا أردت أن تعلم محل الاسلام من أهل الزمان، فلا تنظر الى زحامهم فى أبواب الجوامع، ولاضجيجهم فى الموقف بلبيك، وأنما أنظر الى مواطأتهم أعداء الشريعة، عاش ابن الراوندى والمعرى (عليهما لعائن الله) ينظمون وينشرون كفرا وعاشوا سنين، وعظمت قبورهم، وأشتريت تصانيفهم، وهذا يدل على برودة الدين فى القلب.

ويقول الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (رحمه الله) : فهل يتم الدين أو يقام علم الجهاد، أو علم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الا

بالحب فى الله والبغض فى الله٠٠٠ ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء، لم يكن فرقانا بين الحق والباطل، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان٠

وقد كان النبى (ﷺ) يبايع أصحابه على تحقيق هذا الأصل العظيم فكان يقول لبعضهم : أبايعك على أن تعبد الله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتناصح المسلمين، وتفارق المشركين) رواه النسائى وأحمد٠

ولولاء المؤمن لأخيه صور متعددة نذكر منها :-

١- ولاء الود والمحبة : وهذا يعنى أن يحمل المسلم لأخيه المسلم كل حب وتقدير، فلا يكيد له ولا يعتدى عليه ولا يمكر به، بل يمنعه من كل مايمنع منه نفسه، ويدفع عنه كل سوء يراد له، ويحب له من الخير مايحب لنفسه٠

قال (ﷺ) : (مثل المؤمنين فى توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، مثل الجسد اذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه مسلم

٢- ولاء النصرة والتأييد : وذلك فى حال ما اذا وقع على المسلم ظلم أو حيف، فان فريضة الولاء تقتضى من المسلم أن يقف الى جانب أخيه المسلم، يدفع عنه الظلم، ويزيل عنه الطغيان٠

فعن أنس (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) (أنصر أخاك ظالما أو مظلوما، قالوا يارسول الله : هذا ننصره مظلوما، فكيف ننصره ظالما ؟ قال : تأخذ فوق يديه) أى تمنعه من الظلم (رواه البخارى)

فبهذا الولاء يورث الله عز وجل المجتمع المسلم حماية ذاتية، تحول دون نشوب العداوات بين أفراده، وتدفعهم جميعا للدفاع عن حرمانهم، وعوراتهم٠

٣- النصح لهم والشفقة عليهم : فعن جرير بن عبدالله (رضى الله عنه) قال : (بايعت رسول الله (ﷺ) على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم) متفق عليه٠

هذا من جهة علاقة الأمة بعضها ببعض والذى يحددها واجب الولاء أما من جهة علاقة الأمة أو المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات الكافرة والتى يحددها واجب البراء، فقد أوجب الله عز وجل على الأمة البراء من الكفر وأهله، وذلك صيانه لوحدة الأمة الثقافية والسياسية والاجتماعية، وجعل سبحانه مطلق موالاة الكفار خروجا عن الملة واعراضا عن سبيل المؤمنين، قال تعالى : ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ آل عمران: ٢٨، فكأنه بموالاته للكافرين يكون قد قطع كل الأواصر والعلائق بينه وبين الله، فليس من الله فى شئ.

وتحريم الاسلام لكل أشكال التبعية للكافرين، لايعنى حرمة الأستفادة من خبراتهم وتجاربهم، كلا، فالحكمة ضالة المؤمن أن وجدها فهو أولى الناس بها، ولكن المقصود والمطلوب أن تبقى للمسلم أستقلاليته التامة، فلا يخضع لكافر، ولايكون ولاؤه الا لله ولرسوله وللمؤمنين.

ومن أخطر صور الموالاة التى يحرمها الاسلام ويقضى على صاحبها بالردة والكفر مايلى :

١. ولاء الود والمحبة للكافرين : فقد نفى الله عز وجل وجود الايمان عن كل من واد الكافرين ووالاهم، قال تعالى : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المجادلة: ٢٢.

٢. الا أن هذه المفاضلة والمفارقة لاتمنع من البر بالكافرين والاحسان اليهم – مالم يكونوا لنا محاربين قال تعالى : ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ

﴿ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ الممتحنة: ٨ .

٣. ولاء النصرة والتأييد للكافرين على المسلمين : ذلك أن الاسلام لايقبل أن يقف المسلم فى خندق واحد مع الكافر ضد اخوانه المسلمين، قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ ﴾ النساء: ١٤٤، وقال تعالى : ﴿ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ المائدة: ٨١ .

يقول ابن تيمية عن هذه الأية : فذكر جملة شرطية تقتضى أن اذا وجد الشرط وجد المشروط بحرف لو التى تقتضى مع الشرط انتقاء المشروط فقال : (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وماأنزل اليه ماأتخذوهم أولياء) فدل ذلك على أن الايمان المذكور ينفى أتخاذهم أولياء ويضاده، لايجتمع الايمان وأتخاذهم أولياء فى القلب، ودل ذلك على أن من أتخذهم أولياء، مافعل الايمان الواجب من الايمان بالله والنبى، وماأنزل اليه٠

وهناك صور للولاء المجرم ولكنها لاتصل بصاحبها الى الكفر، منها : تنصيب الكافرين أولياء أو حكاما أو متسلطين بأى نوع من التسلط على المسلمين، قال تعالى : ﴿ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ ﴾ النساء: ١٤١ .

ولأن آبا موسى الأشعرى قدم على عمر (رضى الله عنه) ومعه كاتب نصرانى فأنتهره عمر وقال : (لاتأمنوهم وقد خونهم الله، ولاتدنوهم وقد أبعدهم الله، ولاتعزوهم وقد أزلهم الله٠) ويقول النووى فيما نقله صاحب الكفاية : (لأن الله تعالى قد فسقهم فمن أئتمنهم فقد خالف الله ورسوله وقد وثق بمن خونه الله تعالى)٠

٢- أتخاذهم أصدقاء وأصفياء : قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ

﴿ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ آل عمـــران: ١١٨ .

قال الامام الطبرى فى تفسير هذه الآية : (لاتتخـذوا أوليـاء وأصـدقاء لأنفسكم من دونكم يقول : من دون أهل ديـنكم وملـتكم، يعنـى مـن غيـر المؤمنين... فنهى الله المؤمنين به أن يتخذوا من الكفار به أخلاء وأصفياء، ثم عرفهم ماهم منطوون عليه من الغش والخيانة، وبغيهم اياهم الغوائل، فحـذرهم بذلك منهم ومن مخالتهم.

١- البقاء فى ديار الكفر دون عذر مع عدم القدرة علـى اقامـة شـعائر الاسلام قال تعـالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ ﴾ النساء: ٩٧ – ٩٨.

٢- التشبه بهم فى هديهم الظاهر ومشاركتهم أعيادهم، قال (ﷺ) : (مـن تشبه بقوم فهو منهم) رواه أبوداود.

أمور لاتقدح فى البراء من الكافرين :

ربما يظن البعض أن معاداة الكافرين تقتضى أن يقطع المسلم كل صلة بهم، وهذا خطأ، فالكافر غير المحارب ان كان يعيش بيننا أو سافرنا نحـن لـبلاده لغرض مشروع فالأتصال به ومعاملتة يوشك أن يكون ضـرورة لابـد منهـا، فالقطيعة المطلقة سبب للحرج العظيم بلا شك، ثم هى قطع لمصـلحة دعـوتهم وعرض الاسلام عليهم قولا وعملا، لذلك أباح الشرع صنوفا مـن المعـاملات معهم منها :

١- اباحة التعامل معهم بالبيع والشراء، وأستثنى العلماء بيع آلة الحـرب وما تيقووا به علينا، ولايخفى أن النبى (ﷺ) وصحابته كانوا يبيعـون

ويشترون من اليهود، بل ومات عليه السلام ودرعة مرهونـة عنـد يهودى على ثلاثين صاعا من شعير كما روى ذلك أحمد وغيره.

٢- اباحة الزواج من أهل الكتاب وأكل ذبائحهم بشروطة، قال تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ ﴾ المائدة: ٥

٣- اللين فى معاملتهم ولاسيما عند عرض الدعوة عليهم، قال تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل: ١٢٥ .

وهكذا أمر الله نبيه موسى (عليه السلام) أن يصنع مع فرعون قـال تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ طه: ٤٤ .

٤- العدل معهم وعدم ظلمهم فى أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، قال تعالى : ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ الممتحنة: ٨ .

وعن عبدالله بن عمرو (رضى الله عنهما) عن النبى (ﷺ) قـال : (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها توجـد مـن مسـيرة أربعين عاما) رواه البخارى

٥- الاهداء لهم وقبول الهدية منهم : فقد قبل النبى (ﷺ) هدية المقـوقس، كما عند الطبرانى بسند رجاله ثقات كما قال الهيثمى فـى المجمـع،

وأهدى عمر (رضى الله عنه) حلته لأخ له مشرك كما فى صحيح البخارى٠

٦- عيادة مرضاهم اذا كان فى ذلك مصلحة : فعن أنس (رضى الله عنه) قال : كان غلام يهودى يخدم النبى (ﷺ) فمرض فأتاه النبى (ﷺ) يعوده فقعد عند رأسه، فقال له : أسلم، فنظر الى أبيه وهو عنده، فقال له : أطلع أبا القاسم (ﷺ) فأسلم٠ فخرج النبى (ﷺ) وهو يقول : الحمد لله الذى أنقذه من النار) رواه البخارى٠

٧- التصدق عليهم والاحسان اليهم : قال تعالى : ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ لقمان: ١٥

وعن أسماء (رضى الله عنها) قالت : قدمت أمى وهى مشركة٠٠ فأستفتيت النبى (ﷺ) فقلت : ان أمى قدمت وهى راغبة أفأصل أمى قال : نعم صلى أمك) رواه البخارى٠

٨- الدعاء لهم بالهداية الى الاسلام : فقد دعا النبى (ﷺ) لطوائف من المشركين منهم دوس، فقال (ﷺ) : اللهم أهد دوسا وأت بهم) رواه البخارى٠

من ثمرات احياء عقيدة الولاء والبراء فى الأمة :

١- ظهور العقيدة الصحيحة وبيانها وعدم التباسها بغيرها وتحقيق المفاضلة بين أهل الكفر وأهل الاسلام، قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا

﴿ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ الممتحنة: ٤.

٢- حماية المسلمين سياسيا : وذلك أن مايوجبة الاسلام من مبدأ الــولاء والبراء يمنع من الانجرار وراء الأعــداء، وماتســلط الكفــار علـــى المسلمين وتدخلوا فى شؤونهم الا نتيجة اخلالهم بهذا الأصل العظيم.

٣- تحقيق التقوى والبعد عن مســاخط الله ســبحانه وتعـــالى : ﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ المائدة: ٨٠

وقال تعــالى : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ هود: ١١٣ .

ان عقيدة الولاء والبراء هى عقيدة صيانه الأمة وحمايتها من أعدائها، كمــا أنها سبب للألفة والاخاء بين أفرادها، وهى ليست عقيدة نظرية تدرس وتحفــظ فى الذهن مجردة عن العمل، بل هى عقيدة عمل ومفاضلة، ودعوة ومحبة فـــى الله، وكره من أجله وجهاد فى سبيلة، فهى تقتضى كل هذه الأعمــال، وبـــدونها تصبح عقيدة نظرية سرعان ماتزول، وتضمحل عند أدنى موقف أو محك.

مقدمات فى القرآن الكريم :

ومن حلاوة القرآن الكريم المبدع له مقدمات تشرح الصدور كأنهــا نســيم عطر أقدمها لكم ياأحبائى ياأحباب رسول الله (ﷺ) :-

تردد فى كتب القرآن، وكتب التفسير، وعلى ألسنة أهل العلم، مصــطلحات لسور القرآن الكريم، ك (الطوال) و (المنين) و (المثانى) و (المفصــل) تدل على سور معينة من سور القرآن الكريم، وربمــا تســاءل الــبعض عــن المقصود بهذه المصطلحات، وماوجه التسمية بها ؟ فنقول :-

الأصل فى هذه المصطلحات مارواه الامام أحمد فى (مسنده) بسند حسن، عن واثلة بن الأسقع، أن النبى (ﷺ) قال : (أعطيت مكان التوراة السبع، وأعطيت مكان الزبور المنين، وأعطيت مكان الانجيل المثانى، وفضلت بالمفصل) وفى رواية غيره : السبع الطوال.

قال أهل العلم : (السبع الطوال) البقرة، وأل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وقال ابن عباس وابن جبير : سميت طولا لطولها على سائر السور.

و (المنون) كل سورة عدد آياتها مائه أو تزيد شيئا أو تنقص شيئا

و (المثانى) السور التى ثنى الله فيها الفرائض والحدود، والقصص والأمثال، قاله ابن عباس (رضى الله عنه) وابن جبير

قال البيهقى (رحمه الله) : والأشبه أن يكون المراد بـ (السبع) فى هذا الحديث (السبع الطوال) و (المنين) كل سورة بلغت مائه آية فصاعدا، و (المثانى) كل سورة دون (المنين) وفوق (المفصل) ويدل عليه حديث ابن عباس (رضى الله عنه)، حين قال لعثمان (رضى الله عنه) : ماحملكم على أن عمدتم الى سورة (براءة) وهى من (المنين) والى (الأنفال) وهى من (المثانى) ففرقتم بينهما ؟) رواه الترمذى وأبوداود.

أما (المفصل) فسمى مفصلا لكثرة الفصل بين سورة بالبسملة وآخره سورة (الناس) وأوله عند كثير من الصحابة (رضى الله عنهم) سورة (ق) وهو مارجحه ابن كثير فى تفسيره.

ثم ان العلماء يقسمون (المفصل) الى ثلاثة أقسام : (طوال المفصل) ويبدأ من سورة (ق) الى سورة (عم يتساءلون) و (أوسط المفصل) وهو من سورة (الضحى) الى آخر (المصحف الشريف).

ونضيف لما تقدم، فنقول : ان هناك عددا من سور القرآن الكريم، أطلق عليها أكثر من أسم، ذكرها مؤلفو علوم القرآن، من ذلك مثلا، سورة (الفاتحة) فانها تسمى : (أم الكتاب) و (أم القرآن) و (المثانى) و (الحمد) و (الكافية) وغير ذلك من الأسماء التى ذكرها المفسرون عند تفسير هذه الآية.

وسورة (البقرة) تسمى (سنام القرآن) وسورتا (البقرة) و (آل عمران) تسميان (الزهروان) وعلى هذا الشبه عدد من سور القرآن.

وبعد : فهذه لمحة وجيزة وسريعة، حول تقسيم سور القــرآن، بينــا فيهــا المصطلحات الأساسية فى تقسيم سور القرآن الكريم والأصل الذى أستند اليه هذا التقسيم عسى أن تكون فائدة لقارئها كما يبين لنا هذا ان هذا القرآن من عند الله ولايمكن التحريف فيه كما يريدون المشركون سواء اليهــود الصــهاينة أو أى طوائف مجندة من طرفهم لتحريف الدين الاسلامى فلابد لكل مسلم ومســلمة أن يعلموا أن هذه الطوائف تريد هدم الاسلام ولكن نسوا ان جميع المســلمين يــد واحدة لاتقدر عليها أى طوائف خارجية أو داخلية وان الدين الاسلامى ســيبقى على مدى الدهر الا أن يشاء الله٠

المنافقون فى كتاب الله :

كقوله تعالى فى حق المنافقين : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ البقرة: ١٧ ــ ٢٠.

فضرب للمنافقين يحسب حالهم مثلين مثلا ناريا ومثلا مائيا لما فى المــاء والنار من الاضاءة والاشراق والحياة فان النار مادة النور والماء مادة الحياة وقد جعل الله سبحانه الوحى الذى أنزل من السماء متضمنا لحياة القلوب وأستنارتها ولهذا سماه روحا ونورا وجعل قابلية أحياء فى النور ومن لم يرفع بــه رأســا أمواتا فى الظلمات وأخبر عن حال المنافقين بالنسبه الى حظهم من الوحى أنهم بمنزلة من أستوقد نارا لتضئ له وينتفع بها وهذا لأنهم دخلــوا فــى الاســلام فأستضاءوا به وأنتفعوا به٠

تشبيه الكفار بالمطر المصاحب للظلمة والرعد والبرق وآمنوا به وخــالطوا المسلمين ولكن لما لم يكن لصحبتهم مادة فى قلوبهم من نور الاسلام طغى عنهم وذهب الله بنورهم ولم يقل نارهم فان النار فيها الاضاءة والاحراق فــذهب الله بما فيها من الاضاءة وأبقى عليهم مافيها من الاحراق وتــركهم فــى ظلمــات

لايبصرون فهذا حال من أبصر ثم عمي وعرف ثم أنكر ودخل فى الاسلام ثم فارقة بقلبه لايرجع اليه ولهذا قال فهم لايرجعون.

ثم ذكر حالهم بالنسبة الى المثل المائى فشبههم بأصحاب صيب وهو المطر الذى يصوب أى ينزل من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق فلضعف بصائرهم وعقولهم أشتدت عليهم زواجر القرآن ووعيده وتهديده وأوامره ونواهيه وخطابه الذى يشبه الصواعق فحالهم كحال من أصابه مطر فيه ظلمه ورعد وبرق فلضعفة وخوفه جعل أصبعيه فى أذنيه خشية من صاعقة تصيبه وقد شاهدنا نحن وغيرنا كثيرا من مخانيث تلاميذ الجهمية والمبتدعة اذا سمعوا شيئا من آيات الصفات وأحاديث الصفات المنافية لبدعتهم رأيتهم عنها معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ويقول مخنثهم سدوا عنا هذا الباب واقرأوا شيئا غير هذا وترى قلوبهم مولية وهم يجمحون لثقل معرفة الرب سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته على عقولهم وقلوبهم وكذلك المشركون على أختلاف شركهم اذا جرد لهم التوحيد وتليت عليهم نصوصه المبطلة.

من أعرض عن كلام الله :

من أعرض عن كلامه وتدبره فما لهم عن التذكره معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم فى اعراضهم ونفورهم عن القرآن بحمر رأت الأسد والرماة ففرت منه وهذا من بديع التمثيل فان القوم من جهلهم بما بعث الله سبحانه رسوله كالحمر فهى لاتعقل شيئا فاذا سمعت صوت الأسد أو الرامى نفرت منه أشد النفور وهذا غاية الذم لهؤلاء فانهم نفروا عن الهدى الذى فيه سعادتهم وحياتهم كنفور الحمر عما يهلكها ويعقرها وتحت المستنفرة معنى أبلغ من النافرة فانها لشدة نفورها قد أستنفر بعضها بعضا وحضه على النفور فان فى الاستفعال من الطلب قدرا زائدا على الفعل المجرد فكأنها تواصت بالنفور وتواطأت عليه ومن قرأها بفتح الفاء فالمعنى أن القسورة أستنفرها وحملها على النفور ببأسه وشدته.

وقوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ الجمعة: ٥ .

فقاس سبحانه من حملة كتابه لؤمن به ويتدبره ويعمل به ويدعو اليه ثم خالف ذلك ولم يحمله الا على ظهر قلب فقرأه به بغير تدبر ولاتفهم ولا أتباع له ولاتحكيم له وعمل بموجبه كحمار على ظهره زاملة أسفار لايدرى مافيها وحظه منها حملها على ظهره ليس الا فحظه.

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ آل عمران: ١١٦ .

مثل ماينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وماظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون هذا ضربه الله تعالى لمن أنفق ماله فى غير طاعته ومرضاته فشبه سبحانه ماينفقه هؤلاء من أموالهم فى المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر لايبتغون به وجه الله ومايتفقونه ليصدوا به عن سبيل الله وأتباع رسله عليهم الصلاة والسلام بالزرع الذى زرعه صاحبه يرجو نفعه وخيره فأصابته ريح شديدة البرد جدا يحرق بردها مايمر عليه من الزرع والثمار فأهلكت ذلك الزرع وأيبسته.

التاريخ والواقع :

ويكفينا للدلالة على أهمية التاريخ أن نفقه الأمر الالهى الحكيم :

(فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) سورة الأعراف ١٧٦

فقص القصة، أو رواية الرواية، لايغنى شيئا ان لم يتبع بتفكر.. ودراسة التاريخ ليست تكميلية أو جانبيه أو تطوعية، انما هى ركن أساسى من أركان بناء الأمة القوية الصحيحة.

هكذا علمنا الله سبحانه وتعالى فى كتابه الحكيم، فهو يقص القصة، ويعرض فيها الحجة التى تقنع العقل، ثم يعرض فيها الرقيقة التى تلمس القلب، وقد يفرض فيها أمرا عقائديا، وقد يعرض فيها حكما فقهيا، ثم هو يربط القديم بالحديث، والتاريخ بالواقع، والماضى بالحاضر... فتشعر أن التاريخ حى ينبض، ولسان ينطق... وتكاد تجزم أنه لايحدثنا عن رجال ماتوا، ولا عن بلاد طواها التاريخ، انما هو يحدثنا عن أحداثنا، وينبئنا بأنبائنا، ويخبرنا بأخبارنا.

لقد واجه المسلمون فى تاريخهم كل أشكال المآزق والمحن والمشكلات، كما واجهوا عديدا من الأعداء، وقد أثمر ذلك تجارب ضخمة تضم فى ثناياها ماواجهته البشرية على مدار تاريخها الطويل .

وقد قامت الحضارة الاسلامية فى بقاع مختلفة من العالم : فى الشرق، والغرب، والشمال والجنوب، وكان تنوع الأصول العرقية المسلمين دافعا لتنوع الثقافات، ومع ذلك فان الدين الاسلامى قد صهر الجميع فى بوتقة واحدة يشعر الجميع فيها بشعور واحد، فيفرحون لنفس الأسباب، ويحزنون لنفس الأسباب، فهل اذن أمة واحدة منحت البشرية رصيدا ضخما من التجارب الانسانية .

والتاريخ الاسلامى هو ولاشك فى ذلك أنقى وأزهى وأعظم وأدق تاريخ عرفته البشرية، وسعدت الدنيا بتدوينه فالتاريخ الاسلامى هو تاريخ أمة شاهدة، وأمة خاتمة، وأمة صالحة، وأمة تقية نقية، وهو تاريخ أمة آمرة بالمعروف، ناهية عن المنكر، داعية الى كل خير، محاربة لكل شر .

فتحققت المعادلة الصعبة العجيبة : عز فى الدنيا، وعز فى الأخرة، ومجد فى الدنيا، ومجد فى الآخرة، وملك فى الدنيا، وملك فى الآخرة .

فالتاريخ الاسلامى هو تاريخ حضارة جمعت كل مجالات الحياة فى منظومة رائعة راقية، جمعت الأخلاق والسياسة والاجتماع والاقتصاد والمعمار والقضاء والترفيه والقوة والاعداد والذكاء والتدبير جمعت كل ذلك جنبا الى جنب مع سلامة العقيدة، وصحة العبادة وصدق التوجه، ونبل الغاية .وصدق الله تعالى اذ يقول : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴿٣﴾ ﴾ المائدة: ٣، هذا هو التاريخ الاسلامى فى أصله وجوهره .

أما المنافقون فلا مكان فى قلوبهم المريضة لعظمة الله، ولا لصدق وعده!!! فهم لاينظرون الى قوة الأعداء الا بأبصارهم الكليلة المقطوعة عن جنود السموات والأرض التى بيد الله عز وجل .

قال تعالى : ﴿ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ﴿١٢﴾ ﴾ الأحزاب: ١٢ .

فتخرج نار المحنة أسرار النفاق من أعماق النفوس وتتحرك الألسنة بالأستهزاء والريبة فى وعد الله ويضطرب الايمان الهش فى القلوب وتزل الأقدام وتكتسى الوجوه بالهلع والخوف.

ولذلك لم تقم دوله الاسلام فى المدينة الا بعد نجاح المسلمين فى الصبر والأستعلاء على ضراوة الحصار فى شعب أبى طالب ثلاث سنوات ولو شاء الله لخفف الحصار عنهم أو منعة من الأساس.

ولايبقى على المؤمنين حول هذه الطوائف المرتدة عن الدين الاسلامى والصهيونية الأمريكية الا بالأتحاد لأن الأتحاد قوة وبالتوعية فى جميع وسائل الأعلام والمساجد من خطورة الحرب القذرة تحت مسمى (البهائية) والأستعداد لنصر الله والعمل له :

بيقين راسخ يملأ القلوب.. وثقة مطمئنة تستقر فى النفوس

ونشر التوعية من منظورها الصحيح عبر شتى وسائل الاعلام المتاحة.

ونسأل الله عز وجل أن يعز الاسلام والمسلمين وأن يرفع راية الموحدين وأن يربط على قلوب المجاهدين.

العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل :

يمكن أن نصف (اسرائيل) بأنها ولاية (منتسبة) الى الولايات المتحدة، اذا جاز أن نستعير الألفاظ الجامعية فى وصف طلابها.. وربما زادت هذه العلاقة قوة فى عهد رياسة لندون جونسون، الذى كان لم تكن له دراية بالشئون الخارجية لبلاده، مثل دراية كنيدى أو ايزنهاور أو روزفلت وهم ألمع رؤساء الولايات المتحدة أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية.

ولهذا فقد أختار جونسون مستشاريه للشئون الخارجية من اليهود الضالعين فى التطرف الصهيونى، أمثال جولد نبرج والأخوان روستو.

وكادت هذه المجموعة تدفع الولايات المتحدة الى حرب عالمية، دون مبالاة الا بشئ واحد، وهو اسرائيل، ودعمها. واذا كان (دلاس) قد أبتكر سياسة دفع الأمور الى حافة الحرب، دون المغامرة بخوضها اللهم الا أن تكون حربا محلية، فان الذين ورثوا هذه السياسة. عمدوا الى زيادة الدرائق فى العالم، فأضافوا الى

فيتنام حرب الشرق الأوسط. والحرب الأخيره هى تشكيل هذه الطوائف الكافرة وأسمها حرب (عقائديه) لعمل فتنة بين المسلمين.

ولكن الى متى تستمر هذه السياسة ؟ الى متى تظل العلاقة بين اسرائيل والولايات المتحدة قائمة على هذه الصورة ؟

الجواب على هذا السؤال سهل : تظل العلاقة قائمة، مادامت السلطات الحاكمة وراء ستار الديمقراطية الأمريكية مستفيدة منها .. ونعنى بهذه السلطات

المخابرات الأمريكية – والجهاز العسكرى فيها – وتكتلات الصناعة والمال فيها ... ولاجدال فى أن الولايات المتحدة أستفادت من هذه السياسة فائدة كبيرة ولانعنى بذلك حراسة مصالحها البترولية، فهذا وهم ضخم، اذ أنه كان يمكن حراسة هذه المصالح بصداقات حقيقية، وتعاون حر مع بلدان الشرق الأوسط فضلا عن أن الاستثمارات الأمريكية فى الشرق الأوسط لاتمثل الا نسبة صغيرة من الاقتصاديات الهائلة لها فى داخل بلادها وفى أمريكا اللاتينيه وأوربا وأستراليا. وحتى اذا حرمت الولايات المتحدة من دخول هذه المنطقة، فانها تستطيع مواصلة حياتها دون ارتباك كبير .... وذلك بعكس أوربا ودول البحر المتوسط خاصة

اذن ماوجه الحاجة الأمريكية لاسرائيل ؟

انها تريد تبادل المنفعة على أساس قاعدة مفيدة لها فى هذه المنطقة الحساسة من العالم. وأهم ماحققته هذه القاعده، حتى الآن، هواستغلال الخبرة اليهودية العريقة فى أعمال التجسس سواء فى الشرق الأوسط، أو فى أى مكان آخر يوجد فيه يهود، ولاسيما فى أوربا الشرقية، والاتحاد السوفياتى، وفى أوربا الغربية نفسها. فضلا عن عيون اليهود المنبثة فى قارتى أفريقية وآسيا.

لقد كانت ضربة اليابان للولايات المتحدة فى (بيرل هاربر) أوائل الحرب العالمية الثانية، من العنف بحيث نبهتها الى ضرورة تدعيم أجهزة التجسس المتصلة بها، حتى لاتفاجأ مفاجأة أخرى.. واذا كانت ضربة (بيرل هاربر) قد أفقدتها جزءا ثمينا من أسطولها أودعه اليابانيون قاع البحر فى لحظة مفاجأة، فان الدنيا تغيرت بعد ربع قرن، بظهور الصواريخ عابرة القارات وهى تحمل الرؤوس الذرية، وبالتقدم الخطير فى البحث العلمى والذى تظهر من خلاله

مبتكرات تلغى كل ماسبقها، ولاسيما فى عالم الطيران، والفضـاء والكيميـاء، وعلوم البحار والأشعة بأنواعها...

التجسس العلمى، فى العصر الحاضر، هو أخطر من التجسس على قاعـدة عسكرية وفى هذا المجال تدور منافسات مذهلة بين الدول الصديقة والمحايـدة والمعادية على حد سواء.

واذن فالسؤال هو : هل يمكن أن تحدث مواجهة بين شعوب آسيا وافريقيـة وبين الولايات المتحدة ؟

والجواب : نعم

فهناك نقطه تفجر هائلة فى حرب الشرق الأوسط، أسمها (القدس) والقدس مدينة تعيش فى ضمير وعاطفه المسلمين والمسيحيين الشرقيين. وعالم الديانتين هو بحر فسيح مترامى الأطراف.. ودفع أمواجه عند نقطه التفجر، يحتاج الى بعض الوقت، ولكنه ليس وقتا طويلا.

ان كل مسلم من ٥٠٠ مليون فرد يعتنقون هذا الدين، يتمنى الآن أن يكـون طريقه الى الجنة، استشهادا فى سبيل الله ورسوله، مـرورا بالقـدس. وكـذلك المسيحيون الشرقيون، يعلمون أن المقدسات المسيحية كلها فـى فلسـطين، وأن الحفاظ على هذه المقدسات، وعودتهم الى مباشرة القوامة عليها، كما كان الحال منذ وصول عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) الى القدس حتى الآن، بأستثناء سبعين سنه تحكم فيها الصليبيون، أو القساوسة اللاتين فى هذه المقدسات، وقـد حارب المسيحيون الشرقيون تحت رايه صلاح الدين، وكان نصـرهم علـى (اللاتين) من نصره.

والذى يزعم أن الحروب الدينية، أنتهى وقتها واهم كل الوهم.. فماذا يصنع اليهود فى فلسطين خلال خمسين سنه ؟ انهم خاضوا ثلاثة حروب، وفى يد كل مقاتل منهم التوراة، وتحت فقرات منها خطوط حمراء، وهى تقـول ان ملـك اسرائيل يمتد من النيل الى الفرات.

هل يشعل اليهود حربا دينية، بكل هذه الضراوة، ثم نجد فينا من يقـول ان الحرب الدينية أنتهى وقتها، أو أنها ضد التقدم ؟ !

حقيقه لقد تعلمت الانسانية، بعد الحروب الصليبية، كيف تتعايش الأديان ولا سيما الاسلام والمسيحية، وخلفتها الحروب الأستعمارية.. وكنا نخاف أن نواجه

قنابل أمريكا الذرية وغير الذرية ولكن يوجد الآن حرب أقوى بكثير من هذه القنابل الذرية وهى حرب الفتن حرب الأديان تحت مسمى (البهائية) وغير البهائية هذه اللعبة القذرة سواء من اللوبى الصهيونى أو من يهود أمريكا يريدون بأى شكل من الأشكال هدم الساحة الاسلامية والعربية، هذه الطائفة المسماه (البهائية) ماهى الا طائفة مثلها مثل الأرهاب الذى أنتشر بصورة مخيفة فى الدول العربية وغير العربية وهى من فعل اليهود، ولكن سواء امريكا أو اسرائيل وما يدعونه من أن الأرهاب من فعل المسلمين فذلك لتشوية صورة الاسلام لأن القرآن الكريم يخيفهم بصورة مخيفة ويجعلهم لاينامون لأن معظم من يسمع القرآن أو يقرآئه يدخل فى الدين الاسلامى فورا، ونحن لانخاف سواء كان اللوبى الصهيونى أو اليهود بصفة عامة، لأننا واثقون من أرادة الانسان المؤمن القوى ومن أن القرآن له رب يحمية، وان هذا القرآن نستمد منه عقيدتنا وعزمنا ضدد الشدائد والمحن، وفى تقديرى الشخصى لكى نسير فى الاتجاة الصحيح وتجنب هذه المخاطر، يجب أن تشمل النقاط الآتية : -

١- محاولة جادة وأمنية للوصول الى العناصر المتحررة، غير المخدوعة من الرأى العام الأمريكى والأوربى، وتبصيرها بحقائق الأمور فى منطقتنا، وما قد يجره أكراهها على ماتريد، من محاذير ومخاطر قد تستمر أجيالا، وتسبب مصائب لا أول لها ولا آخر٠ ومن الواجب أن نعمد تجميع شامل لكافة الكفاءات القادرة على مخاطبة الضمير الغربى، واتاحة كل الفرص للمواطن العادى هناك، كى يطلع على الحقائق٠٠٠ والبلاد العربية، والبلاد الاسلامية، وبلاد عدم الانحياز، ذاخرة بهذه الطاقة الكبرى، التى تحتاجها معركة الاعلام فى هذه الأيام٠

٢- نحن ننفق على سفارتنا فى الخارج، مبالغ ضخمة جدا، وكل مانحتاجه أن نرسل اليها عقولا ناضجة كبيرة، وأن نترك لها حرية التصرف، وحرية التعبير فى داخل الاطار العام الدى نتفق عليه٠٠٠ فان كلمة (ممنوع) ماتزال حتى الآن صاحبة السيطرة على كل تصرفات السلك السياسى العربى، ومعظم السلك السياسى الأفريقى والآسيوى٠

ان عشرات السفارات فى كل عاصمة أوربية وأمريكية، قادرة باتفاق بينها، ومزيد من الثقة فيها، وكمية معقولة من حرية الحركة لها

أن تؤدى دورا كبيرا، يعزل أكاذيب اسرائيل، عن حقائق الحـال فـي منطقتنا.

٣-الاتجاه الى العالم الاسلامى، بصلات قوية غير حذرة، ولامترددة لكى يجند ويوجه كل طاقاته لخدمة المعركة الحالية.. والعـالم الاسـلامى مأمور بأن يتحرك الآن... مأمور من الله سبحانه وتعالى، الذى قال لليهود، وعنهم، ان عادوا الـى فلسـطين : ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨، وبماذا تعود اليهم ارادة الله ؟ تعـود اليهم بالتبار، أى الهلاك الذى سلط عليهم مرتين مـرة علـى أيـدى البابلين، فى القرن الخامس قبل الميلاد، ومرة على أيدى الرومان فـي القرن الأول المسيحى.

٤-التوفيرعلى تجويد طاقتنا العلمية، وروح الأبتكار فينا، وتطبيق مانصل اليه فى خدمة التنمية بصفة عامة، وخدمة المعركـة الحاليـة بصـفة خاصة.

أن قدرتنا على المعرفة غير منكورة، ودارسـونا فـي الخـارج وصلوا الى تفوق كبير، وبدأت تتخاطفهم دول أمريكا وأوربا.. وسبب ايثارهم للعمل فى الخارج رغم حاجة الوطن اليهم، هو البذل السـخى هناك، والشحيح هنا... أن مليونا أو مليونين من الجنيهـات تعطـى لعلماء مصر، تيسر لها الأقامة فى بلادهم، بـدلا مـن الهجـرة... وتيسير وسائل البحث بالأنفاق عليها انفاقا مقدما على كل مرفق غير، من الأمور الواجبة.

ومن الواجب أن ننبه اخواننا فى البلاد العربيـة الأخـرى، الـى ضرورة العناية بالأبحاث العلمية، والأبحاث التطبيقية.. وهم أولـى بشباب علمائنا الفائضين عن حاجتنا، يبذلون لهم أجـورا مشـابهة أو مقاربة لما تبذله لهم ألمانيا وكندا والولايات المتحدة، وقـد مـنح الله بعض هذه البلدان موارد مالية يمكن لها أن تسهم فى التقدم، ودفعه الى الأمام، وحتى لايحسب المتحدثون بأسـم الغـرب أننـا نعـيش... وسنعيش على فتاتهم، وان شاءوا حرموا منه، لكى نعود الى الجاهلية !!!

٥-ضرورة العناية بالتيارات الدينيه فى الكتلة الغربية، ولاسيما فى منطقة النفوذ الكاثوليكى٠ فنحن نعلم أن هيئة الأمم تضم ٤٥ دولة كاثوليكية، تدخل روحيا، فى نطاق السلطة الروحية للفاتيكان٠٠ وكانت هناك موجات من الشك فى نوايا الفاتيكان، بعد قرار تبرئة اليهود من دم المسيح٠ ولكننا نعلم أن هذا القرار حدث نتيجة ضغط هائل من اليهودية، وأن صدوره لايعنى بالضرورة انحياز الفاتيكان الى جانب اليهود٠ بل ربما كان للرأى العام المسيحى فى أنحاء العالم، تأثيره بالنسبه للقدس وماحدث لها٠ والموقف الحازم الصحيح الذى تقفه الكنيسة الشرقية٠

ان هناك رأيا يقول بامكان التقارب بين عناصر الكنيسة الكاثوليكى من جانب وعناصر الاسلام والمسيحية الشرقية من جانب آخر، وذلك لمواجهه المعركه الشرسة التى هى أخطر من القنبلة الذرية وهى تجنيد الطوائف سواء لهدم الاسلام أو لهدم المسيحية تحت كثير من المسميات وبالأخص (البهائية)٠

هل للدين أثر على علاقة اليهود بأمريكا ؟!

من المؤكد أن هناك تغيرا جذريا فى نوع العلاقة بين اليهود والنصارى أدى الى أوضاع مغايرة جدا لما كنا نألفة عن العلاقة التقليدية بين الطائفتين!!!

فالتاريخ يخبرنا عن العلاقة شديدة السوء بين اليهود والنصارى منذ قدم الزمن، ولقد أستقبل اليهود المسيح (عليه السلام) أسوأ أستقبال، وأتهموا أمه العذراء البتول مريم (عليها السلام) بالفاحشة، وسعوا لدى أمير القدس الرومانى لكى يقتل المسيح (عليه السلام) بل ويعتقد النصارى أن المسيح (عليه السلام) قد صلب وقتل بالفعل، وان كنا نحن المسلمين نعتقد اعتقادا جازما أنه لم يصلب ولم يقتل بل رفعه الله اليه٠٠٠ قال تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ النساء: ١٥٧.

لكن النصارى يعتقدون فى الصلب والقتل، وهذا أدى الى انحراف عقائدى هائل، وكان من نتيجة هذا الأنحراف أن حمل النصارى اليهود هذا الذنب الضخم، ليس فقط لمن عاصر المسيح (عليه السلام) ولكن لكل يهود الدنيا،

حتى صار اليهود يعرفون فى التراث المسيحى (بالأمة الملعونة) وحتى صار النصارى يتوارثون فى كل وقت كراهية اليهود٠

وكلنا يعلم ماطلبه أسقف القدس النصرانى من عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) عند اجراء الصلح مع المسلمين من أشتراط ألا يسكن اليهود مدينة القدس المقدسة بأى حال من الأحوال٠

هذا كله تاريخ معروف، والكراهية متبادلة بين الطرفين، وقد نقل الله (سبحانه وتعالى) هذه الصورة لنا فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿١١٣﴾ ﴾ البقرة: ١١٣ .

ثم اذا بالأيام تدور، والأحداث تتغير، فنرى اليوم توافقا عجيبا بين الطرفين، واستماتة نصرانية فى الدفاع عن اليهود، أو ان شئت فقل : الدفاع عن أباطيل اليهود، ونرى زيارات دينية متبادلة، وتأييد كنسى لكثير من قضايا اليهود، وخاصة اليهود الذين يعيشون فى فلسطين٠

فما سر هذا التحول العجيب ؟

اننا لن نفهم هذا التحول الا بعودة الى التاريخ، فنعيد قراءة بعض الأحداث قراءة متأنية، تبصرنا فى النهاية بتفسير الأوضاع الجديدة التى نعاصرها الآن٠

لقد عاش اليهود كل حياتهم فى سلاسل مختلفة من الأضطهاد من الأوربيين فالدولة الرومانية الوثنية أجتاحت القدس سنة ٧٠م، وقامت بمذبحة بشعة فى اليهود على يد القائد الرومانى الشهير (تيتوس)، وتكررت المأساة فى سنة ١٣٢م على يد القائد الرومانى (ايليا هدريان) ثم عندما تنصرت الدولة الرومانية سنة ٣٢٤م بعد تنصر قيصرها (قسطنطين)، تحولت أوربا كلها الى النصرانية، وبدأت سلاسل جديدة من الأضطهاد لليهود، ولكن بتوجه أيدلوجى جديد، وهو اضطهاد النصارى (للأمة الملعونة) التى قتلت المسيح فى أعتقادهم٠

وأستمر هذا الأضطهاد فى معظم فترات التاريخ الأوربى القديم، ولقد كان يعلو أحيانا ويفتر احيانا لكن دائما موجود، وكان النصارى فى كل ذلك يسمون اليهود بالكفار٠

ثم حدث تطور كبير فى هذا الأضطهاد سنة ١٢٩٠م، حيث أمر ملك انجلترا (ادوارد الأول) بطرد كل اليهود (الكفار) من سائر بريطانيا، وزادت حدة الأضطهاد فى أوربا، وتفاقمت فى سنة ١٣٠٦م عندما أعلن (فيليب) ملك فرنسا أنه على كل يهود فرنسا أن يختاروا بين ثلاث : اما الخروج النهائى من فرنسا، واما القتل، واما التنصر !!! فعندما انقسم اليهود الى فريقين، توجه أحدهما الى الأندلس (اسبانيا) حيث كان المسلمون يحكمون هذه البلاد، وقد أشتهر المسلمون على مر عصورهم بالحرية الدينية، والسماح للأقليات المختلفة بممارسة شعائرهم.

أما الفريق اليهودى الآخر فقد تحول الى النصرانية ظاهريا، كما أمرهم بذلك (حاخام اليهود) فى فرنسا، وظل هذا الفريق الخطير متخفيا فى رداء النصرانية، بل ان منهم من دخل البلاط الكنسى، وترقى فى المناصب الدينية النصرانية، وصاروا من أئمة النصارى فى فرنسا وأوربا !!! ثم قام اليهود فى القرن السادس عشر الميلادى بحركة جريئة جدا تهدف الى احداث تغيير استراتيجى خطير على الساحة الأوربية بل والعالمية، وكانت هذه الحركة تهدف الى تحريف النصرانية (المحرفة أصلا) الى دين جديد يخدم مصالح اليهود، ولكن بأسم النصرانية الجديدة. ومن هنا كان ظهور مذهب (البروتستانت) أى الأحتجاج أو الأعتراض.

لقد كان القس الألمانى (مارتن لوثر) مدفوعا بقوة من اليهود بالثورة على الكنيسه الكاثوليكية المسيطرة على غرب أوربا، وكانت الشعارات المرفوعة هى شعارات الاصلاح، وقام يناصره عامة القساوسة اليهود الذين سيطروا على أكثر من مكان حساس فى الكنائس الأوربية، وأظهر (مارتن لوثر) حبه الجارف لليهود، فألف كتابا سنة ١٥٢٣م جعل عنوانه (المسيح ولد يهوديا) !!!! ومع أن (مارتن لوثر) نفسه لم يكن من أصول يهودية (غالبا لكى لايثير الشبهة) الا أنه كتب كلاما أكثر تعاطفا مع اليهود من اليهود أنفسهم !!! فقد قال على سبيل المثال : ان الروح القدس (يقصد الله) شاءت أن تنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم، ان اليهود هم أبناء الرب، ونحن الضيوف الغرباء، وعلينا نحن النصارى أن نرضى بأن نكون كالكلاب التى تأكل من فتات مائدة أسيادها.

وبهذه الكلمات وأمثالها أثر (مارتن لوثر) فى مشاعر الأوربيين تأثيرا ظل مستمرا عدة قرون، بل والى زماننا الآن.

غير أن أثر (مارتن لوثر) لم يقف عند حد تعظيم قدر اليهود وتقديسهم، بل ان الأمر فاق ذلك عندما تدخل معه القساوسة اليهود ليزرعوا أفكارا أخرى جديدة تؤيد أكثر من مواقف اليهود، ولعل من أهم هذه الأفكار فكرتين كانتا لهما الأثر المباشر فى سياسة الأوربيين بعد ذلك وخاصة (البروتستانت).

أما (الفكرة الأولى) فهى أن العهد الجديد من الانجيل قد تعرض لتحريف شديد (وهذا صحيح)، لذلك يجب نبذه والأعتماد فقط على العهد القديم الذى لم يحرف (وهذا غير صحيح فقد حرف هو الآخر تحريفا كبيرا).

والعهد القديم هو التوراة !!! وبذلك أصبح الكتاب المقدس عند (البروتستانت) (النصارى الجديد) هو التوراة اليهودية.

وأما (الفكرة الثانية) فقد زرعوها زرعا فى الديانة الجديدة، وهى أنه لكى يعود المسيح (عليه السلام) الى الدنيا لابد من انشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين، وبغير هذا الوطن لن يعود المسيح. وبذلك أصبح لزاما على النصارى المحبين للمسيح (عليه السلام) أن يساعدوا اليهود فى اقامة وطن قومى لهم فى فلسطين، بل وأصبح ذلك جزءا من العقيدة لايمكن التنازل عنه، وأكثر من ذلك أن اليهود أخذوا عند (البروتستانت) قدسية خاصة، جعلتهم يغضون الطرف تماما عن أى خطأ لهم أو مخالفة، بل يعتبرون مجرد نقدهم هو نقد للرب ذاته !!!!!

ولاشك أن الكنيسة الكاثوليكية رفضت هذه المبادئ رفضا قاطعا، وهذا الذى رأيناه من (مارتن لوثر) كان يعتبر ثورة حقيقية على البابا والنظام الكاثوليكى، ومن ثم فقد دارت حروب مباشرة بين البابا ومارتن لوثر، وأنقسمت أوربا نتيجة هذا الصراع الى طائفتين، طائفة مؤيدة للبابا الكاثوليكى، وتزعمت هذه الطائفة فرنسا، وهى أكبر دولة كاثوليكية فى العالم، وحليفة البابا على طول الخط، وكان معها أيضا اسبانيا وايطاليا. وأما الطائفة الثانية فهى الطائفة التى كانت تعادى البابا قبل ذلك سياسيا وعسكريا، وعلى رأسها ألمانيا وانجلترا وهذه الطائفية تمسكت برأى (مارتن لوثر) على أساس أنه الأتجاه المعاكس للبابا، بصرف النظر عن كونه مقنعاً أو غير مقنع !!!!

وفى سنة ١٥٣٨م أعلن هنرى الثامن ملك انجلترا الأنفصال الرسمى عن كنيسة روما الكاثوليكية، وتبنى بوضوح المذهب (البروتستانتى)، بل وفتح باب انجلترا من جديد لدخول اليهود بعد أن كان مغلقا من أيام (ادوارد الأول) سنة

١٢٩٠م. وهكذا صارت انجلترا (بروتستانتية) مؤيدة لليهود بكل قوتها كجزء من دينها.

ومع أن (مارتن لوثر) قد تبرأ بعد ذلك من مدحة لليهود، وكتب كتابا عام ١٥٤٤م بعنوان (مايتعلق باليهود وأكاذيبهم) الا أن فكرة الأول أنتشر في كثير من البلدان الأوربية، وبدأ هذا الفكر يظهر في كتابات وأقوال المفكرين والفلاسفة والعلماء ممن أعتنقوا مذهب (البروتستانت)، فعلى سبيل المثال يقول (اسحاق نيوتن) العالم الانجليزى الشهير (١٦٤٢ - ١٧٢٧م) في كتابه (ملاحظات حول نبوءات (دانيال) ورؤيا القديس (يوحنا) : ان اليهود سيعودون الى وطنهم، لا أدرى كيف سيتم ذلك ؟ ولنترك الزمن يفسره. ويصف الفيلسوف الألمانى (كانط) اليهود بأنهم الفلسطينيون الذين يعيشون بيننا.

تزامنت هذه الأحداث أيضا مع أكتشاف أمريكا، ومن ثم فانه عندما زادت وتيرة الأضطهاد الكاثوليكى للبروتستانت فى أوربا، فان هؤلاء البروتستانت أصحاب الفكر اليهودى أتجهوا الى البلاد الجديدة (أمريكا)، وبالتالى - ومع مرور الوقت - صارت نسبة البروتستانت أعلى نسبة الأسبان الكاثوليك الذى قدموا قبلهم.

ثم حدث تطور خطير يصب فى مصالح المذهب البروتستانتى، وهو قيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م، التى ثارت على كل التقاليد القديمة فى فرنسا، ولم يكتف بازالة الحكم الملكى، بل أزالت كل مايمت له بصلة، ومن ثم أعلنت أعتراضها الواضح على المذهب الكاثوليكى، وأنها تتبنى المذهب البرتستانتى، مع أنها فى الأصل ثورة علمانية لاتؤمن بالدين أصلا، ولكن حدث هذا كنوع من الأعتراض على كل ماهو قديم !! بل ان نابليون بونابرت فى سنة ١٧٩٩م عندما غزا فلسطين، أعلن من هناك نداء الى كل يهود العالم ليأتوا الى فلسطين لاقامة وطن قومى لهم، وذلك كجزء من البروتستانتية التى يعتنقها، ولكن محاولته هذه فشلت، لأن الدولة العثمانية بالتعاون مع انجلترا وروسيا أخرجوه من فلسطين. ولكن هذا التحول فى منهج الحكم فى فرنسا كان ظاهريا فقط ومؤقتا، وظلت فرنسا (كاثوليكية) فى المعظم.

وهكذا ظهرت دعاوى مختلفة بعد ذلك فى العالم (البروتستانتى) تنادى بتقديس اليهود، وانشاء وطن قومى لهم فى فلسطين، ولم تكن أمريكا بعيدة عن هذه المطالب، بل تقدم على سبيل المثال (ويليام بلاكستون) وهو أحد أبرز هؤلاء البروتستانت فى أمريكا - يطالب الرئيس الأمريكى (بنيامين هاريسون) سنة

١٨٩١م باطلاق حركة العودة اليهودية الى فلسطين، وقال فى طلبه : (طبقا لتوزيع الرب أرضه على الأمم، تظل فلسطين وطن اليهود، وتظل ملكا لهـم غيـر قابـل للتصرف، وهكذا أظهر مايسمى (بالصهيونية المسيحية)، وهـى دعـوة نصـرانية لعودة اليهود الى فلسطين (جبل صهيون)٠

ولاحظ أن هذه الدعوة لعودة اليهود الى فلسطين كانت قبل دعوة (هرتزل) نفسه بتأسيس وطن لليهود فى فلسطين (كانت دعوة هرتزل فى سنة ١٨٩٧م)٠

هذا هو واقع الدولة اليهودية وهذا هو (سم) الصـهيونية منـذ العصـور القديمة ونحن فى غفلة لما يفعلونه للقضاء بأى وسيلة على الدول الاسلامية ولى تعليق بسيط على مانقوم به نحن كدول اسلامية وعربية فى مساعدة الصهيونية ونمو حركتهم بدون أى شعور : توجد اعلانات صارخه ورسمية وقوية ومباشرة الآن فى كل أنحاء أوربا وأمريكا ومفادها (سـاهم لبقـاء اسـرائيل) !! فـى الأسواق وفى المطاعم : ساهم لانقاذ اسرائيل بينما لدينا ممنوع جمع التبرعـات للمساجد وأعمال الخير أو اطعام الجوعى ؟؟؟؟

رئيس شركة ستار بوكس للقهوة صرح أنه سيضاعف التبرعات لاسـرائيل لقتل أوغاد العرب !!! (وهو المعروف بأنه يدفع مليارى دولار سنويا لاسرائيل من أرباح ستار بوكس) وشركه فيليب موريس (المنتجة لسـجائر مـالبورو) تدفع التبرعات بصفة يومية !! فى كل صباح تدفع شركة فيليب موريس للسجائر مامقدارة ١٢% من أرباحها لاسرائيل ومدحنى العالم الاسلامى يستهلكون سجائر من فليب موريس بقيمة ١٠٠ مليون دولار : وعليه فان مدحنى العالم الاسلامى يدفعون لاسرائيل كل صباح ١٢ مليون دولار٠

علما بأن تكلفة الطائرة اف ١٦ أحدث طراز ٥٠ مليون دولار يعنى أننـا ندفع قيمة طائرة حربية كل أربع أيام٠

فللأسف٠٠٠ هم يجمعون التبرعات لقتل المسلمين وزعزعة العالم الاسلامى بينما نحن المسلمين ممنوعين من جمع التبرعات للجوعى والمجاعات ؟؟؟

(حسبنا الله ونعم الوكيل)

لقد أسمعت لوناديت حيا ولكن لاحياة لمن تنادى

ولونارا نفخت بها أضاءت ولكنك تنفخ فى رماد

ستار بوكس STAR BUCS

ماكدونالدز	MCDONA LDS
برجر كينج	BURGER KING
كنتاكى	KENTUCKY
بيتزاهت	PIZZAHUT
كوكا كولا	COCA COLA
بيبسى	PEPSI,COLA
فردركرز	FUDRA CKERS
شيليز	CHILIES

ولكى نقضى على الصهيونية وعدم أنتشارها فلابد أن نقف وقفه رجل واحد فى مواجهة الصهيونية لنصرة الاسلام وعدم التعاون مع هذه المحلات وهذه المنتجات علما بان عدم التعاون مع هذه المحلات يجعل امريكا تخسر ٨،٦ بليون دولار فى الشهر الواحد عند وقف التعامل مع هذه المنتجات.

ولكى نرى قوة الاسلام وعدم تحريفة بأى تحريفة وان الله سبحانه وتعالى حافظة الى يوم قيام الساعة فكان لى أن أقص عليكم حكاية رجل كان يريد أن يقوم بتحريف بعض الآيات فدخل الاسلام.

فى الوقت الذى كان يتهيأ (كريستيان بانجون سمودرا) فيه لمنصب (الباستور) (البابا) فى الكنيسة الكاثولوكية المسيحية شرح الله قلبه للاسلام بعد قراءته للآية (لم يلد ولم يولد) وهو يهم لتحريفها لتنصير المسلمين... فشعر كريستيان بانجون سمودرا بشعور خفى يدعوه للاسلام حتى أسلم وأصبح أسمه بعد اعتناقة الاسلام (حارس) ويعمل مديرا لقسم الأخبار ومقدم برامج فى قناة (T0V0R0I) الأندونيسية، متزوج وله ابن سماه (ذوالفقار) وابنه (فاتحه قلبى).. يقول حارس : أعتنقت الاسلام عام ٨٤م وديانتى السابقة الكاثولوكية المسيحية وكنت أعمل محرفا لآيات القرآن لنقنع المسلمين بعد التحريف أن يدخلوا فى الديانة المسيحية، والقرآن لا يقرأه المسيحيون الا أناسا محددين منهم وهؤلاء مهمتهم التنصير ودعوة المسلمين الى المسيحية وطريقتهم فى ذلك طريقة السحر تقرأ الآية بالمقلوب، وفى وقت كنت أقرأ فيه سورة الاخلاص وصلت الى آية (لم يلد ولم يولد) أستوقفنى تفسير الآية وشعرت بشعور غريب

في صدري يدعوني للاسلام وان الرب هو الذى (لم يلد ولم يولد) وبعد دخولي الاسلام بدأت بقراءة القرآن من سورة الفاتحة حتى أكملته الى سورة الناس مع تفسير السور ٠

وقد كان عمري حينها (٢١) عاما عندما كنت أستعد لأن أكون الباستور (البابا) في المسيحية في الكنيسة الكاثولوكية ولم يدخل أحد المسيحية لأنني كنت لازلت في دور الأعداد ٠

ولما سأل حارس : ماهي المواقف التي مرت بك بعد دخولك الاسلام ؟ فأجاب قائلا : لم يصدق أهلي وأصدقائي انني أعتنقت الاسلام حتى عندما كنت أذهب للصلاة كانوا يعتقدون بأن لي علاقة بمسلمين وأنني أذهب للصلاة مجاملة لهم ٠

وأصبح أصدقائي يكرهونني وعرضوا على أشياء كثيرة حتى أرجع للمسيحية وحتى في كنائسهم كانوا يدعونني أن أرجع لديانتهم ٠

ألم تحاول دعوتهم للاسلام ؟

الحمد لله لي أصحاب كثيرون أقنعتهم بالدخول في الاسلام وقرأت لهم وأفهمتهم القرآن حتى تحقق اقناع ثمانية أشخاص منهم للاسلام وأسلموا والحمد لله وبدأوا هم بدورهم بالدعوة للاسلام ٠

هل كنت متزوجا قبل الاسلام ؟ فأجاب :

لم أكن متزوجا لأن من شروط الكنيسة الكاثولوكية لمن أراد أن يصبح (بابا) أن لايتزوج حتى يموت، والزواج فطرة وأنا تزوجت بعد اسلامي من أمرأة مسلمة ٠

كيف تشهرون إسلامكم في بلادكم ؟

أى شخص أراد أن يعتنق الاسلام يستطيع أن يعلن ذلك ويغير في أوراقة الرسمية، ولكن الأمر معي كان صعبا لأنني درست ثلاث سنوات لكي أصبح (باستور) فحصلت العديد من المشاكل وكان من أهمها أن المسؤولين المسلمين لم يقبلوا دخولي في الاسلام وذلك بسبب دراستي الاكاديمية وكانوا يعتقدون أن سبب اعتناقي الاسلام للتحريف في الاسلام وفي القرآن وأستمروا في ملاحظتي سته أشهر حتى تأكدوا من صدق نيتي في الاسلام وليس لخدمة النصرانية ٠

كيف وجدت نفسك بعد الاسلام ؟

الحمد لله وجدت العقيدة الحقيقية وفى المسيحية الديانة ثلاث طبقات بعدد الطبقات الاجتماعية فالربوبية عندهم ثلاث طبقات لكل طبقة اجتماعية رب، أما فى الاسلام فالناس سواسية ويعبدون ربا واحدا اما فى المسيحية فعندهم ثلاثة آلهة : الاب والابن وروح القدس وهذا شئ لايصدقه العقل وهذا من أسباب اعتناقى الاسلام أيضا من خلال دراستى وتهيئتى لأصبح كاهنا فى الكنيسة رأيت الناس اذا أرتكبوا المحرمات يذهبون للبابا ويعترفون له بما أرتكبوه ثم يقوم هو بالمسح عليهم ويقول لهم أذهبوا فقد تخلصتم من ذنوبكم وهذه من الأشياء التى يرفضها العقل، وأنا لم أمارس أى أعمال فى الكنيسة وبعد تخرجى من المدرسة الكاثولوكية أستمررت فى الدراسة فيها حتى بعد اسلامى لأن المدارس الاسلامية رفضتنى، وبدأت بعد تخرجى بتعلم القرآن الكريم وتفسيره والمواد الدينية وسبحان الله كنت أحصل على كل ماأتمناه.

من من أهلك أعتنق الاسلام ؟

ستة أشخاص وأنا وثلاثة من اخواتى مسلمين... ولكن أمى وأبى لم يعتنقا الاسلام بعد.

وكيف أسلم اخوتك ؟

الحمد لله أستمررت فى أقناع أخى الكبير بدخول الاسلام حتى أقتنع ودخل الاسلام بعدى عام ٨٦م ثم دخلت أختى الكبرى عام ٩١م وأخيرا أعتنق أصغر أخوتى الاسلام عام ٩٧م وكلهم والحمد لله مع أزواجهم دخلوا الاسلام وان شاء الله يدخل والداى كلاهما الاسلام وأنا أدعو الله أن يوفقنى ويهدى والدى للاسلام والايمان.

هل هذه هى المرة الأولى التى تأتى فيها للحج ؟

نعم هذه هى المرة الأولى وكنت أنا رئيس فوج كامل.

ماذا ستعمل بعد عودتك من الحج ؟

ان شاء الله ابدأ فى الدعوة الى الاسلام وكنت بعد اسلامى قد منحت الأراضى والبيوت التى كنت امتلكها للناس المحتاجين والأن أصبح عندى بيت جديد وسيارة جديدة وكلها من عند الله.

صورة الحج التى نقلتها من المشاعر المقدسة كيف ستتعامل معها فى بلادك ؟

ان شاء الله سأحمل مارأيته وسأنصح من لدية مال ويستطيع أن يحج فــلا يتردد فى أداء الفريضة.

منذ متى التحقت بالعمل الاعلامى ؟

منذ عام ٨٩م ولازلت.

كإعلامى مسلم ماهو الدور الذى يمكن أن تقوم به لنقل الصورة الحقيقية عن الاسلام ؟

الحقيقة أنا قدمت برنامجا دينيا شاملا لأعطاء الصورة الحقيقية عن الاسلام ويستقبل أسئلة المشاهدين ومن يريد أن يعرف الاسلام، وسنويا بعد الحج أقــدم برنامجا عن الحج كذلك طوال شهر رمضان أقدم برامج دينية.

هل ترى ان الاعلام والمتمثل فى التليفزيون ساعد الكثير ممن يدينون بغير الاسلام فى اعتناق الاسلام ؟

بلاشك أن للأعلام دورا كبيرا ومؤثرا فى اعتناق الكثير للاسلام وبالنســبة للقناة التى أعمل بها أنا مدير قسم الأخبار فيها وهى أكبر محطة اعلاميــة فــى أندونيسيا وأصبحت برامجها الدينية كثيرة.

ماذا فعل والداك بعد أعتناقك الاسلام ؟

بعد أعتناقى للاسلام طردنى والداى من البيت وضربانى وكنت حين أؤدى الصلاة يسكبان على بولهما وكنت أتغاضى عن أعمالهما تلك وأقــوم وأتنظــف وأعود لأكمل صلاتى فيقومان بجلب مياه المجارى وصبها على.

مأحلى نور الاسلام مأحلى نور القرآن من كان يريد تحريف القرآن يهدية الله ويدخل الاسلام ويدعو حاليا لأعتناق الاسلام لجميع المسيحين لكى يهديهم الله لأعتناق الاسلام.

قوة الأنتشار الذاتى فى كل زمان ومكان ؟

الاسلام الدين الذى يبهر العالم :

رغم تقصيرنا فى تطبيقه وتبليغه وتمثيله الا أن الاسلام ينتشر رغم تشويه الاعلام الغربى وتضليل المستشرقين وتزييف المناهج الدراسية الغربية وعـداء الأصولية المسيحية واليهودية.

ينتشر الاسلام حتى بلغ ربع العالم. فكيف كان ذلك ؟

رسول الله (ﷺ) [وحده بلغ الدين ثم بدأ الصحابة الأوائل، ثم رويـدا رويـدا دخل القلوب والبيوت، ولم يمضى رسول الله (ﷺ) الى الرفيق الأعلى حتـى جـاء نصر الله والفتح ودخلت جزيرة العرب كلها فى دين الله، وكان ذلك بأقـل خسـائر يتصورها انسان، ولم يشهد التاريخ أيمن، ولاأقل اراقة للدماء ولاأعود منهـا علـى الانسانية بالسعادة من ذلك الفتح : لم يزد عدد القتلى من الفريقين فى جميع الغزوات والسرايا والمناوشات على ١٠١٨ نفسا – و ٢٥٩ مسلما و ٧٥٩ كافرا] (احصـاء القاضى المنصور فورى سيرة رحمة للعالمين كما جاء فى كتاب (ماذا خسر العـالم بأنحطاط المسلمين ؟) مرجع ١

شرقا وغربا وفى القرنين السابع والثامن دخل الاسلام، الشـرق الأوسـط وشمال افريقيا. وتابع الخلفاء الراشدون ومن بعدهم بنو أمية ثم بنـو العبـاس السيرة المباركة، حتى وصل الاسلام شرقا وغربا، ولم تمضى مائة عام من وفاة الرسول (٧٣٣ ميلادية) حتى أمتد نور الاسلام ليكون دولة عظيمه أمتدت من الهند شرقا الى أسبانيا غربا. وتميز القادة المسلمون وأتباعهم الذين حملوا على أكتافهم مهمة نشر الدين بأنهم أصحاب كتاب منزل وشريعة الهية، وبـأنهم لـم يتولوا الحكم بغير تربية خلقية وتزكية نفس، ولم يكونوا خدمة جـنس ورسـل شعب أو وطن، وانما للبشرية كلها، وكانوا جسما وروحا وقلبا وعقلا وعواطف وجوارح تسعد بهم البشرية، وتتمثل فيهم الانسانية بجميع جوانبها فصارت دور الخلافة الراشدة مثلا للمدينة الصالحة، وسعدت البشرية فـى ظـل الفتوحـات الاسلامية (مرجع ١)

لم يتوقف انتشار الاسلام على معجزة الرعيل الأول ولكنه أسـتمر خـلال القرون التالية، فالأتراك بدؤوا بفتح الأناضول والبلقان خاصة فى عهد السلطان مراد الأول، فدخل الاسلام الى أوروبا من الشرق، ودخل سليمان القانونى المجر وبلغت جيوشة أسوار فيينا عام ١٥٢٩ ميلادية، وكان من أحفادهم محمد الفاتح الذى فتح القسطنطينية عام ٨٥٧ هجرية (مرجع ٢)

أكبــر دولــة :

وكذلك دخلت أعداد هائلة دون قطرة دم أو برقة سيف فى شــبه الجزيــرة الهندية وماليزيا واندونيسيا • ولم تكن للمسلمين دولة فى اندونيسيا خلال القرون التالية، وانما كان الحكم للهولنديين المسيحيين، ومع ذلك أستمر دخول الناس فى الاسلام حتى صارت اندونيسيا أكبر دولة من حيث عدد سكانها المســلمين فــى العالم •

كذلك كان الحال فى افريقيا، حيث أنتشر الاسلام فى القــرنين الماضــيين وافريقيا تحت الأحتلال الأوروبى •

وعندما فتح المسلمون البلاد سادوها ولكن تركوا الناس أحرارا فى اختيــار دينهم، لأن الاسلام حرم ادخال الناس بالقوة أو اكراههم على ذلك (لااكراه فى الدين) سورة البقرة ٢٥٦

فأخذ ذلك أجيالا حتى أقتنع سكان البلاد بهذا الدين بعد علمهم به وتجربتهم مع أتباعه •

وكان لقوة صمود الشعوب العربية والاسلامية فى وجه الاحتلال الأجنبــى، والدب الروسى، الذين فعلا مافى وسعهما لطمس الهوية الاسلامية، الأثر الكبير فى بقاء الأجيال الاسلامية، أنظر الى احتلال فرنسا للجزائر لمــدة ١٣٠ ســنة وغسيل المخ الثقافى واللغوى، ومع ذلك خرج الجزائريون أكثر تمسكا بدينهم •

الاســلام والعــالــم :

فى الخمسينيات كان واحد من كل سبعة من البشر مسلما، والآن واحد مــن كل أربعة الى خمسة من البشر مسلم، من كل لون وجنس • عــدد دول العــالم ٢٠٦ دول، وأكثر من خمسين دولة فيها أغلبية مسلمة، ورغم أن الاسلام عــادة مايرتبط بالعرب والشرق الأوسط، فان العرب لايمثلون أكثر مــن ١٨% مــن جملة المسلمين •

آخر احصاء لدائرة المعارف البريطانية نشر عام ٢٠٠٤ (مرجــع ٣) أن عدد المسيحيين جميعا هو ٢،١ بليون منهم ١،١ بليون كاثوليكى، فى حــين أن عدد المسلمين ١،٣ بليون، أما اليهود فعددهم ١٤ مليونا فقط، يمثلون٠،٢% أى ١٠٠ مسلم أمام واحد يهودى • !!!

كما تضاعف عدد المسلمين من ٢٠٠ مليون عام ١٩٣٥ الى ٧٠٠ مليـون عام ١٩٨٣، الى ألف و ٣٠٠ مليون على الأقل العام الماضى.

وتتعدد مدارس الفهم للغة الأرقام فى قضية تعداد العالم، وتعداد المنتسـبين للأديان، وسنحاول أن نلقى الضوء على هذه المدارس (مدرسة الاحصـائيات الواقعية ونراها فى هذا الجدول (جـدول ١ مـأخوذة مـن دائـرة المعـارف البريطانية (حتى ٢٠٠٣ مرجع ٣) ثم (٢٠٠٥ مرجع ٤) ونلاحـظ زيـادة نسبة المسلمين فى العالم مع كل عام.

مدرسة الموقع الاسلامى بدراسة الاحصاءات المختلفة تقدر عدد المسـلمين بحوالى ١،٧ بليون بنسبة ٢٦،٩% (مرجع ٥) جدول ١ نسبة المنتسـبين % من جملة سكان العالم للأديان الخمسة الكبار.

وجهة نظر مؤلف صراع الحضارات (مرجع ٦) الذى يتوقع أن يزيد عدد المسلمين على عدد المسيحيين فى العالم عام ٢٠٢٥م بحيث يصل نسبة سـكان الكرة الأرضية من المسلمون الى ٣٠% ويقل عدد النصارى الـى ٢٥% مـن سكان العالم.

وجهة نظر المسيحيين الذين يحاولون التقليل من اسـتقراء الاحصـاءات، خاصة التى تتنبأ بزيادة نسبة المسلمين فى العالم بدراسة ومقارنة معدلات النمو، ومع ذلك يبشرون بزيادة نسبة المسلمين ولكن على وقت أطول، مثال من يقول ان المسلمين يزيد معدل نموهم عن معدل نمو العـالم بنصـف ١٠% سـنويا وبالتالى يحتاجون الى ١٤٠ سنة حتى يتضاعف نسبتهم من ٢٠ الـى ٤٠% (مرجع ٧).

وجهة نظر الذين يحاولون استخدام الأرقام لتخويف العالم مما سموه (القنبلة الاسلامية) يعنون الزيادة الهائلة لنسبة المسلمين فى العالم قد يكونون على حـق فى بعض مايذكرون من أرقام ولكنهم يضخمون الحقائق، خاصة عند الحـديث عن أوروبا (مرجع ٨).

الغـرب العـربى :

يقولون : فى عام ١٩٥٠م كان سكان العالم ٢،٥ بليون نسمة، وتقول الأمم المتحدة ان سكان العالم فى عام ٢٠٠٤م هو ٦،٥ بليون نسمة. ونتوقع أن يصل

الى ٩ بلايين فى عام ٢٠٥٠م، ويستقر على ذلك عام ٢١٠٠م وسيزيد العالم ٢،٥ بليون، سيكون حظ المسلمين منها ١،٧٥ بليون٠

حين سئل المؤرخ اليهودى (بيرنارد لويس) عن مستقبل الاتحاد الأوروبى، وأنه سيكون ندا لأمريكا كقوة عظمى قال : لن يكون ذلك لأن أوروبا ستكون جزءا من الغرب العربى على نهاية القرن الحالى أكاديمية العالم الحر، بحساباتها الخاصة، تتوقع أنه فى ٢٠٠٥م ستكون نسبة المسلمين ٢٤% ترتفع الى ٣٣% سنة ٢٠٥٠م (واحد من كل ثلاثة فى العالم) ثم الى ٣٧% سنة ٢١٠٠م (واحد من ٢،٧ فى العالم)٠

وتقول ان المسلمين فى أوروبا سيزيدون عن عدد الأوربيين الأصليين وستصل نسبة المسلمين الى ٥٣% من سكان القارة فى عام ٢١٠٠م، بعد اضافة تركيا ودخولها الى العالم الأوروبى سياسيا، وبعد اضافة المهاجرين٠

تبنى أكاديمية العالم الحر هذه الحسابات أيضا على دراسة نسبة الخصوبة فى أوروبا التى تراجعت فى عام ٢٠٠٥ الى ١،٤ (١،٢ فى ايطاليا) وهذا يعنى تناقص السكان، فلكى يزيد السكان لابد من أن تزيد نسبة الخصوبة على ٢،١ (لتعويض موت الوالدين)٠ أما فى افريقيا فنسبة الخصوبة تراجعت الى ٤،٩٧، وفى آسيا الى ٢،٤٧ حول العالم٠

يزيد المسلمون على مستوى القارات فى كل قارة طبقا للأحصائيات المختلفة (أوشينا تعنى أستراليا، نيوزيلاند، جينيا الجديدة والجزر المحيطة)٠

بريطانيا : فى دراسة للدكتوراه قدمها (لجامعة أكسفورد) ابن اللورد بيرت المدير السابق لهيئة الاذاعة البريطانية بى بى سى قال فيها ان ١٤٢٠٠ شاب وشابة بيض من أصل بريطانى تحولوا الى الاسلام فى السنوات الأخيرة٠٠٠ من بين هؤلاء أهل القمة فى بريطانيا من أصحاب الأراضى مثل دوق ياربره فى لينكون شاير الذى يملك ٢٨ ألف فدان والذى أسلم وسمى نفسه عبدالمتين، والمشاهير وأبناء القادة كلهم رفضوا القيم الغربية ومن الأسماء جو ابن أحمد دوبسون ابن فرانك دوبسون وزير الصحة السابق، و (اما كلارك) بنت حفيدة رئيس وزراء سابق وهى التى صممت الحديقة الاسلامية فى بيت الأمير تشارلز (مرجع ١٠)٠

كان لكتابات تشارلز ايتون وهو دبلوماسى بريطانى أسلم خاصة كتابه (الاسلام ومصير الانسان) الأثر الكبير فى قرارات هؤلاء بالتخلى عن قيم الغرب والتحلى بقيم الاسلام.

يقول بيرت فى رسالته ان المسلمين البيض فى أنتظار شخصية قيادية روحية تجمعهم وتكثرهم مثل شخصية مالكوم اكس فى أمريكا والتى اذا ظهرت ستؤدى الى تحول أعداد كبيرة جدا الى الاسلام.

فى أسبوع مناقشة الدكتوراه نفسه، وافقت الملكة على نظام جديد يسمح للمسلمين العاملين فى قصر باكنجهام للذهاب لصلاة الجمعة.. كل هذا يزيد من ثقة المسلمين الذين يتهمون زورا بالتطرف والارهاب و (الأصولية) وحسب تقدير بى بى سى (مرجع ١١) فان تعداد المسلمين فى بريطانيا من ١،٨ الى ٢،٦ مليون (حيث ان نسبة كبيرة من المسلمين لم يذكروا ديانتهم فى التعداد الأخير) تكوينهم العرقى كالتالى : ٤٣% باكستانيون، ١٧% بنغاليون، ٩% هنود، ٦% سود) أفارقة أن جزر الهند الغربية ٤% بيض، ٢١% آخرون : (عرب أتراك ايران).

أمريكا : كما جاء فى صحيفة نيويورك تايمز سنة ٢٠٠١م (مرجع ١٢) أن الاسلام هو أسرع الأديان نموا فى أمريكا ليس فقط نتيجة الهجرة وارتفاع معدلات الولادة، ولكن أيضا بأنتشار حركة التحول الى الاسلام. وتقدر الصحيفة أن ٢٥ ألف يتحولون الى الاسلام كل عام. تقدر وزارة الخارجية الأمريكية أن عدد المسلمين الأمريكان تحولوا من ديانتهم الى دين الاسلام، كانت أسباب دخولهم بساطة الدين، وعدم وجود وساطة بين العبد وربه، والمنطقية.

ويقول بعض الأئمة ان دخول الاسلام تضاعف أربع مرات بعد أحداث سبتمبر وعددت الوزارة نقاط الجذب ومنها عالمية الرسالة، واعتقاد المسلمين أن كل من ولد فهو على الفطرة، فلذلك فانهم يدعون للعودة اليها، تعاليم الاسلام لاتعارض التقاليد مادامت مباحة، توقير المسلمين للمسيح (عليه السلام) وابراهيم (عليه السلام) وكل الأنبياء المذكورين فى الانجيل، ٧٧% من مسلمى أمريكا هم مهاجرون و٢٣% ولدوا فى أمريكا. والتركيبة العرقية كالتالى :- ٢٦% عرب، ٢٤% جنوب آسيا، ٢٣% أفارقة أمريكان، ١١% آخرون، ١٠% الشرق الأوسط (غير العرب)، ٦% شرق آسيا. (مرجع ١٣).

حجر الزاوية :

رحب كثير من الكتاب وقالوا ان المسلمين فى أمريكا هـم حجـر زاويـة فـى المجتمع، وأن الاسلام يثرى البلد بتعاليمة مثل الأخلاق والآداب والحـب والتعـاطف والأهتمام بالأسرة، والمسلمون يشتركون بقوة فى الحياة السياسية والثقافية، ويعطـون قيادات ومواهب فى مختلف الحقول من التجارة الى الطب والعلم.

فى سبتمبر ١٩٩٩م بدأ المسلمون أول صلاة جمعة داخل مبنى الكابيتول (الكونجرس) وتضاعف عدد الوعاظ والأئمة المسلمين فى الجيش الأمريكى الى ثلاثة أضعاف، يخدمون أربعة آلاف مجند مسلم، وبدأت جامعة جـورج تـاون مشروعا لمدة ثلاث سنوات لدراسة تأثير المسلمين الأمريكـان علـى الواقـع الأمريكى، وأصبحت (نيوجرسى) أول ولاية تتبنى قانونا للتأكد من شـرعية اللحم الحلال، وفى عام ٢٠٠٠ المجتمع نادى (الكونجرس) باصدار طابع بريد بمناسبة شهر رمضان المبارك، وتضاعف عدد المراكز الاسـلامية والمسـاجد ثلاثة أضعاف من سنة ١٩٩٠م حتى صار العدد ٢٥٠٠ ومن أكثر الأماكن التى يتحول فيها الأمريكيون الى الاسلام هى الجامعات والسجون بالاضافة الى ذلك هناك عدد كبير من النساء الأمريكيات يتزوجن من رجال مسلمين ويتحولن الى الاسلام، يقدر ذلك بسبع آلاف كل عام.

وفى عام ١٩٩٠م بدأ المسلمون فى الولايات المتحدة بعشرة آلاف ثـم زاد عددهم تباعا. وحسب الكتاب السنوى لدائرة المعارف البريطانية (مرجع ١٤) فان عدد المسلمين فى أمريكا قد فاق عدد اليهود فيها.

نمـو كـبـيـر :

أصدر مجلس العلاقات الاسلامية الأمريكية (كير) احصاء، فى نـوفمبر سنة ٢٠٠٠م (مرجع ١٥) قدر فيه عدد المسلمين فـى أمريكـا بحـوالى ٨ ملايين، وقال ان تقدير عدد المسلمين بحوالى ٧ ملايين يبدو تقديرا محافظا من بين ٢٠٠٠ مسجد أختير ٦٣٠ أختيارا عشـوائيا وأسـتجاب للاحصـاء ٤١٦ مسجدا. ثلاثة أخماس المساجد أسست بعد عـام ١٩٧٩م. مرتـادو المسـاجد يتميزون بصغر أعمارهم وخلفياتهم العلمية المتقدمة. نمـو كبيـر فـى عـدد المترددين على المساجد حيث يشارك ١٦٢٥ مسلما بالنشاطات الدينية فى كـل مسجد بشكل أو بآخر. حوالى ٥٠% من المساجد يرتادها ٥٠٠ مسلم أو أكثر.

متوسط عدد حاضرى صلاة الجمعة هو ٢٩٢ فى كل مسجد، زيادة عدد المترددين على المساجد من نصف مليون سنة ١٩٩٤م الى ٢ مليون بزيادة ٣٠٠% وبالنسبة لمعدلات دخول غير المسلمين فى الاسلام، فان ١٦ فردا فى المتوسط يعتنقون الاسلام بكل مسجد من المساجد خلال العام.

مجمل عدد من أعتنقوا الاسلام خلال العام الواحد فى المساجد ١٩٧٠٦ يشارك ٤٨% منهم فى نشاط المساجد بصفة معتادة وتكوينهم كالتالى :-

أفارقة ٦٣%، أمريكيون بيض ٢٧%، أمريكيون لاتينيون ٦%، آخرون ٣% نسبة الرجال ٦٨%، النساء ٣٢%.

لماذا يدخلون الاسلام ؟

لقد بشر الله تعالى بأنتشار الاسلام رغم المؤمرات فقال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٨ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۝٩ ﴾ الصف: ٨ - ٩ .

(فقد نقلت صحيفة الأوبزرفر عن مؤسسة بنجيون للنشر أن مبيعات المصحف الشريف المترجم بلغت الذروة بعد ١١ سبتمبر وتضاعفت ١٥ مرة) .

ولقد تنبأ رسولنا (ﷺ) بذلك فقال : **(تناكحوا تكاثروا فأني مباه بكم الأمم يوم القيامة)** أخرجه البيهقى.

وعن ابن عباس (رضى الله عنه) عن النبى (ﷺ) قال : (عرضت على الأمم فرأيت النبى ومعه الرهيط، والنبى ومعه الرجل والرجلان، والنبى وليس معه أحد، اذ رفع لى سواد عظيم فظننت أنهم أمتى، فقيل لى : هذا موسى وقومه، ولكن أنظر الى الأفق، فنظرت فاذا سواد عظيم، فقيل لى : أنظر الى الأفق الآخر، فاذا سواد عظيم، فقيل لى : هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب) رواه مسلم.

وثبت فى الصحيحين عن عبدالله بن مسعود قال : قال لنا رسول الله (ﷺ) أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ فكبرنا، ثم قال : انى لأرجو أن تكونوا

شطر أهل الجنة قال الطبرانى عن أبى هريرة : لما نزلت ثلة من الأولين وثلة من الآخرين قال رسول الله (ﷺ) أنتم ربع أهل الجنة، أنتم ثلث أهل الجنة، أنتم نصف أهل الجنة، أنتم ثلثا أهل الجنة.

أسباب أنتشار الاسلام :

جهود الدعاة المخلصين : عن سهل بن سعد (رضى الله عنه) أن النبى (ﷺ) قال لعلى (رضى الله عنه) فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير من حمر النعم) متفق عليه.

جهود العلماء والمجاهدين والمجددين والمترجمين.

جهود المؤسسات الاغاثية والعلمية والدعوية مثل الأزهر.

عدم العنصرية فى الاسلام : يقول مالكوم اكس (الحاج مالك الشاباز) كان هناك عشرات الآلاف من الحجاج من جميع أنحاء العالم، وكانوا من شتى الألوان من الشقر ذوى العيون الزرق، الى الأفارقة السود البشرة، ولكنهم كانوا جميعا يمارسون الطقوس الروحية ذاتها، وكانوا يكشفون عن روح من الوحدة والأخوة التى قادتنى الى الأعتقاد بأستحالة وجودها بين البيض وغير البيض. ان أمريكا لفى حاجة الى فهم الاسلام، لأن هذا هو الدين الوحيد الذى يمحو مشكلة العرق من مجتمعها (مرجع ١٧).

بساطة الدين : حيث ان الاسلام يدعو الى وحدانية الله فى العبادة بلا تعقيدات ولا وساطة بين الخلق والخالق.

الاسلام دين الفطرة والتوحيد : فهو يمنح الانسان تصورا صحيحا عن الله وعن الكون والانسان، وهكذا فهم المغنى البريطانى (كات ستيفن) الملقب بـ (مطرب القارتين).

نجم البوب والحائز على ١٧ أسطوانة ذهبية. أهداه أخوه وكان فى زيارة للقدس نسخة من القرآن الكريم عام ١٩٧٦م. يقول : لما قرأت القرآن أيقنت أنه ليس من كلام البشر ووجدت التوحيد فيه يتماشى مع الفطرة التى فطر الله الناس عليها. وأسلم عام ١٩٧٧م وغير أسمه الى يوسف اسلام (مرجع ١٨).

دعوة الاسلام للعلم : حيث يحث الانسان لاستخدام مداركه وعقله ونظره فى الكون، ولذلك ما ان مضت أعوام بعد فجر الاسلام حتى أتبثقت حضارة رائعة وجامعات علمية تحت مظلة الاسلام. وفهم المسلمون قدرة الخالق سبحانه وتعالى كما هى مشهودة فى الكون، فتوجهوا الى أفكار جديدة وعلوم حديثة، وأصبحوا رواد العالم فى الطب والفيزياء والفلك والجغرافيا والبناء والفن والأدب والتاريخ.

دراسة القرآن الكريم بصفة عامة : أسلم الكثيرون نتيجة دراستهم المحايدة للقرآن الكريم، وتوصلوا أنه الحق حتى قبل أن يتعرفوا على أحد من المسلمين، فوجدوا فيه الأطمئنان النفسى. يقول يوسف اسلام : هزنى تعريف القرآن بخالق الكون، فقد أكتشفت الاسلام عبر القرآن، وليس عبر المسلمين.

دراسة القرآن الكريم من ناحية الاعجاز العلمى : يقول موريس بوكاى : بالنظر الى مستوى المعرفة فى أيام محمد فانه لايمكن تصور الحقائق العلمية التى وردت فى القرآن على أنها من تأليف بشر (مرجع ١٩).

سماع القرآن الكريم : تقول فتاة مصرية نصرانية : لم تجد صديقتى المسلمة قبل انتقالها هدية تعبر عن عمق وقوة صداقتها لى سوى مصحف شريف فى علبة قطيفة أنيقة صغيرة، قدمتها لى قائلة : لقد فكرت فى هدية غالية لأعطيك اياها ذكرى صداقة وعمر عشناه معا، فلم أجد غير هذا المصحف الشريف الذى يحتوى على كلام الله.

وجذبتنى تلاوة الشيخ محمد رفعت، والشيخ عبدالباسط عبدالصمد للقرآن الكريم، وأحسست وأنا أستمع الى تسجيلاتهم عبر المذياع أن مايرتلانه لايمكن أن يكون كلام بشر، بل هو وحى الهى فأسلمت (مرجع ٢٠).

القدوة الحسنة : تقول الداعية البريطانية سارة جوزيف : فى قصة أعتناقى الاسلام شئ جعلنى أعتقد أن الاسلام دين الحق، هو رؤية فتاة فى العشرين تصلى وعندما سجدت رأيت أن السجدة هى قمة الأستسلام لله سبحانه وتعالى، وفى هذا اليوم عرفت أن الاسلام هو الحق (مرجع ٢١).

الاسلام منهج حياة وشريعة صالحة : يقول محمد أسد الذى كان أسمه (ليوبولد فايس) وهو نمساوى ينحدر من سلالة يهودية : الاسلام ليس فلسفة، ولكنه منهج حياة، وماعمله الأسمى سوى التوفيق التام بين الوجهتين الروحية والمادية فى الحياة الانسانية.

لم يكن الذى جذبنى الى الاسلام تعليما خاصا، بل ذلــك البنـــاء المجمـــوع العجيب، فالاسلام بناء تام الصنعة وكل أجزائه قد سيقت ليتم بعضها بعضا٠٠٠ ولايزال الاسلام من وجهتيه الروحية والاجتماعية بالرغم من جميع العقبات التى خلفها تأخر المسلمين أعظم قوة ناهضة للهمم عرفها البشر (مرجع ٢٢)٠

توقير الاسلام للرسل جميعا والايمان بعصمتهم : (ومن بينهم عيسى ابـــن مريم عليه السلام) ووصفه لمريم بالصديقة العذراء البتول٠

أسباب أخرى : مثل الزواج بمسلم أو رغبة الزواج بمسلمة، دراسة ومقارنة الأديان، قراءة كتب مؤثرة٠

وعلى الرغم من عوامل الجذب المذكورة فهناك عوائق لولاها لكان انتشار الاسلام أسرع وقبوله أوسع٠ والعوائق تتمثل فى : الجهل بالاسلام سوء الفهم أن العرض السلبى تقليص الحقيقة وعدم الحيادية والميل والحكم المسبق والتعصب ضد الاسلام٠

ان هذا الدين يملك القدرة على الانتشار فى كل زمان ومكان وسيقبل عليـــه من يشتاق الى الاسلام ويتوق الى الأمان ويبحث السعادة، ويرجو النصر، وان كانت العبرة ليست فى الكثرة، فعسى أن يخرج من هـــذه الكثـــرة تلـــك القلـــة المنصورة٠ فيا له من دين لو أن له رجالا٠

الهوية وضرب المقدسات الاسلامية :

ان هناك مخططات كثيرة ضد المقدسات الاسلامية هـــدفها محـــو المعـــالم الاسلامية فى الشخصية الانسانية بشكل معنوى أما بشكل مادى وكواقـــع علـــى الأرض فيتم استهداف الآثار الاسلامية٠

ومن المخططات التى تهدف لمحو الهويـــة الاســـلامية تلـــك المخططـــات الصهيونية التى تستهدف تغيير هوية فلسطين وتهويدها، فالقدس تخضع لمخطط شامل لازالة ملامح الهوية العربية والاسلامية وكذلك سائر الآثار والمقدسات فى كل أرجاء فلسطين لصهينتها، أما المخططات البريطانيـــة والأمريكيـــة التـــى تستهدف فى المقدسات الاسلامية فى العراق فهى تتم من خلال ازالة المســـاجد ذات التاريخ مثل ضرب مسجد الامامين المهدى والعسكرى وهما من أئمة البيت النبوى، أما المخططات الامريكية فى أفغانستان، فتقوم علـــى ازالـــة المعـــالم

الاسلامية بها وفيها يتم احياء الفتن لتصفيه الشعب العربى فيها وذلك مايحدث فى السودان أيضا لتتم تصفية المساجد والآثار الاسلامية بهذه البلاد، أما فى مصر فالبدء بهويتها الاسلامية ليصبح ضرب مقدساتنا سهلا بعد ذلك فما الدعوات التى تريد الغاء خانه الديانه من البطاقات الشخصية وسائر المستندات الشخصية وبالتالى تضيع أهم معالم الشخصية عنده الا لازالة تميز المرء بدينه.

وتمتد هذه المخططات الاستعمارية لضرب التعليم أيضا والذى يحدد الهوية ويغرس الأنتماء الثقافى ويربى الانسان على هويته الذاتية فهناك مخططات تريد أن تنال من التعليم الدينى خاصة، لمحو الشخصية الاسلامية والعربية وكذلك اثارة النزاعات بين المسلمين والمسيحيين بل ومؤخرا أثيرت قضية البهائية ذات الأصول العلمانية حيث ان البهائية تعطل الانتماء الدينى من الحكم على الأمور ويصبح الأعتماد فى هذا الأمر على العقل فقط ولمواجهة ذلك يجب احياء الطابع العربى الاسلامى وذلك فى تعليمنا وتشريعاتنا لحماية الهوية العربية الاسلامية من الجهود البهائية التى تريد تمزيق خطوط الدفاع الأولى والأخيرة عند المسلمين وهى مقدساتهم الاسلامية.

الأسرار والأسباب الكامنة :

ان مؤسسة " executive intelligence review " أصدرت تقريرا من جزئين يتضمن حقائق ووثائق مهمة عن الجهات المتورطة فى مؤامرة التخطيط لضرب المقدسات الاسلامية فى القدس ومحاولة بناء " الهيكل الثالث " تمهيدا لحرب دينية شاملة فى المنطقة والعالم، الجزء الأول الأسباب الكامنة وراء خطر حرب جديدة متوقعة فى الشرق الأوسط ووراءها تحالف القوى بين المنظمات اليهودية اليمنية المؤمنة بشعار (اسرائيل الكبرى) ممثلة فى شخصيات مثل (ادجار برونغمان) رئيس المجلس اليهودى العالمى واليمين المسيحى الأمريكى المتطرف والذى يعرف بأسم (الألفيين) لايمان أفراده بحلول الألفية السعيدة بعد حرب تسمى (هرمجدون) وذلك يدل عليه موقف السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربى الصهيونى وتحيزها المطلق لاسرائيل ضد الفلسطينيين و (الألفية) يتركزون فيما يسمى (بحزام الأنجيل) وهى الولاية الواقعة فى جنوب وجنوب غرب الولايات المتحدة ويؤمنون بأن الألفية السعيدة وعودة المسيح ستأتى بعد بناء معبد الهيكل فى القدس بعد حرب (هرمجدون) واذا كانت الشرطة الاسرائيلية فى ١٦ أكتوبر عام ٢٠٠٠ منعت أعضاء حركة (أمناء

الهيكل) و (أرض اسرائيل) من محاولة الدخول الى قبة الصخرة لوضع حجر الأساس للمعبد الثالث بعد أن أدعت هذه المنظمة أن الحكومة الاسرائيلية أعطت موافقتها لهذا الأمر ووعدت بتقديم الحماية الأمنية للمشتركين فيه، فهذا يوضح أخطر المخططات التى تستهدف مقدساتنا الاسلامية والهدف من ورائها.

اشعال حرب دينية فى الشرق الأوسط :

المخططات التى تقصد ضرب المقدسات الاسلامية تريد اشعال حرب دينية بالشرق الأوسط يباد فيها ملايين المسلمين وذلك كله جزء من التنبوءات التوراتية التى تنص على بناء هيكل المعبد الثالث من جديد بالقدس الشريفة بوسيلة أو بأخرى بكل سرعة ليصبح جبل الهيكل جاهزا لأعمال الأستكشافات الجيوفيزياوية والحفر والتنقيب، وقد تحدث (جولدفوت) زعيم حركة أمناء (جبل الهيكل) عن خطته وهى أخذ مجموعة من أصابع الديناميت وكمية من البنادق الرشاشة لتفجير قبه الصخرة والسيطرة على كل المكان.

وهناك شخصية أمريكية معروفة فى أوساط المتطرفين المسيحيين هو (راندل برايس) والذى ألف مجموعة كبيرة من الكتب حول (جبل الهيكل) والذى قال للصحفيين مرة : (اننا نبحث عن صراع فى الشرق الأوسط وهو أمر محتم !!) بل تحدث (برايس) عن كيفية خلق هذه الحرب عن طريق استفزاز المسلمين من خلال أستهداف مقدساتهم وبسط السيطرة اليهودية الدينية على الحرم الشريف ولايهم (برايس) أن يسفك دم اليهود أو المسلمين فى هذه المواجهة فالأمر لدية سيان ولكن المهم تحقيق هذه النبوءة وتعج كتاباته بالنظريات الكثيرة الموجهة للشبكة النشطة فى اسرائيل وأمريكا والكفيلة بخلق حرب دينية فى الشرق الأوسط والمشكلة أن هؤلاء المتطرفين أصبح لديهم قوة خاصة ومستقلة بنفسها كما أنهم ليسوا رجال دين طويلى اللحى مشغولين بقراءة الكتب الدينية ولكن هؤلاء يملكون شبكة تتضمن علماء وباحثين وتتخلل علاقاتهم البنتاجون والمخابرات، كما لاتوجد خطة محكمة تتحكم بها القوى السياسية فى اسرائيل وأمريكا فى عمل هذه المجاميع أصبحوا مثل (وحش فرانكنشتين) لايؤمنون بحكومة ولايخضعون لسلطة بل على العكس يعتبرون الحكومات الاسرائيلية التى وقعت اتفاقات سلام مع الدول العربية حكومات خائنة حتى أولئك الأمريكيون والاسرائيليون الذين جلبوا هذه القوى الى المعترك السياسى

فى السيتنيات وظنوا أنهم قادرين على ترويض هذا الوحش لـن يتمكنـوا مـن الامساك بزمام الأمور بعد الآن٠

محو الاسلام بكل قيمة :

الأساس لكل هذه المخططات التى تستهدف المقدسات الاسلامية أن الغـرب واسرائيل يريدان استعمار الدول الاسلامية وكانت وسائل هذا الأسـتعمار فـى البداية عسكرية، ولكن الآن الأستعمار الغربى اقتصـادى وثقـافى خاصـة أن الأستعمار العسكرى تكلفته عالية، ولذلك يتم أستهداف المقدسات الاسلامية مثلما أستهدفتها الحروب الصليبية قبل ذلك والكيان الصهيونى يريد الضـعف للـدول الاسلامية وتصبح كلها دولا مختلفة ولتحقيق ذلك وضعوا خطتين :

أولاهما : التغريب وكسر تعلق المسلمين بعقائدهم٠

والأخرى :- أستهداف مقدسات المسلمين، حيث أن الدول الغربية تريد جعل الاسلام عقيدة لاشأن لها بحياة المواطن اليومية وحصره فـى المسـاجد وأداء العبادات أما القيم التى يبثها الاسلام فى قلب المسلم فيريد الغرب محوها ليحـل محلها القيم الغربية وبالتالى يختفى الاسلام بكل سـلوكياته وقيمـه، وضـرب المقدسات الاسلامية لكى يقطع به الغرب كل مايتعلق به المسلمون ويربطهم بالله ورسوله، خاصة وأن الغرب يرون أن المقدسات هى صناعة بشـرية ينتجهـا المجتمع مثل ألقاب القديسين التى يطلقونها فى الغرب أو تقديس بعض المبـانى أما فكرة المقدسات لدى المسلمين فهى جوهرية والمسلمون مهما ضعف ايمانهم لاينسون البيت الحرام والمسجد النبوى وسواهما من مساجد ولذلك فالمخططات التى تستهدف الكعبة والمساجد الاسلامية حتى فى العراق يهدف بها الغرب كسر تعلق المسلمين بعقائدهم حتى لايصبح للمسلمين هوية وبالتالى يسهل اختراقهم٠

الهاء العقول عن حقائق المعتقدات :

الصهيونية العالمية وأصحاب العقائد الوضعيه يتنافسون فى صرف عقـول معتنقى هذه العقائد عن حقيقة معتقداتهم الخاطئة والمحرفة ولذلك فهم يهاجمون الاسلام ويضربونه بسهامهم مباشرة، فما يحدث من الولايـات المتحـدة مـن أستهداف للآثار الاسلامية بالعراق وأستهداف للمساجد أو خلق جماعات ارهابية تستهدف المساجد أو ماتفعله اسرائيل فى المسجد الأقصى أو ماتفعله الهند فـى المساجد بها أو بكشمير هو استراتيجية أنتهجتها السياسات الأمريكية والبريطانية

والاسرائيلية وأصحاب العقائد الدينية لاشغال أتباعهم والهاء عقولهم عن حقيقة معتقداتهم ولذلك تجد اما عدوانا سافرا بالخطط العسكرية على المقدسات الاسلامية أو الخروج بحملات اعلامية تستهدفها وتلك هى أدوات الغرب لغزو الدول الاسلامية وتحطيم الاسلام فاذا كانت الدول الاسلامية ضعيفة أخترقوا حدودها عسكريا، أما اذا كانت حدودها متماسكة وتشهد مساندة من الدول الاسلامية فينفذون لهذه الدول ثقافيا واعلاميا مستغلين أدوات العولمة الجديدة مثل شبكة الأنترنت ووسائل الاعلام.

مخططات صهيونية وصليبية :

الله له القداسة العظمى، ثم تأتى مكانة الرسل والآنبياء ثم أهلهم، فآل سيدنا محمد (ﷺ) وذريته، وكذلك أماكن العبادة مثل الكعبة والمسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الأقصى لها قداسة فى نفوس المسلمين وهناك مخططات صهيونية وصليبية لاتستهدف الا المقدسات الاسلامية للقضاء على الاسلام لأنه يشكل خطرا على اليهود لأن المسلمين لايعترفون بحق اليهود فى بيت المقدس أما المخططات الغربية المسيحية فهى امتداد لمخططات الصليبيين الذين يكرهون الاسلام ويعتقدون أن عيسى هو الله أو ابن الله كما يقدسون مريم ولأنهم لايؤمنون بنبوة محمد (ﷺ) رغم أن الأناجيل بشرت بقدوم سيدنا محمد (ﷺ) وذلك ماأكده انجيل (برنابا) وأستهداف المقدسات الاسلامية بالعراق يأتى فى اطار حرب صليبية ذل لسان بوش الابن معلنا عنها ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون.

لماذا هذا الحب لمحمد (ﷺ)؟

من هو محمد (ﷺ) ؟ ولماذا هذا الحب الذى أمتلك به القلوب والمهج ؟ ولماذا يفتديه كل مسلم بنفسه وأبيه وأمه؟

ان الاجابه عن هذه التساؤلات، ضرورية للذين سخروا منه، وللذين عجبوا من ردة فعل المسلمين العارمة، حيال من مس شخصه الكريم.

هل لكونه رسولهم ونبيهم ؟ والجواب ولاشك : نعم، ولكن هذه الحقيقة معروفة عند القوم، سواء من سبه أو من رضى أو من لم يعط للأمر أنتباهه.

ذلك أن كل واحد منهم يقيس على مكانة رسوله من نفسه، ويسقط الأمر على حاله، وحيث ان جهلهم يعتبرون عيسى ابن مريم (عليه السلام) ربا أو ابن الرب، فهو ليس رسولا، فرسلهم لاتمثل شيئا ذا قيمة، ولاعلاقة لهم بهم، سلوكا أو فكرا، فكان الأمر يسيرا عندهم.

فمن اذن محمد (ﷺ) بالنسبة لأتباعه من المسلمين ؟ سوف نقص للناس طرفا من محمد هادى البشرية، ليس من منطلق أنه رسول للمسلمين، ونبى لهم، ولكن من منطلق أنه رحمة للعالمين. ان محمدا هو بطل هذه الأمة ومنقذها بالفهوم الغربى :- our hero and our survivor

محمد أحبه من عرفه، لأنه أعطاهم خيرا كثيرا، ينفع من أتبع هديه، وان لم يكن يؤمن بدينه، وهنا نذكر بعض هداياه الى البشرية، لينتفع بها من عرفها، ومن أراد المزيد منها، فعليه بقراءة القرآن العظيم، وليتعرف على سيرته، ويتبع سنته، فانه لامحالة سوف يحبه، ويقدره، ويحترمه، ولو لم يؤمن به. وساعة ذاك سيعلم لماذا غضب أحباؤه كل ذلك الغضب، عندما أستهزئ به، وأعتدى عليه.

من تعاليم محمد (ﷺ) العظيم :

١-يأمر أتباعه بعدم سب وشتم من يعظمه الناس ويحترمونه، ويقول لهم ان هذا الخلق فى الحقيقة يؤدى الى عدم احترام من تعظمون ومن تقدسون، لأن من سب أحدا، سوف يرد بسببه وشتم مقدسه.

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٨.

وقال : (لايلعن أحدكم أبويه، قالوا : يارسول الله، هل يلعن الرجل أبوية؟ قال : نعم يلعن أبا الرجل فيلعن أباه).

٢-يأمر بالرأفة بكل حى، وينهى عن تعذيب الحيوان، ويخوف من حبس هرة حتى ماتت جوعا، بأن من فعل ذلك سوف يدخل النار، ويبشر من سقى كلبا بأنه يدخل الجنة، هل هذا الرؤوف الرحيم، يكون داعية لقتل الناس أو الارهاب.

٣-أمر بالتبسم فى وجوه الناس، ونهى عن العبوس.

٤-بشر من يزيل الأذى من الطرقات بالجنة، رأى رجل فرع شجرة يؤذى الناس فى طريقهم، فأزاله، فغفر الله له.

٥-نهى عن الجماع عندما تكون المرأة حائضا، فوقاها من سرطان الرحم.

٦-أمر بغسل الأيدى قبل الأكل وبعده.

٧-أمر بغسل أصابع القدمين ودلكها خمس مرات فى اليوم، فحماها من البتر عند مرضى السكر.

٨-حمى البيوت من الحريق، فأمر باطفاء النار قبل النوم.

٩-أمر بعبادة (الصلاة) فيها تمارين تحرك جميع مفاصل الجسم يوميا خمس مرات، فساعد على عدم تجبس المفاصل.

١٠- أمر بالحفاظ على صلاة الفجر، ومايستلزمه ذلك من الخروج الى الطرقات، قبل شروق الشمس لأستنشاق الأوزون، حتى ينشط القلب، وينقى الدم من أول أكسيد الكربون.

١١- رفع درجة الأم وقال ان الجنة تحت أقدامها.

١٢- أمر باحترام الأبوين، وألا يغضبهما أبناؤهم ولاحتى بكلمة بسيطة (أف).

١٣- أمر بحسن الجوار، فللجار حق على جاره فلا يؤذيه ولايحقره ولوكان على دين غير دينه.

١٤- أمر بوصل الأرحام فهى سبب فى بسط الرزق وزيادة العمر.

١٥- أمر باكرام الضيف وتقديم الكبير على الصغير.

١٦- أمر بتسمية المولود بأحب الأسماء وأحسنها.

١٧- أمر بختان الأولاد فى اليوم السابع من الولادة، لأن التأخير فيه أذى شديد للطفل.

١٨- أمر بالبدء بالسلام وتسليم القليل على الكثير، والراكب على الماشى، والماشى على القاعد، والصغير على الكبير.

١٩- أمر باحترام الصغير للكبير، وعطف الكبير على الصغير.

٢٠- أوصى بالنساء خيرا.

٢١- نهى عن دخول الجيوش المنتصرة الى داخل البلاد وانما تعسكر خارجها، وعدم هتك العرض واتلاف الزرع والاعتداء على الكنائس والمعابد وعدم قتل الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ.

٢٢- أمر أن يعامل أسرى الأعداء معاملة انسانية ولايعذبوا ولاتستباح حرماتهم.

٢٣- أستشار زوجته (أم سلمة) فى أمر خطير من أمور السياسة والدين، وأخذ برأيها، أى كان للمرأة دور مهم فى حياته، ولايظلمها ولايحقرها.

٢٤- أمر بألا يمارس الجنس، الا فى اطار الزواج.

٢٥- ولقد قال العالم الأمريكى : raymond G0 bohlin بعد دراسة مستفيضة : لايوجد جنس آمن، الا فى اطار الأسرة، وهو أمر ممكن، بعد أن أورد احصاءات مذهلة، عن أمراض الجنس ونسب الاصابه الخطيرة.

هذا هو محمد (ﷺ) أشرف المرسلين :

(انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)

وأخيرا ماذا قال عنه علماء الغرب ؟

قال (جيمس جفين) فى كتابه (المائه، من هم أعظم القادة فى تاريخ البشرية) ؟

أول المائه هو محمد (ﷺ).

وتناول (مايكل هارت) فى كتابه (الشخصيات المؤثرة فى التاريخ) فكان محمد (ﷺ) هو الأول.

وتحدث (تومس كلاى) فى كتابه (البطل، وعبادة الأبطال) عن الأبطال، فكان محمد (ﷺ) هو الأول.

وهذا مايجعل الصهيونية ودول الغرب الأوربية تخاف من قوة الاسلام لأنه دين السماحة ودين الخير ودين العبادة ودين الرحمة والعزة والكرامة.

الإيمان تعريفا ومفهوما :

الايمان فى اللغة مصدر آمن، ومعناه التصديق، قال تعالى حكاية لقول اخوة يوسف لابيهم ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ يوسف: ١٧.

أى ما أنت بمصدق لنا حين حدثناك أن الذئب أكل يوسف، ومعناه فى الشرع تصديق القلب تصديقا جازما بكل ماجاء عن النبى (ﷺ) فيما علم مجيئه من الدين بالضرورة، وهذا التعريف هو الذى أختاره المحققون من علماء الكلام، ولم يشترطوا فى التصديق أن يكون عن دليل، وذلك ليدخل المقلد فى عداد المؤمنين.

قال النووى (صحيح مسلم جـ ١ صـ ١٢٠) مذهب المحققين والجماهير من السلف والخلف أن الانسان اذا اعتقد دين الاسلام اعتقادا جازما لاتردد فيه كفاة ذلك، وهو مؤمن من الموحدين، ولايجب عليه تعلم أدلة المتكلمين ومعرفة الله تعالى بها.

خلافا لمن أوجب ذلك وجعله شرطا فى كونه من أهل القبلة وزعم أنه لايكون له حكم المسلمين الا به، وهذا المذهب هو قول كثير من المعتزلة وبعض أصحابنا المتكلمين، وهو خطأ ظاهر، فان المراد التصديق الجازم، وقد حصل، لأن النبى (ﷺ) اكتفى بالتصديق بما جاء به (ﷺ) ولم يشترط المعرفة بالدليل، فقد تظاهرت بهذا أحاديث فى الصحيحين يحصل بمجموعها التواتر بأصلها والعلم القطعى.

والتصديق محله القلب هذا مع ماسبق من عدم ضرورة دليل يحتاج شرحا أو عبارة وذلك بعد العلم والمعرفة بالعقل (مع مراعاة حال المقلد)، فالقضية

العقلية لابد أن يغلفها الوجدان وتترك أثرها فى القلب حبا أو بغضا، والايمان بمعنى التصديق يرادف الاعتقاد، فحين نقول آمنا بالله وبواحدانيته وصدقنا بكل ماجاءنا منه عن طريق رسله كما قال تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٥

وكقول النبى (ﷺ) جوابا لسؤال جبريل عن الايمان (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) رواه البخارى ومسلم.

والاعتقاد بوجود الله يثبت بالنظر والفكر فى ملكوت السموات والأرض وماخلق الله من شئ، أى يثبت بالدليل العقلى هذا بالاضافة الى الدليل النقلى.

أما العقائد الأخرى كالايمان بالغيب واليوم الآخر وبالثواب والعقاب ...الخ فتثبت بالدليل النقلى القطعى فى ثبوته وفى دلالته، وذلك من القرآن والسنة.

والقرآن قطعى الثبوت، وكذلك قطعى الدلالة فى العقائد. أما السنة النبوية فهى قطعية الثبوت فى المتواتر منها وفى الأحاديث القوية التى لم يبلغ رواتها مبلغ التواتر على خلاف بين العلماء فى ذلك. والدلالة فى أغلبها ظنية.

والحديث المتواتر كل خبر بلغت رواته فى الكثرة مبلغا تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، يقول علماء الأصول : ان الخبر من حيث هو محتمل للصدق والكذب مطلقا، لكن قد يقطع بصدقه أو كذبه لأمور خارجة.

وقالوا ان الخبر الذى يقطع بصدقة أقسام، جعلوا منها : خبر الله تعالى لأن الصدق صفة كمال فيه، وخبر الرسول فى دعواه الصدق فى كل الأمور وظهور المعجزة عقب هذه الدعوى، وخبر كل الأمة، والخبر المتواتر.

وحين يتمكن الايمان من القلب يصبح عقيدة يكون لها أثرها فى النفس فتصبح قوة تدفع الى العمل، ورقيبا يساعد على الاتقان والاجادة، ودليلا يهدى من الضلالة ويقى من الزلل.

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١١﴾ ﴾ التغابن: ١١.

وقال النبى (ﷺ) (ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب) رواه البخارى ومسلم.

ويكون لها آثرها فى الحكم على سلوك الانسان ومعاملة الناس له، كما أن لها أثرها فى الآخرة فى دخول الجنة وعدم الخلود فى النار على خلاف سيأتى توضيحه بعد.

مايتحقق به الايمان :

لقد كثر الكلام قديما وحديثا فيما يتحقق به الايمان للمؤمن، وأثر هذا الوصف فى الدنيا والآخرة، ودار الكلام حول العلاقة بين تصديق القلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح، فى معاملة الناس بعضهم لبعض وفى عدم خلودهم فى النار ودخولهم الجنة.

وفى هذا ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : يكتفى بمجرد الاقرار باللسان وبمجرد الاقرار باللسان يصبح الانسان مؤمنا وان لمن يكن معه تصديق بالقلب ولاعمل بالجوارح، كما قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٢

وهو باق فى الكل الا المرتدين، وأصحاب هذا المذهب يرون أن ايمان المنافق كايمان الأنبياء، والقائل بهذا هو أبوعبدالله محمد بن كرام وأصحابه المعروفون بالكرامية. (المواقف صـ ٢٤٩)

وهذا المذهب، كما قال المحققون، لاحظ له من النظر، فكيف يكتفى هؤلاء فى الايمان بالاقرار مع أن الايمان به المؤمن الذى صدق بقلبه ولم يقر بلسانه، قال تعالى : ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ النحل: ١٠٦ .

وجاءت آيات كثيرة فى القرآن الكريم تفيد أن المقر بلسانه ولم يقر بقلبه كافر مخلد فى النار.

وقد أجمعت الأمة على كفر المنافقين كما حكم القرآن بكفرهم، قال تعالى في المنافقين : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ التوبة: ٨٤.

وقال تعالى : ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٧ .

وقال الله فيهم : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾ النساء: ١٤٥.

وقد نفى الله الايمان عمن قالوا آمنا بألسنتهم، فقال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ البقرة: ٨ .

وكذلك قال في الأعراب : ﴿ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴿١٤﴾ ﴾ الحجرات: ١٤

(قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم) سورة الحجرات ١٤

والأكتفاء بالقول هو لحكم الناس عليهم بالايمان، أما فى الآخرة فلا يصح الأكتفاء به.

المذهب الثانى : مذهب يشترط مع الأقرار باللسان التصديق بالقلب، وعلى هذا القول من صدق بقلبه دون أن يقر بلسانه فهو غير مؤمن، ولاينبغى أن يكون هذا بالنسبه لمعاملة الله له، فان الله سبحانه قد حكم بالايمان لمن صدق بقلبه حتى لو لم يقر بلسانه، كما سبق فى بيان الرد على المذهب السابق، والنبى (ﷺ) عندما بين الايمان لجبريل لم يذكر الاقرار باللسان ولم يجعله ركنا ولاشرطا فيه، وانما ذكره في اجابته عن الاسلام، ونسب هذا القول لأبى حنيفة. (المواقف صـ٣٨٤)

المذهب الثالث : مذهب يقول : ان الايمان مركب من التصديق بالقلب ومن الأقرار باللسان ومن الأعمال التكليفية، ويعبر عنه أحيانا بقولهم : تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالأركان. والقائلون به هم أصحاب الحديث والأئمة مالك والشافعي وأحمد، والمعتزلة والخوارج : أنها للايمان أجزاء أصلية اذا أنعدم أحدهما أنعدم الايمان، غير أن المعتزلة قالوا : اذا أنعدمت الأعمال خرج الشخص من الايمان ولم يدخل في الكفر، فأثبتوا منزلة بين المنزلتين وسموا صاحبها فاسقا، والخوارج قالوا : اذا أنعدمت الأعمال خرج الشخص من الايمان الى الكفر.

أما المحدثون والأئمة الثلاثة قالوا : اذا أنعدم التصديق القلبى أنعدم الايمان المنجي من الخلود فى النار، واذا أنعدم الاقرار باللسان أنعدم الايمان المستتبع لاجراء الأحكام الدنيوية دون المنجى من الخلود فى النار، واذا أنعدمت الأعمال أنعدم (كمال) الايمان، فالأعمال عندهم جزء مكمل لاأصلى، كاليد بالنسبة لجسم الانسان، فانها وأن كانت جزءا منه لكنها اذا أنعدمت لاينعدم الجسم، وان صار بأنعدامها مشوها.

ومذهب المحدثين والأئمة الثلاثة هو المذهب المعتمد.

مناقشة رأى المعتزلة والخوارج :

وقد أعتمد المعتزلة والخوارج فى نفى الايمان عن الذى يترك عملا من الأعمال على ظواهر بعض الآيات والأحاديث، وغفلوا عن الآيات المخصصة لها وعن الأحاديث المعارضة لما أستشهدوا به، نظروا الى نصوص الوعيد وفهموها على عمومها الظاهر وسووا بين معصية الشرك وباقى المعاصى كقولة تعالى : ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾ النساء: ١٤ .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ النساء: ٩٣ .

وكقول النبى (ﷺ) (لايزنى الزانى حين يزنى وهــو مــؤمن، ولايســرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولايشرب الخمر حين يشربها وهــو مــؤمن) رواه البخارى ومسلم

وزاد النسائى فى رواية فاذا فعل ذلك خلع ربقة الاسلام من عنقه، فان تاب تاب الله عليه.

لقد تمسكوا بظواهر هذه النصوص وأمثالها وهم يعلمون أن ابن آدم خطاء، أى غير معصوم من الخطأ والتقصير، فهو ليس ملكا، وعلى هذه الشاكلة خلقــه ربه، وغفلوا عن نصوص صريحة فى أن العاصى بغير الشرك يطلق عليه أسم المؤمن، كما قال تعــالى : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۝٩ ﴾ الحجرات: ٩ .

حيث وصفهم الله بالايمان مع عصــيانهم بالقتــال، وكمــا قــال تعــالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٨ ﴾ التحريم: ٨ .

حيث ناداهم الله بوصف الايمان وطلب منهم التوبة ليكفر عنهم الســيئات، وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ۝٣٢ ﴾ فــاطر: ٣٢ .

فسمى الله الجميع مصطفين، وفيهم المقصر بفعل بعض المعاصــى وهــو الظالم لنفسه، ومنهم المقتصد وهو الفاعل للأوامر والمجتنب للمعاصى، مقتصرا على الواجب، ومنهم السابق الذى زاد على المقتصد بفعل النوافل.

وقيل ان هذه القسمة بحسب الثواب فى الآخرة، فالظالم، لنفسه من زادت سيئاته على حسناته، والمقتصد من تساوت حسناته وسيئاته والسابق من زادت حسناته على سيئاته.

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الحجرات: ١١.

فأعطاهم الله أسم الفسق لا الكفر، وان كان الفسق يعمه لا لأنه خروج عن الطاعة عقيدة أو عملا، لكنه هنا للعمل لأن الآية فى السلوك لا فى العقيدة، حيث ناداهم الله بوصف الايمان والذين لم يتوبوا ظالمون، والظلم قد يكون بالكفر مثل ﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ ﴾ لقمان: ١٣.

وقد يكون بغيره وهو عدم العدل، وهو المراد هنا، أو ظالمون لأنفسهم بالتسبب فى العقاب (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) سورة الطلاق ١

حديث أبى ذر ودلالته :

وكما قال النبى (ﷺ) فى حديث أبى ذر المعروف، ونصه قال أبو ذر : أتيت النبى (ﷺ) وعليه ثوب أبيض وهو نائم، ثم أتيته وقد أستيقظ فقال (مامن عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة) قلت : وان زنى وان سرق !! قال وان زنى وان سرق) قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال (وان زنى وان سرق على رغم أنف أبى ذر) رواه البخارى ومسلم (النووى على مسلم ج ٢ صـ ٩٤)

فخرج أو ذر وهو يقول (وان رغم أنف أبى ذر) وفى رواية للبخارى أن رسول الله (ﷺ) قال (أتانى جبريل فقال : من مات من أمتك لايشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق) تسليه أهل المصائب للمنجي صـ٢٠٨

وكذلك حديث (ثلاث من أصل الايمان : الكف عمن قال لا اله الا الله، لاتكفره بذنب ولانخرجه من الاسلام بعمل، والجهاد ماضى منذ بعثنى الله الى أن يقاتل آخر أمتى الدجال لايبطله جور جائز ولا عدل عادل، والايمان بالأقدار

) رواه أبوداود وان كان فى اسناده ضعف فله شواهد تقوية (نيل الأوطار ج ٧ صـــ٢٢

وحديث عبادة بن الصامت : أخذ علينا رسول الله (ﷺ) البيعة الا نشـــرك بـــالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا يعضه بعضنا بعضـــا، أى لا يرمـــى أحدنا الآخر بالكذب والبهتان فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أتى منكم حدا فـــأقيم عليه فهو كفارة له، ومن ستر الله عليه فأمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له) رواه البخارى ومسلم (الشوكانى ج ٧ صـــ٥٦)

فالذى أتى الحد والذى ستر الله عليه خطأه لم يخرج عن كونه مؤمنا، وكذلك من أذنب ثم تاب لايكون الا مؤمنا، بل يرفع الله قدره، قال تعالى بعد ذكر ذنوب كثيرة : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ ﴾ الفرقان: ٦٨ ــ ٧١.

وقد جعل الله من يذنب ثم يتوب فى عداد المتقين وهم صفوة المؤمنين فقال سـبحانه : ﴿ ۞ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٣ ــ ١٣٦.

واذا كان الله جعل من لم يتب فى عذاب مضاعف يخلد فيه مع الاهانه فانه جعل هذا العذاب لذنوب على رأسها الشرك، لأن أول الآية : والذين لايـدعون مع الله الها آخر ... فالعذاب الموحد لجرائم موحدة التقدير، فالشرك والكبـائر الأخرى التى لها هذا العذاب الموحد المرصد للمشركين لابد أن يكون لمن كفر

بارتكابها أى أعتقد أنها حلال، وهذا أولى من التشقيق وجعل العـذاب الخالـد للشرك، وتأويله بطول المدة والشدة لغير الشرك، وقد يراد التنفير من أرتكابهـا بالتخويف من عذاب هو عذاب الشرك.

وجاء فى الصحيحين مرفوعا حديث أبى سعيد الخدرى فى أخراج الملائكة ناسا من النار، وأخراج الله ناسا آخرين وأعطائهم ملكا عظيما فى الجنة، وكذلك حديث الشفاعة الذى رواه مسلم فى آخر من يخرج من النار ويدخل الجنة، وأن الله يعطيه مثل ملك أعظم ملك وعشرة أمثاله.

رأى المذهب الحنبلى :

يقول أبو عبدالله محمد بن محمد المبنجى الحنبلى من علماء القرن الثـامن الهجرى : مذهب أهل السنه والجماعة من السلف والخلف أن من مات موحـدا دخل الجنة قطعا على كل حال، فان كان سـالما مـن المعاصـى كالصـغير والمجنون والتائب توبة نصوحا من الشرك أو غيره من المعاصى اذا لم يحدث معصية بعد توبته، ومن نشأ فى عبادة الله ولم يقارف معصـية أصـلا – كـل هؤلاء يدخلون الجنة ولا يدخلون النار، ولكنهم يردونها على الخلاف المعروف فى الورود.

وأما من مات من أهل المعاصى أو له معصية كبيرة ولم يتب منهـا فهـو داخل تحت المشيئة، ان شاء عذبه بمقدار ذنبه أو القدر الذى يريده ثـم يدخلـه الجنة، وان شاء عفا عنه مطلقا، فلا يخلد أحد فى النار مات على التوحيد ولـو عمل من المعاصى أى عمل.

وثبت مرفوعا فى الصحيح عن عثمان (رضى الله عنه) (من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة) قال القاضى عياض : (أختلف الناس فـيمن عصى الله تعالى من أهل الشهادتين، فقالت المرجئة : لاتضره المعصـية مـع الايمان، وقالت الخوارج : تضر ويكفر بها، وقالت المعتزلة : يخلد فى النار اذا كانت كبيرة ولايوصف بأنه مؤمن ولا كافر، لكنه فاسق، وقالت جماعـة مـن العلماء : بل هو مؤمن وان لم يغفر له وان عذب فلابد من اخراجه مـن النـار وادخاله الجنة.

قال : وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة، وأمـا المرجئـة فـان أحتجت بظاهرة قلنا : نحمله على أنه غفر له وأخرج من النار بالشفاعة ثم أدخل

الجنة، ويكون معنى قوله عليه السلام (دخل الجنة) أى دخلها بعد مجازاته بالعذاب، وهذا لابد من تأويلة لما جاء فى ظواهر نصوص كثيرة من عذاب العصاة أنتهى كلامة. (تسلية أهل المصائب صـ٢٠٧)

بطلان قول المعتزلة والخوارج : نخلص من هذا الى بطلان قول المعتزلة فى سلب الايمان عمن قصر فى العمل وبطلان قول الخوارج فى الحكم بكفره وخلوده فى النار.

وبقى الرأى الصحيح وهو أن الايمان هو التصديق بالقلب، وهذا القدر كاف فى عدم خلوده فى النار وفى دخوله الجنة ولو بعد العذاب.

وأما الأقرار باللسان فهو لتطبيق أحكام الدنيا عليه، وأما العمل فهو لكمال الايمان بحيث اذا قصر لايسلب عنه وصف الايمان ولكن يقال : انه مؤمن ناقص الايمان.

والى جانب النصوص التى مرت فى الدلالة على أن القلب هو محل الايمان، يقول الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ النحل: ١٠٦ .

ففى صدر الآية نص على أن الايمان يكون بالقلب، وفى عجزها نص على أن الكفر يكون بشرح الصدر للكفر ويراد به القلب، والايمان والكفر متضادان، والتضاد لابد فيه من أتحاد المحل وهو القلب، وكذلك قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ﴿٢٢﴾ ﴾ المجادلة: ٢٢ .

وقوله للأعراب كما سبق : ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴿١٤﴾ ﴾ الحجرات: ١٤،

وقوله : ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ الحجرات: ٧.

وقوله لسيدنا ابراهيم (عليه السلام) ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴿٢٦٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٠ .

وقول النبى (ﷺ) لأسامة وقد قتل فى سريته الى الحرقة – بطن من جهينة – رجلا قال لا اله الا الله، وأعتذر أسامة بأنه قالها لينجو من القتل فقال له الرسول (ﷺ) (هلا شققت عن قلبه) رواه البخارى ومسلم

وقوله (ﷺ) (يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن برة) رواه البخارى

فالقلب مستقر الايمان كما تدل عليه اللغة التى نزل بها القرآن، ولو كان له معى غير ذلك بينه النبى (ﷺ) كما بين أن الصلاة معناها فى اللغة الدعاء، ويراد بها الأقوال والأفعال المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم، وكذلك الصيام والزكاة والحج٠

ولما كان المراد بها فى الشرع غير ماتدل عليه اللغة بين ذلك ولم يثبت أن النبى (ﷺ) نقل معنى الايمان من التصديق الى معنى آخر، ولو ثبت لنقل متوترا وأشتهر المعنى المنقول اليه، لتوافر الدواعى على نقله، لأنه من الألفاظ التى يكثر دورانها على الألسنة٠

حول زيادة الايمان ونقصانه :

الأدلة من القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ الأنفال: ٢ - ٤ .

كشف للصورة الايمانية الكريمة لاولئك المؤمنين الذين دعاهم الله الى طاعته وطاعه رسوله، وفى هذه الآية صفات المؤمنين٠

الصفة الأولى :

(هذه الصفة) تدل على أن من خصائص المؤمنين عند الله الوجل والخوف، والخوف على قسمين خوف العقاب وخوف العظمة والجلال، وخوف الجلال والعظمة لايفارق قلب المؤمن، انه يرى بايمانه أن الله غنى قوى وماسواه فقير عاجز وخوف العقاب يمنع المؤمن من ارتكاب مايغضب الله، ومن هنا يتبين أن هذا الوجل ليس خاصا بتذكر العقاب بل هو عام فى سائر الأحوال.

أما الاطمئنان الذى جاء فى القرآن أنه أثر ذكر الله فى قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ الرعد: ٢٨ .

والاطمئنان حتى يقال : ان آيتنا محمولة على تذكر العقاب وآية الاطمئنان محمولة على حالة تذكر الثواب، فاطمئنان القلب ووجله لازمان من لوازم الايمان، وكمال المعرفة بالله وعظمته وهما متحققان عند كل مؤمن اذا ذكر الله.

وقد جمع الله بين الوجل والاطمئنان فى قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الزمر: ٢٣ .

الصفة الثانية :

(هذه الصفة) تدل على زيادة الايمان عند تلاوة الآيات وللايمان اطلاقان، يطلق ويراد منه التصديق فقط كما فى قوله تعالى : (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه....) غافر ٢٨

ويطلق ويراد منه جميع عناصر الدين، من تصديق واقرار وعمل وذلك كقوله تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ ﴾ السجدة: ١٨ .

وزيادة الايمان بالمعنى الثانى مما لاسبيل الى انكاره لأن من أجزائه العمل. ولاريب أنه يزيد وينقص وبنقصه ينقص الايمان أما الايمان بمعنى التصديق فقط فقد أشتهر أنه لايقبل الزيادة ولا النقصان لأنه اليقين والحق أنه يقبل الزيادة

والنقصان من جهات ثلاث، من جهة وسيلته، ومن جهة متعلقة، ومن جهة ثمرته. فوسيلته الأدلة، وتأثر النفس بالأدلة كتأثر الأجسام الصلبة بالحفر والنقر.

فكما أن آلة الحفر اذا كانت حادة، وكانت ضربات الحفار متكررة كان الأثر أشد غورا وأبعد عمقا، كذلك كلما كان الدليل أوضح وأقرب كان العلم أشد رسوخا فى النفس وأعمق أثرا فى القلب فلا تزلزله الشبهات ولاتزعزعه العوارض والفتن ولا كذلك اذا كانت الأدلة ضعيفة وفى قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ البقرة: ٢٦٠.

أوضح دليل على أن الايمان يقوى بقوة البرهان الى درجة الاطمئنان.

أما متعلقه وهى القضايا المصدق بها فأنه لاشك أن الايمان بها عن طريق اجمالى لايساوى الايمان بها عن طريق تفصيلى، فان الأول ايمان لم يتناول الجزئيات، والثانى : ايمان تناول الجزئيات، ومن ذلك تكون قوة من آمن بتفصيل القواعد فوق ايمان من أمن بها جملة.

ومن الآيات الصريحة فى زيادة الايمان قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ آل عمران: ١٧٣ .

وقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ الأحزاب: ٢٢.

أما من جهه أثره :

فان العمل بمقتضى الايمان مما يثبته ويزيده رسوخا وان اهمال العمل بمقتضاه مما يورث ضعفه حتى يصل به الى درجة الزعزعة أو المحو.

ومن هذا يتضح أن زيادة الايمان زيادة حقيقية وتكون بتلاوة الآيات أو بسماعها وتدبرها والعمل بمقتضاها.

(الصفة الثالثة) التوكل على الله :

والتوكل على الله أعلى مقامات التوحيد، وليس من متناول التوكل ترك الأسباب، فمن يترك العمل للحصول على الرزق باسم التوكل على الله فهو جاهل. ومن يترك اعداد العدة للدفاع عن الأوطان واعلاء كلمة الله باسم التوكل على الله فهو جاهل.

(الصفةالرابعة) اقامة الصلاة :

واقامتها عبارة عن أدائها مقومة الأركان، ظاهرة من قيام وركوع وسجود، وباطنة من خشوع ومراقبة وتدبر وهذه هى الصلاة التى جعل الله من ثمرتها طهارة المؤمن من الفحشاء والمنكر (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر...) سورة العنكبوت ٤٥

(الصفة الخامسة) الانفاق مما رزق الله :

اقتضت حكمة الله – ابتلاء خلقه – بأن جعل فيهم الفقير والغنى، وأن يربط الفقير بالغنى برباط أخوة الدين والانسانية، وان يكلف الغنى بمقتضى هذا الرباط أن يسد حاجة الفقير حقا له فى ماله وواجبا دينيا فى ذمته.

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾ المعارج: ٢٤ ـ ٢٥ .

وبذلك يزيد الايمان ويكمل التعاون وتطهر القلوب وتصفو النفوس من الاحقاد التى يولدها الجشع وينميها الشح. (تفسير القرآن للشيخ محمود شلتوت صـ ٥٦٩ – ٥٧٣ بتصرف ط : دار القلم)

وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ الحجرات: ١٥ .

فالايمان الصحيح هو ايمان المؤمنين الذين أمنوا بالله ورسوله ايمانا ملأ قلوبهم حتى استحال أن يطرأ عليه ريبة من أى جهة ويكون من آثاره الجهاد

بالمال والنفس فى سبيل الله، فالمؤمنون الذين هذه صفاتهم هم الصادقون فى دعوى الايمان٠

وعلى هذا فالايمان يزيد بزيادة العمل حتى يصل بصاحبه الى اليقين وينقص بنقصان العمل، وبالتالى تختلف مراتب المؤمنين بزيادة الأعمال ونقصانها٠(تفسير القرآن الكريم للشيخ عبدالجليل عيسى صـ٦٨٧ بتصرف طه محفوظ)

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۖ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿١٠﴾ ﴾ الممتحنة: ١٠ .

اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن بما تعرفون من ايمانهن بقدر طاقتكم لأن حقيقة مافى القلوب لايعلمها الا الله٠ فان غلب على ظنكم أنهن صادقات فى دعوى الايمان فلا تردوهن الا أزواجهن الكفار لأنهن أصبحن محرمات عليهم فى تلك الحالة الا اذا أسلم أزواجهن قبل انقضاء عدتهن وفى الامتحان بالأعمال الظاهرة دليل على الايمان وبالتالى لايجوز لمسلم أن يكفر مسلما٠

الخلود فى النار :

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ﴿٩٣﴾ ﴾ النساء: ٩٣ .

اختلف العلماء فى معنى خالدا فيها٠ فذهب بعضهم الى أن المراد بالخلود فى جهنم المكث الطويل أو شدة العقاب أو للتنفير من ارتكاب هذه المعصية٠ لا الدوام، لتظاهر النصوص القاطعة بأن عصاة المؤمنين لايدوم عذابهم، وفريق أخر يرى أن حكم الآية انما هو للقاتل المستحل أى من يقتل مؤمنا متعمدا لقتله مستحلا له فجزاؤه خالد فيها أبدا٠ (تفسير المراغى للشيخ أحمد مصطفى المراغى ج ٤ صـ١٢٥ ط: مصطفى البابى الحلبى).

الأدلة من السنة :

١- عن عمران بن حصين (رضى الله عنه) عن رسول الله (ﷺ) قال : (خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم ج ١ صـ١٨٣ ط: مصر • متفق عليه

القرن أهل كل زمان وخير القرون قرن الصحابة ثم التابعين••

٢- وعن ابن مسعود (رضى الله عنه) عن رسول الله (ﷺ) قال : (خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم يجئ أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) نفس المرجع صـ١٨٤ متفق عليه•

سيأتى على الناس زمان يروجون شهادتهم بالحلف فتارة يحلفون قبل أداء الشهادة وتارة يعكسون لقلة مبالاتهم بالدين وهذا من اخباره (ﷺ) بالغيب وهو الواقع فى زماننا هذا•

٣- عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال : قدم وفد عبدالقيس على رسول الله (ﷺ) فقالوا يارسول الله انا هذا الحى من ربيعة، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلا تخلص اليك الا فى شهر الحرام فمرنا بأمر نعمل به وندعو اليه من وراءنا، قال : آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الايمان بالله ثم فسرها لهم فقال : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن تؤدوا خمس ماغنمتم، وأنهاكم عن الدباء [١] والحنتم [٢] والنقير [٣] والمقير [٤] رواه مسلم•

وفى هذا الحديث توضيح بأن الايمان الكامل هو الذى يصحبه العمل والايمان بغير العمل يكون ناقصا لكن لايحق لمسلم أن يسلب من مسلم اسم الاسلام•

٤- وعن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) : (الايمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا اله الا الله وأدناها

---

[١] الدباء: القرع اليابس والمراد اتخاذ وعاء الخمر منه
[٢] الحنتم : الواحدة، حنتمه جرار يجلب فيها الخمر
[٣] النقير جذع بنقر وسطه
[٤] المقير : المطلى بالقار

أماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان) رواه مسلم زاد المسلم فيما أتفق عليه البخارى ومسلم ج ٥ صـــ٣٨٤ – ٣٨٧ ط: مصر

عد هذا الحديث الشريف الايمان بالله أعلى شعب الايمان وأقله تنحية الأذى وابعاده عن الطريق.

٥- وعنه رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال : (لايزنى الزانى حـــين يزنى وهو مؤمن ولايشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولاينتهب نهبة يرفع الناس اليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن) رواه البخارى ومسلم.

وقد بين هذا الحديث أن الايمان يرتفع عن الزانى وقت ممارســة هــذه الجريمة فان تاب تاب الله عليه، وقد أجمع أهل الحــق علـــى أن الزانـــى والسارق والقاتل وغيره من أصحاب الكبائر غير الشرك لايكفرون بــذلك. وان كان لهم عقابهم الذى نصت عليه الشريعة ثم التوبة حتـــى يتـــوب الله عليه.

وفيه التنبيه الى البعد عن جميع المعاصى والتحذير منهـــا وأن ذلـــك ممـــا ينقص الايمان.

٦- وعن أنس بن مالك (رضى الله عنـــه) أن رســـول الله (ﷺ) قـــال : (لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه) رواه البخارى ومسلم.

٧- عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال : أن رسول الله (ﷺ) قـــال : (لايدخل الجنة من لايأمن جاره بوائقة) رواه مسلم.

وفى هذا الحديث الشريف نفى الايمان الكامل عن الذى لايأمن جاره شـــره وعداونه.

٨- عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله (ﷺ) أمرت أن أقاتل النـــاس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا (رسول الله) ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم علـــى الله) رواه مسلم.

أى أمرنى الله عز وجل بمقاتلة المشركين من غير أهل الكتاب ويدل عليـــه رواية النسائى بلفظ (أمرت أن أقاتل المشركين) حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فمن قالها منع منى نفسه وماله وصغار أولاده أما السرائر فمرادها الى الله.

وفى هذا دليل على قبول الأعمال الظاهرة، والحكم بما يقتضـيه الظـاهر، والاكتفاء فى قبول الايمان بالأعتقاد الجازم ويؤخذ منه ترك تكفير أهل البـدع المقرين بالتوحيد وقبول توبة الكافر من كفره من غير تفصيل بين كفر ظاهر أو باطن. (فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر ج ١ صـ٨٣،٨٤ ط: مصطفى البابى الحلبى.

الآثـار :

قال سفيان الثورى سمعت السدى يقول فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴿٢﴾ ﴾ الأنفال: ٢، وقال : (هو الرجل يريد أو قال يهم بمعصية فيقال له : اتق الله فيجل قلبه) (تفسير القرآن الكريم للحافظ ابن كثير ج٢ صـ٢٨٥ ط: عيسى البابى الحلبى).

قال فى البحر :

أخبر عن المؤمن بثلاث مقامات عظيمة وهى : مقام الخوف، ومقام الزيادة فى الايمان، ومقام التوكل على الله بعد الأخذ بالأسـباب. (صـفوة التفاسـير للصابونى ج٩ صـ٤٩٤ ط: دار الرشد).

روى أن رجلا يقال له (مرثد الفنوى) كان يحمل الأسارى من مكة حتى يأتى بهم المدينة وكانت أمرأة بغى من مكة يقال لها (عناق) وكانت صديقة له، وأنه وعد رجلا من أسارى مكة أن يحمله قال : فجئت حتى أنتهيت الـى ظـل حائط من حوائط مكة فى ليلة مقمرة فجاءت عناق فابصرت سواد ظلى تحـت الحائط، فلما أنتهت الى عرفتنى فقالت : مرثد ؟ فقلت مرثد فقالت، مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا الليلة، فقلت : ياعناق قد حرم الله تعالى الزنى فنـادت : ياأهـل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال : فتبعنى منهم ثمانية : فانتهيت الى غـار فجاءوا حتى قاموا على رأسى وبالوا حتى ظل بولهم على رأسى، وأعماهم الله تعالى عنى، ثم رجعوا ورجعت الى صاحبى فحملته حتى قدمت المدينة، فأتيـت رسول الله (ﷺ) فقلت يارسول الله أأنكح عناقا ؟ فأمسك فلم يرد على شيئا فأنزل الله (الزانى لاينكح الا زانية أو مشركة) فقرأها على الرسول ثم قال يامرثـد لاتنكحها.(تفسير الأحكام للصابونى ج٢ صـ١٢،١٣ ط: الغزالى سوريا).

وكان لى وقفه لتعريف الاسلام ردا على ماتدعيه الطوائف الصـــهيونيه أو الكافرة المسيئة للاسلام بأن الله سبحانه وتعالى جعل دين آخر سيظهر وأن هذا الدين هو دين البهائية وهذا تحريف وتخريف فى كلمات الله لتشـــوية صـــورة الاسلام ولكن عين الله ساهرة على حراسة هذا الدين المقدس الذى يخاف منـــه أعداء الاسلام.

الإسلام تعريفا ومفهوما :

تعريفه : الاسلام فى اللغة يعطى معنى التسليم والخضوع والاستسلام لأى شئ، حسيا كان أو معنويا، فيقال : فلان أسلم زمام أمره لفلان، أو أسلم نفســه للهوى والشيطان ويدخل فيه الاستسلام والخضوع لله سبحانه وتعـــالى، وذلـــك بالايمان به وحده خالقا ومنعما ومحاسبا، وبطاعته فيما يأمر به وينهـــى عنـــه.

ومنه قوله تعالى : ﴿ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ لقمان: ٢٢ .

وقوله تعالى على لسان ملكة سبأ ﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ النمل: ٤٤.

وماورد على لسان بعض الأنبياء فيما حكاه القرآن الكريم من مثـــل قولـــه تعالى فى قصة نوح (عليه الســـلام) ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ يونس: ٧٢.

وفى قصة ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام) ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ البقرة: ١٢٨ .

وفى شأن ابـــراهيم ويعقـــوب وأولاده ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ البقرة: ١٣١ - ١٣٢ .

وفى قصة يوسف (عليه السلام) ﴿ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ يوسف: ١٠١ .

وعلى لسان موسى (عليه الســـلام) ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ يونس: ٨٤.

﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٢٦.

وبهذا الاطلاق اللغوى للاسلام يكون جميع الأنبياء مسلمين لأنهم خضـــعوا وأستسلموا لله قلبا وقالبا عقيدة وشريعة، وقد سبق أن الاسلام يطلق على الـــدين الذى جاء به جميع الأنبياء بمن فيهم سيدنا محمد (ﷺ) بعقائده وجميع تكاليفه.

هل الإسلام والايمان متغايران ؟

وعلى ضوء ماتقدم نكره فى الايمان يطلق الاسلام فى اصـــطلاح المتكلمـــين على مايقابل التصديق بالقلب، أى العمل بالجوارح، أخذا مـــن اجابـــة النبـــى (ﷺ) لجبريل حين سأله عن الايمان والاسلام، حيث قال عن الايمـــان (أن تـــؤمن بـــالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره).

وعن الاسلام (أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رســـول الله، وتقـــيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان، وتحج البيت ان استطعت اليه ســـبيلا) رواه البخارى ومسلم.

وكما جاء فى حديث (بنى الاسلام على خمس، شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة، وصوم رمضان وحـــج البيـــت) رواه البخارى ومسلم.

فالايمان والاسلام متغايران معنى ومفهوما ويؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴿١٤﴾ ﴾ الحجرات: ١٤

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٥ .

فالعطف يقتضى التغاير ومثله ماورد عن عامر بن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله (ﷺ)أعطى رهطا، وسعد خالى، فترك رسول الله رجلا وهو أعجبهم الى، فقلت : يارسول الله مالك عن فلان فوالله انى لأراه مؤمنا ؟ فقال النبى (ﷺ) أو مسلما فسكت قليلا ثم غلبنى ماأعلم فعدت لمقالتى وعاد رسول الله ثم قال (ياسعد انى لأعطى الرجل وغيره أحب الى منه خشية أن يكبه الله فى النار) رواه البخارى.

أهمية التلازم بين الايمان والاسلام :

ولضرورتهما – أى الايمان والاسلام – فى تكوين شخصية المسلم وتحقيق الغاية من الدين، فقد يعبر عن المؤمن بالمسلم وعن المسلم بالمؤمن، كما فى قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الذاريات: ٣٥ ــ ٣٦.

وقد يفسر الايمان بالأعمال الظاهرة التى يقوم عليه الاسلام.

كما ورد فى حديث وفد عبدالقيس وحديث (الايمان بضع وستون شـعبة، أفضلها قول لا اله الا الله، وأدناها اماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة مـن الايمان)٠

وبهذا يفهم مايقوله بعض العلماء عن العلاقة بـين الايمـان والاسـلام اذا اجتمعا أفترقا، واذا أفترقا اجتمعا، يعنى اذا ذكر بعضها مع بعض كـان لكـل منهما معناه الخاص الذى يختلف به عن الآخر، واذا ذكر واحد منها فى مقـام واحد دون الآخر كان معناهما واحدا٠

على أن كلا من الايمان والاسلام لازم للآخر بمعنى أن الايمان لازم لقبول الاسلام عند الله فلا يقبل عمل بدون عقيدة، كعمل المنافقين، وان كان الايمـان غير لازم لمعاملة الانسان لغيره فان مافى القلوب لا يعلمـه الا الله، والاسـلام لازم ليدل على الايمان عند تعامل الناس بعضهم مع بعـض، وأقلـه الاقـرار باللسان، وان كان غير لازم ليدل على أنه مؤمن عند الله٠

كلام ابن الصلاح فى شرح حديث جبريل :

يقول أبو عمرو بن الصلاح فى شرح حديث جبريل عن الايمان والاسلام : هذا بيان لأصل الايمان وهو التصديق الباطن، وبيان لأصـل الاسـلام وهـو الأستسلام والأنقياد الظاهر، وحكم الاسلام فى الظاهر ثبت بالشهادتين، وانمـا أضاف اليهما الصلاة والزكاة والحج والصوم لكونهما أظهر شـعائر الاسـلام وأعظمها وبقيامه بها يتم استسلامه، وتركه لها يشعر بانحلال قيد انقيـاده – ان تركها كلها – أو اختلاله – ان ترك بعضها٠ ثم ان أسم الايمان يتناول مافسر به الاسلام فى هذا الحديث وسائر الطاعات لكونها ثمرات التصديق الباطن الذى هو أصل الايمان ومقويات ومتممات وحافظات له، ولهذا فسر (ﷺ) الايمـان فـى حديث وفد عبدالقيس بالشهادتين والصلاة والزكاة وصـوم رمضـان واعطـاء الخمس من المغنم، ولهذا لايقع أسم المؤمن المطلق على من أرتكب كبيـرة أو بدل فريضة، لأن أسم الشئ مطلقا يقع على الكامل منه٠

ولايستعمل فى الناقص ظاهرا الا بقيد، لذلك جاز نفيه عنه فى قوله (ﷺ) (لايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) وأسم الاسلام يتناول أيضا ماهو أصل الايمان وهو التصديق الباطن، ويتناول أصل الطاعات، فان ذلك كله استسلام ثم

قال ابن الصلاح فخرج مما ذكرناه وحققنا، أن الايمـان والاسـلام يجتمعـان ويفترقان٠٠٠٠) شرح النووى على صحيح مسلم ج١ صـ١٤٧

لعلنا لاحظنا فى كلامه أن العمل ليس جزءا من أصل الايمان، بل من كمال الايمان، فمن أدى كل الواجبات فهو مؤمن كامل ومن قصر فهو مؤمن نـاقص الايمان٠

دور الشباب والرجال فى الاسلام :

أيها الشاب لابد وأن تعرف ان دين الله قد قام وأنتشر على سواعد وعـاتق الشباب وكان لهم الدور العظيم فى اعلاء كلمة الله فى كل العصـور منـذ آدم (عليه السلام) وحتى يومنا هذا، وفى أمة حبيبنا محمد (ﷺ) كان الشباب هـم عصب الدعوة والجهاد ونبض الأمة وقدموا مالهم وأرواحهم فى سـبيل اعـلاء كلمة الله وتحملوا الأذى والفقر وهاجروا وأخرجوا من ديـارهم لكـى يصـل الاسلام الينا ولكل الدنيا، فعليك ايها الشاب أن تأخذ الأمور بجديـة وأن تتـرك الأستهتار واللامبالاة والسلبية لأن الأمة تمر بمرحلة حرجة وخطيرة والشـباب هم الرئه التى تتنفس بها أمة الاسلام ودينك فى أمس الحاجة اليك٠

لقد خطط الغرب منذ زمن للقضاء على شباب الأمة الاسلامية عن طريـق الغزو الفكرى الذى ملأ به عقول الشباب وتزييف كثير من الحقائق وخلط الحق بالباطل وقلب الموازين فأصبحت الصورة مشوهة فى أذهان الشباب ولم يجدوا هدف محدد يسعون اليه فضعفت عزيمتهم وثبطت هممهم كمـا شـوة الغـرب وبالأخص الصهيونية صورة الاسلام ووصفوة بالتزمت والتخلـف والرجعيـة وأطلقوا على الأنحلال والقيم الغربية أسم التحرر والتقدم وغيرها من الأسـماء البراقة فتعامل شبابنا مع الأسماء وأصبح يقلد الغرب تقليدا أعمى وأبتغى العزة عند أعداء الله وهان عليهم دينهم ولم يعرفوا قدرة فهجروا المسـاجد وهجـروا القرآن ونسوا سنة النبى (ﷺ) وطمس الغرب هويتهم الاسلامية تمامـا الا مـن رحم ربى، وسلط الغرب واليهود على شبابنا وسائل الأعلام المدمرة التى تبـث الأفكار الهدامة وتشوه الدين ونشروا العرى والموضة والدعارة والمخدرات بين شباب الأمة، فأصبحت طاقات الأمة معطلة وفى حالة تحذير٠

وأنت أيها الرجل فعليك أن تخدم دينك بتطبيق شرع الله فى بيتـك وتربيـة أبنائك على الدين، وتنشئه جيل يحمل هم الدين وهمومه جيل يحب دينه ويكرس حياته لخدمة الاسلام لينصر الله الدين على يديه.....

فعلينا أن نتذكر أن سيدنا عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) قال : (نحـن قوم أعزنا الله بالاسلام فمن أبتغى العزة فى غيره أذله الله).

وعلينا أن نتذكر أن الله فى كتابه العزيز أشار الى أن المؤمنين أعزهم على الكافرين ورحماء فيما بينهم ولكننا للآسف عكسنا الآية وأصبح شـبابنا يتـولى الكافرين على حساب المؤمنين فأين اذا عقيدة الولاء والبراء هل يعلم شبابنا شيئا عنها ؟ هل أصبح نجوم السينما ولاعبى الكرة الأجانب ممن يحملون الصـليب على صدورهم والمفكرين والملحدين أحب الى قلوب شبابنا من العلماء الربانيين والدعاة الأنقياء الأطهار، يالها من مصيبة تحتاج الى علاج حتىَ يعود شبابنا الى رشده ويفيق من غيبوبته ويعرف أن المرء يحشر مع من أحـب فمـن أحـب الرسول والصحابه والمؤمنين حشر معهم ومن أحب المطرب الغربى ولاعـب الكرة البرازيلى أو الأرجنتينى حشر معه.

علينا أن نتذكر أن الرسول (ﷺ) أرسل جيشا فى سرية مؤته وقاد جيشا لغزوة تبوك وأجلى بنو قينقاع عن المينة بسبب قتل بعض أفراد المسلمين وكشف عـورة مسلمة، لأن دم الأنسان المسلم غالى عند الله، فمن لهؤلاء الـذين يسـفكون دمـاء المسلمين فى جميع أنحاء الأرض ويهتكون أعراض المسلمات ويقتلون الأطفـال، من للمسجد الأقصى ؟ من ينصر دين الله ؟ علينا أن نتذكر أن الله أرسل النبى (ﷺ) رحمة للعالمين أى للناس أجمعين وأن شرع الله ومنهجه ودينه لابد وأن يصل لكـل الناس، وهذه مسئولية كل انسان مسلم.

علينا أن نتذكر ماذا فعل الرجال والشباب فى الأمم السابقة وفى أمة محمـد (ﷺ) لأعلاء كلمه الله.

فأليك ايها المسلم نماذج من الأمم السابقة :

سيدنا نوح (عليه السلام) :

ظل يدعو قومه أكثر من تسعمائه وخمسون عاما ولم يؤمن له الا ثمـانون رجل ولم ييأس ولم يغتر عن دعوته وأستحمل الأذى حتى أمره الله ببناء السفينة

وتحمل السخرية وظل يبنى السفينة مدة ثلاثمائة سنة حتى أنجاه الله ومن معه من الغرق وتحمل فراق أبنه الذى مات غرقا وهو كافر ولم يبقى معه الا المؤمنون، فعلينا الا نمل من الدعوة الى الله مهما كانت النتائج٠

سيدنا ابراهيم (عليه السلام) :

أمن بالله وحده ودعى أبوه لعبادة الله وحده وتحدى قومه وحطم أصنامهم ورموه فى النار وتحدى الملك النمرود وغلبه بالحجة وهو فى السادسة عشر من عمره (سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم) فعلينا أن نثبت على الحق مهما كانت العوائق وأن نتوكل على الله٠

سيدنا إسماعيل (عليه السلام) :

ضرب مثلا رائعا فى الطاعة والاستسلام لأوامر الله وهو غلام صغير عندما أخبره والده أن الله أمره أن يذبحه بناء عن الرؤيا التى رأها فى المنام فقال مقولته الرائعة (ياأبت أفعل ماتؤمر وستجدنى أنشاء الله من الصابرين) كما رجم الشيطان مع أبيه وأمه عندما أراد أن يثنيهم عن الذبح، فنجحوا جميعا فى الأختبار وفداه الله بالكبش، ثم كلفهم الله ببناء الكعبة المشرفة، وكان سيدنا أسماعيل خير عونا لأبيه، وظل فى جزيرة العرب يدعو الى الاسلام والتوحيد، فعلينا أن نطيع الله ونستسلم لأوامره ونواهيه وأن تكون متعتنا فى طاعة الله٠

سيدنا يوسف (عليه السلام) :

عانى من حسد أخوته له وهو مازال طفلا صغيرا ودبروا له مكيدة ورموة فى البئر وهو دون الثانية عشر من عمره فى صحراء موحشة وثم ثم بيعه كعبد وهو الكريم بن الكريم ثم تعرض لفتنة النساء فى قصر العزيز وهو شاب فى أصعب أختبار وأبتلاء عندما راودته أمرأة العزيز عن نفسه ولكنه أستعصم بالله (ولقد راودته عن نفسه فأستعصم) ثم راودته كل نساء المدينة عن نفسه ثم دخل السجن ظلما فى تهمة شرف ملفقة ولايعلم متى يخرج ولم ينسى وهو فى السجن أن يدعو الى عبادة الله وحدة (ياصاحبى السجن أأرباب متفرقون أم الله الواحد القهار) وقد علمه الله من تأويل الأحاديث، وعندما لجأوا اليه لتفسير الرؤيا وعلم أن المنطقة ستمر بأزمة قاسية لم يخفى عنهم شيئا ولم يساومهم على

خروجه من السجن بل على العكس تماما قال لهم التفسير والحل وقدم لهم خطه مستقبلية لمدة خمسة عشر عاما متضمنة سياسة التخزين وترشيد الأستهلاك، حتى بعد أن أمر الملك بأخراجه من السجن لم يخرج الا بعد أن أثبت براءته وقد جازاه الله خيرا عن صبره وتحمله ومعاناته طيلة السنين الماضية وجعله الملك مسئولا عن الأقتصاد والمالية والخزانه، فنجت مصر من المجاعة بل وأصبحت مصر هى التى تصدر المحاصيل لكل المنطقة التي عانت من المجاعة، فنجح سيدنا يوسف فى تنشيط التبادل التجارى بين المنطقة وتم تشغيل العمالة والقضاء على البطالة وعمل لجان لفرز السلع التى تأتى من البلدان الأخرى لأعادة تصنيعها وتم عمل نظام بطاقات التموين (حمل بعير) ثم جمعه الله بأخوته الذين غدروا به دون أن يعرفوه فألتقط الخيط وصور لنا القرآن كيف خطط للم شمل الأسرة وتأديب أخوته لما فعلوه دون أن يخسرهم وكيف أنتهت القصة النهاية السعيدة لكل أطرافها، فهذه قصة كفاح لكل شاب يريد أن ينجح فى حياته مهما كانت العراقيل والصعوبات بالصبر والأرادة والأعتصام بحبل الله، وتحكى لنا القصة عن يوسف الانسان أكثر مما تكلمنا عن يوسف النبى، ونرى كيف أن سيدنا يوسف يفعل مايرضى الله بصرف النظر عما يحدث حوله، والله لايضيع آجر المحسنين.

سيدنا موسى (عليه السلام) :

رأينا رجولته وشهامته وقوته عندما سقى للفتاتين عند البئر فى مدين ثم أمانته عندما لم يستغل الحدث لكى يتعرف عليهما وتولى الى الظل وقد كتب الله له أن يعيش فى مدين مدة عشر سنين لكى يكتسب خبرة الحياة ويجرب العيشه الخشنه ليكون أهلا بعد ذلك لقيادة بنى اسرائيل، ثم عرفنا كيف تحدى فرعون وكيف نجاه الله وأغرق فرعون، وكيف عانى سيدنا موسى من بنى اسرائيل وطباعهم السيئة وعدم طاعتهم له، كما رأينا فى قصته مع الخضر كيف طلب العلم ممن هو أقل منه قدرا بكل تواضع وكل عزيسة ليتعلم منه دروس لم يكن يعرفها وهو نبى الله.

سيدنا داوود (عليه السلام) :

حارب فى جيش طالوت وهو دون الثامنة عشر من عمرة وقتل جالوت قائد العماليق الكفار وحول دفة المعركة لصالح جيش المؤمنين بالرغم من أنهم كانوا

قله وأتاه الله الملك والنبوة والحكمة، فكان كثير العبادة بالليل ويحكم بين الناس بالنهار وكان يسبح فتسبح معه الجبال والطيور وكل الكائنات وكان عذب الصوت فى ترتيل الزبور وكان حدادا يجيد صناعة الحديد والدروع وغيرها وكان قائدا عسكريا، وسخر كل شئ لطاعة الله.

سيدنا سليمان (عليه السلام) :

أتاه الله مالم يعطى أحد من العالمين من الملك والمال وتسخير الجان والشياطين والحيوانات والطيور وكل الكائنات تعمل بأمره فسخر كل شئ لتعبيد الأرض كلها لله ونشر التوحيد وعبادة الله وحدة ولم يفتنه السلطان وكان حكيما يحكم بين الناس.

أصحاب الكهف :

انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى كانوا مجموعة من الشباب يؤمنوا بالله وحدة فى وسط مجتمع كافر ففروا بدينهم من الأضطهاد الى الكهف، فجعلهم الله ينامون ثلاثمائه وتسعة سنة لينجوا من الملك الكافر، ثم كافأهم بعد أن أستيقظوا من نومهم ليجدوا كل القرية قد آمنت.

ذو القرنين :

أتاه الله الملك والقوة والسلطان فأستخدمها لصالح الدين ولأعلاء كلمه الله وسخر كل الأمكانيات لتعبيد الأرض كلها لله ورأينا همته وأصراره فى قوله (فأعينونى بقوة) حتى بنى سد يأجوج ومأجوج، فما أحوجنا أن نبنى هذا السد بداخلنا بمنتهى القوة والهمة.

سيدنا يحيى (عليه السلام) :

وأتيناه الحكم صبيا... أتاه الله النبوة وهو صبى وثبت على الحق حتى قتله اليهود بالأتفاق مع الرومان وهو فى سن الحادية والثلاثون من عمره.

سيدنا عيسى (عليه السلام) :

أتاه الله النبوة وهو مازال طفلا وكان رمزا فى الطهر والتسامح وأيـــده الله بمعجزات كثيرة، حتى رفعه الله اليه ونجاه من أيدى اليهود وهو فى سن الثلاثه والثلاثون من عمره.

واليك نماذج من أمة الحبيب محمد (ﷺ) :

سيدنا أبوبكر الصديق (رضى الله عنه) :

رفيق الرسول فى الكفاح وخليفته وصديق الأمة وأحد العشـــرة المبشـــرون بالجنه، كان حب الحق هو مفتاح شخصيته، فعندما وجد الحق مجسدا فى شخص النبى (ﷺ) تمسك به بكل قوته، فكان أول من أسلم من الرجال ولم يتردد لحظه فى دخول الاسلام وهو فى الثامنه والثلاثون من عمره، جاهد بمالـــه وأشـــترى العبيد وأعتقهم، صدق الرسول فى رحلة الأسراء والمعراج دون تـــردد وقـــال مقولته الشهيرة (لئن قد قال فقد صدق) وبذلك ثبت المؤمنين بعـــد أن كـــادوا يفتتوا، وكان رفيق النبى (ﷺ) فى الهجرة وفى غار ثور، وجاهد مع النبى فـــى كل غزواته، وذكره الله فى القرآن (ثانى أثنين اذ هما فى الغـــار) (اذ يقـــول لصاحبه لاتحزن أن الله معنا) كما قال عنه الله فى ســـورة الليـــل (ولســـوف يرضى) كما قال عنه النبى (ﷺ) (ان ايمان أبو بكر يزن ايمان الأمة) ويالها من قوله تصف لنا قدر هذا الرجل الذى جعله الله سدا منيعا للفتن، فعنـــد وفـــاة النبى (ﷺ) رأينا كيف ثبت الناس بجملة واحدة بعد أن كادوا يضلوا فقال قولتـــه الشهيرة (أيها الناس من كان يعبد محمدا فأن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فأن الله حى لايموت) ثم لم شمل المسلمين فى ثقيفة بنى ساعدة وتولى الخلافة والمسئولية الجسيمة وجزيرة العرب كلها مرتدة عن الاسلام وبعضهم يريد منع الزكاة فقال (أينقص الدين وأنا حى ؟ والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه) فحارب الردة حروب مريرة حتى قضى على الـــردة تماما فى أقل من سنة ونصف ثم توجه لفتح بلاد الفرس والروم ونشر الاســـلام بين أهلهم فى جراأة شديدة وفتح معظم بلاد الفرس وبعض بلاد الروم ثم مـــات وهو فى الواحد والستون من عمره ودفن بجوار النبى (ﷺ) رحـــم الله أبـــابكر، صديق الأمة.

الفاروق عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) :

أمير المؤمنين وأعدل أهل الأرض بعد الأنبياء وأحد العشـرة المبشـرون بالجنه والذى أعز به الله الاسلام وأسلم وهو فى الثانية والثلاثون مـن عمـره (وفى رواية فى السادسة والعشرون من عمره) فجهر بإسلامه وتحدى قـريش وكان يتميز بالغيرة الشديدة على الدين وحب الاسلام، وحبه للنبى (ﷺ) وجرأته الشديدة فى الدفاع عن الدين وقال عنه النبى (والله ياعمر أن الشيطان لـو رآك سالكا فجا لسلك فجا غيره) وكان القرآن ينزل موافقا لرأى عمر فى كثير مـن المواضع، وعندما تولى الخلافة تميز بالزهد الشديد والورع والعـدل والرحمـة والعزة والتواضع، وهى صفات قلما تتوافر فى حاكم، وخاصة الزهد والـورع الذين هما حديث كل المؤرخين حتى الآن، وكان سدا منيعا للفتن وكان يحاسـب نفسه حسابا شديدا على كل كبيرة وصغيرة ويخاف من لقاء الله وسـؤاله عـن الرعية وكان يحاسب أهله حسابا شديدا حتى لايستغلوا قرابتهم له فـى منـافع شخصية وثم فتح الشام والقدس ومصر وباقى بلاد فارس فى عهدة كما تم فـى عهده كثير من الأنجازات والتقدم فى كل المجالات وقد سأل الله الشـهادة وقـد أعطاها الله أياه فى صلاة الفجر وهو أمام بالمسلمين فى روضـة النبـى (ﷺ) ودفن بجوار النبى (ﷺ) رحم الله الفاروق عمر أمير المؤمنين الذى قـال عنـه الغرب انه شخصية وهمية أخترعها اذكياء المسلمين وكذبوا، لأنهم لايوجد فـى تاريخهم شخص مثله، فعلينا أن نحمل رساله عمر وأن نعتز بـديننا ولانعطـى الدنيه فيه وأن نغرس فى أنفسنا وأولادنا النزعة العمرية.

عثمان بن عفان ذو النورين (رضى الله عنه) :

هو أحد العشرة المبشرون بالجنة أسلم دون تردد وأسلم على يديـة الكثيـر وكان كثير الحياء حتى قال عنه النبى (ﷺ) (انه رجل تستحى منـه الملائكـة) وزوجه النبى رقيه وهاجر معها الى الحبشة، ثم زوجه أبنته الأخرى أم كلثـوم بعد وفاة رقية وسمى (ذو النورين) وكان كثير المال، كثير الأنفاق فى سـبيل الله وله مواقف عظيمة مثل شراء بئر روما من اليهودى ليشرب منه المسلمون وتجهيزه لجيش العسرة فى غزوة تبوك وغيرها من المواقف المشرفة وتـولى الخلافة بعد الفاروق عمر وكثرت الفتوحات فى عهده وكـان عهـد أزدهـار للمسلمين، حتى ظهرت الفتنة التى قادها اليهودى عبـدالله بـن سـبأ وأنتهـت بأستشهاد الخليفة العظيم عثمان وسالت دماؤه وهو يقرأ القرآن وقد بشره النبـى بالشهادة وبالجنة ليلتها فى الرؤيا.

سيدنا على بن أبى طالب (رضى الله عنه) :

رمز للرجولة وأحد العشرة المبشرون بالجنة ومثل يحتذى به لكل شاب مسلم، تربى فى بيت النبى (ﷺ) وأسلم وهو فى العاشرة من عمره وكان يقابل الوفود التى تأتى للحج ويستضيف من يحس منه رغبة فى الدخول فى الاسلام ويوصلة للنبى (ﷺ) دون أن تعلم قريش وهو فى الرابعة عشر من عمره، وقد نام فى فراش النبى (ﷺ) ليلة الهجرة وعرض نفسه للقتل وقد تركه الرسول بمكة لرد الأمانات لأهلها وجاهد مع النبى (ﷺ) فى بدر وآحد وكان له موقف عظيم فى الخندق عندما بارز عمرو بن ود أحد صناديد قريش فقتلة ثم فتح الله على يديه حصون خيبر، وزوجه النبى (ﷺ) بأبنتة السيدة فاطمة وأنجبا سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وقال له النبى (ﷺ) (ياعلى والله لايحبك الا مؤمن ولايبغضك الا منافق) وكان سيدنا على فقيها فى الدين وكان سيدنا عمر يشاوره فى كل شئ ثم جاءت الفتنة والخلافة وقضى سيدنا على سنين مريرة وحاول جاهدا لم شمل الأمة تحت راية واحدة حتى أستشهد فى سبيل الله، وليت شبابنا يضع سيدنا على امام أعينهم.

أسامة بن زيد :

كان من خيرة شباب المسلمين وهو ابن زيد بن حارثه الذى تربى فى بيت الرسول (ﷺ) وقد أرسله الرسول قائدا علي جيش به كبار الصحابه لقتال الروم وهو يبلغ من العمر ثمانية عشر عاما، وللأسف كثير من شبابنا مازال يعيش فى سن الثامنة عشر، مازال يعيش فى طفولة وعدم جدية.

زيد بن حارثه :

تربى فى بيت النبى (ﷺ) وتبناه الرسول قبل تحريم التبنى، فضل صحبة النبى (ﷺ) على العودة وذلك قبل البعثة لما وجده من أخلاق النبى (ﷺ) كان من أوائل من دخلوا فى الاسلام وهو فى سن صغيرة وصحب النبى (ﷺ) فى حادثة الطائف وقد ذكر أسمه فى القرآن، وأرسله النبى (ﷺ) قائدا لسرية مؤتة

للقاء الروم وكان الجيش يضم كبار الصحابه وخالد بن الوليد وغيرهم، وأستشهد زيد وهو يحمل لواء الاسلام.

زيد بن ثابت :

صاحب أصعب وأهم مهمة فى التاريخ وهى جمع القرآن، جمعه وأتم المهمة بنجاح فى عهد أبى بكر وهو فى الثانية والعشرون من عمره، والغريب هنا أن زيد كان لايعرف القراءة والكتابة حتى سن الثانية عشر ثم تعلم وأجتهد حتى تعلم الكثير من اللغات منها العبرية والفارسية وغيرها وكان النبى (ﷺ) يستخدمه لمراسلة ملوك الفرس والروم واليهود وغيرهم فكان معهد لغات متحرك فى وقت قصير جدا وكان يتعلم اللغة ويجيدها قراءة وكتابة فى مدة أقل من ثلاثة أسابيع وهو شئ مذهل ولذلك فقد وكل له سيدنا أبابكر مهمة جمع القرآن، فعلى شبابنا اذا كان لديهم موهبة اتقان اللغات الأجنبية أن يسخرها لصالح الدين لدعوة الشعوب التى لاتعرف اللغة العربية.

عبدالله بن عباس :

هو ابن عم النبى (ﷺ) تعلم على يد النبى (ﷺ) وكان يجلس مع كبار الصحابة وهو مايزال غلاما صغيرا ودعا له النبى (ﷺ) قائلا (اللهم فقه فى الدين وعلمة التأويل) ولذلك فقد كان أحسن من يفسر القرآن وسمى ترجمان القرآن وحبر الأمة لما وهبة الله من نعمة الفقه والتأويل ولما درسة على يد النبى (ﷺ) فعلى شبابنا أن يهتم بالعلم الشرعى فى سن مبكرة.

عبدالله بن مسعود :

أسلم فى مكة وهو غلام دون الرابعة عشر وكان أحسن من يقرأ القرآن ويعلم أسراره وأحكام التجويد حتى أن النبى (ﷺ) بكى وهو يسمع القرآن منه، وتحمل الأذى فى مكة وهاجر وجاهد مع النبى (ﷺ) وكان نحيف الجسم هزيل الساقين حتى أن الصحابة كانوا يسخرون من ساقية الرفيعتين فقال النبى (ﷺ) والله أن هاتين الساقين أثقل عند الله من جبل أحد) وساهم فى قتل أبوجهل يوم بدر، فعلى شبابنا أن يهتم بالقرآن وأن يدرسه ويحفظه ويتقن تجويده وأن يعمل به.

عبدالله بن عمر :

هو ابن عمر بن الخطاب أسلم قبله بسنة وكان شابا وكان أكثر الناس تمسكا بسنة النبى (ﷺ) وتأسيا بالنبى فى كل حركاته وسكناته، وكان من أتقى النـــاس وأكثرهم ورعا، وهاجر وجاهد وهو فى سن صغيرة، فعلينا جميعا أن نتمســك بسنة النبى (ﷺ) وأن نقلدهفى كل شئ بدلا من تقليد الغرب٠

عبدالله بن عمرو بن العاص :

أسلم أيضا وهو صغير وتربى على يد النبى (ﷺ) وكان كثير العبادة صوام قوام قارءا للقرآن ومجاهدا، وكان يختم القرآن أحيانا فى ثلاثة أيـام، وكانــت متعته فى الأكثار من العبادات

عبدالله بن أبى بكر :

كان له دور كبير فى هجرة النبى (ﷺ) مع أبا بكر فكان ينقل لهــم أخبـــار قريش وهم فى الغار وكان يحمى ظهر أخته أسماء وهى تحمــل الطعــام لهــم ويمسح آثارها٠

مصعب بن عمير :

فتى قريش الذهبى وأكثرهم رفاهية وثراء، ودخل فى الاســلام وهــو دون الثامنة عشر من عمره فحبسته أمه وعذبته فهرب وترك كل مالدية مــن مــال ورفاهية وثراء وأمره الرسول (ﷺ) أن يهاجر للحبشة، وبعد أن رجع أرســله النبى (ﷺ) للمدينة كأول سفير للاسلام ليدعوهم للاسلام ويعلمهم الدين وهو فى الثانية والعشرون من عمره، حتى عندما هاجر النبى (ﷺ) وجد أن معظم أهــل المدينة قد دخلوا فى الاسلام ونجح مصعب فى مهمته، ثم جاءت غــزوة أحــد وكان مصعب يحمل لواء المسلمين فقطعت يده اليمنى فأمســك بالرايـــة بيــده اليسرى فقطعت فأمسك الراية بين عضدية فقتل وأستشهد زينة شباب الاســلام، ترك الرفاهية حبا فى الجنة، فهل يستطيع الشباب المرفه أن يتخلى عن بعــض وسائل الرفاهية من أجل الله ؟

بلال بن رباح :

كان عبدا حبشيا وكان مملوكا لسيده أمية بن خلف فدخل فى الاسلام وعذبه سيده عذابا شديدا، وللحق فأننا لم نسمع عن أحد تم تعذيبه مثل سيدنا بلال فكانوا يجردونه من ملابسه ويلبسونه الدروع الحديدية فى الصحراء فى ذروة الحر ويضعون حجر كبير على بطنه وهو يقول كلمته الخالدة (أحد ... أحد) وصبر وتحمل حتى أشتراه سيدنا أبوبكر وأعتقه وهاجر الى المدينة مع النبى (ﷺ) وأختارة النبى (ﷺ) ليؤذن للمسلمين لأن صوته كان عذبا، وجاهد مع النبى (ﷺ) فى كل غزواته، وفى بدر التقى مع أمية ابن خلف وقتله، وفى يوم أخبره النبى (ﷺ) أنه قد سمع صوت أقدامه فى الجنة فسأله النبى (ﷺ) ماذا يفعل من النوافل زيادة عن باقى المسلمين، فقال له بلال (والله يارسول الله ماأحدثت حتى توضأت وماتوضأت حتى صليت ركعتين لله) وبعد وفاة النبى (ﷺ) لم يستطع بلال البقاء فى المدينة وهاجر للشام حتى فتح المسلمون القدس فى عهد الخليفة عمر وأمره سيدنا عمر بالأذان فى المسجد الأقصى، وعند موته قالت زوجته (وامصيبتاه) فقال لها (لاتقولى وامصيبتاه ولكن قولى وافرحتاه، غدا القى الأحبة محمد (ﷺ) وصحبه).

سلمان الفارسى :

قصة حياته تسمى البحث عن الحقيقة، فهاجر من فارس وترك أبوه وأهله الذين كانوا يعبدون النار بعد أن كان سيدا فى قومه وظل يبحث عن الحقيقة وعاش مع أكثر من راهب حتى ماتوا جميعا ثم عرف أن نبى آخر الزمان سيهاجر الى المدينة فحاول السفر الى هناك ولكن اليهود باعوه كعبد وظل هناك حتى هاجر النبى (ﷺ) وأسلم سلمان وجمع المسلمون مالا وأشتروه وأعتقوه وقال الرسول (ﷺ) قوله توضح مدى قدر سلمان عنده (سلمان من آل البيت) وفى غزوة الخندق كان دور سلمان له قدر كبير لأنه أشارعلى النبى (ﷺ) بحفر الخندق حول المدينة لحمايتها من الأحزاب ولم يعهد المسلمون هذه الخطة من قبل ونجحت الخطة ولم يستطع الكفار دخول المدينة ورجعوا خائبين، وفى عهد عمر تولى ولاية المدائن التى نشأ فيها، لقد بذل سلمان عمره كله للبحث عن الحقيقة لأن الفطرة بداخلة تنادية الاسلام، وهذا لايدع أى عذر لانسان نشأ على غير الاسلام.

عمار بن ياسر :

أسلم وهو صغير في مكة وتعرض هو ووالدة ووالدته السيده سمية لتعذيب شديد فقال لهم النبي (ﷺ) (صبرا آل ياسر أن موعدكم الجنة) وأستشهدت أمه ثم أبوه من التعذيب، ولم يصبر عمار على التعذيب فقال كلمه الكفر، وذهب يبكى للنبي (ﷺ) فنزل فيه قرآنا (الا من اكره) فطمئنه النبي (ﷺ) أنه مادام قالها مكرها وقلبه مطمئن بالايمان فلا أثم عليه، وبشره النبي (ﷺ) بالشهادة فقال له (ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية) وأستشهد فعلا في موقعة صفين وقت الفتنة على يد جيش معاوية وهو في التسعين من عمره.

حذيفة بن اليمان :

أسلم وهو صغير وكان كاتم أسرار النبي (ﷺ) أبلغة النبي بأسماء المنافقين حتى لايصلى الناس عليهم، وقد أرسله النبي (ﷺ) في غزوة الأحزاب ليعرف أخبار الكفار فجلس بينهم وعرف أخبارهم دون أن يدروا، وأتم المهمة بنجاح.

عبد الله ذى البجادين :

قصة كفاح شاب مرفة وغني، في مجتمع كافر، يعيش مع عمه، عنده ناقتين، وهو من قبيلة مزينة وكان أسمه عبدالعزى المزني، فكان المسلمون وقت الهجرة يمرون على قبيلتة وهم في طريقهم للمدينة، فدخل الاسلام وتعلم على ايديهم وحفظ بعضا من القرآن وهو يتبعهم مشيا على الأقدام، وحاول أن يدعو عمه للاسلام ولكنه رفض، فأراد الهجرة للنبي (ﷺ) فجردة عمه من كل مايملك، حتى من ملابسة، فلم يجد الا قطعة من شوال قطعها نصفين وهاجر للمدينة ولذلك سماه النبي (ﷺ) عبدالله ذى البجادين وعند العودة من غزوة تبوك هاجمتة حمى شديدة فمات وحفر النبلى قبرة بيدية محبا لله ورسوله، فهذه قصة لم تترك أى حجة لأى شاب يقول أنا لاأستطيع أن أتدين لأن الفتن حولى كثيرة.

اليزيد بن السكن :

شاب من الأنصار عمره عشرون عاما، في غزوة أحد عندما أراد الكفار قتل النبي (ﷺ) فنادى النبي (من يدفعهم عني وله الجنة ؟) فسارع اليزيد مع عشرة

من أصحابه للدفاع عن النبى (ﷺ) فأستشهدوا جميعا، ووضـــع النبـــى (ﷺ) رأس الزيد على فخذه وقال (اللهم أنى أشهدك أن يزيد بن السكن قد وفى) فهـــل يوجـــد مجموعة من الشباب كل همهم الحفاظ على سنة النبى (ﷺ) ؟

كعب بن ربيعه الأسلمى :

شاب فى السابعة عشر من عمره وكان يحب النبى (ﷺ) حبا شديدا وفضل أن يكون خادما له فكان اذا فرغ من خدمته نام على باب النبى (ﷺ) فكان يسمع النبى وهو يقوم الليل ويسمع دعاءة، وفى يوم قال له النبى (ﷺ) (سلنى أى شئ تريده أدعو لك الله أن يعطيك) فقال (أسألك مرافقتك فى الجنة) شاب فى مثل سنه لم يسأل النبى أى شئ من متاع الدنيا ولكن الجنة٠٠٠ فقال له النبى (فأعنى على نفسك بكثرة السجود)٠

حارثه بن سراقه :

شاب فى السابعة عشر من عمره، التقى بالنبى (ﷺ) ذات يوم فقال له النبى (ﷺ) (كيف أصبحت ياحارثه ؟ فقال له أصبحت وكأننى أرى عـــرش ربـــى بارزا وكأننى أرى أهل الجنة يتنعمون وأهل النار يصرخون فعزفت نفسى عن الدنيا فأقمت ليلى وأظمأت نهارى) فقال له النبى (ﷺ) (ياحارثة، قـــد علمـــت فألزم)، فلزم حارثه حتى أستشهد فى غزوة بدر بسهم خاطئ مـــن المســـلمين، فقالت أمه للنبى (ﷺ) (يارسول الله أين حارثه، فى الجنة أم فى النار ؟) فقال لها النبى (ﷺ) (ويحك ياأم حارثه أنها ليست جنه أنها جنان وأن أبنك قد أصاب الفردوس الأعلى) فهل يستطيع شبابنا أن يلزموا الحق والأستقامه حتى ينـــالوا حسن الخاتمة ؟

الزبير بن العوام :

أحد العشرة المبشرون بالجنة وحوارى النبى (ﷺ) وابن عمتـــه صـــفيه بنـــت عبدالمطلب ربته أمه منذ طفولته على الفروسية والقتال فكان خيرة مقاتلى قـــريش وأحد الدروع الحامية للاسلام وكان مبارزا لايشق له غبار ولديـــة مـــن الشـــجاعة

مايكفى جيش بأكمله وقضى حياته مجاهدا وهو أيضا زوج السيدة أسماء بنت أبـــى بكر وأبو عبدالله بن الزبير أول مولود بالمدينة بعد الهجرة، اسلم الزبيــر صـــغيرا وهاجر وجاهد مع النبى (ﷺ) فى كل غزواته وكانت له صولات وجــولات ضـــد الكفار، وأيضا فى الفتوحات فى عهد ابى بكر وعمر وخاصة معركة اليرموك التى أنطلق فيها بفرسة وشق جيش الرومان ذهابا وايابا وقتل كل من قابلة وبث الرعب فى صفوف الرومان، أستشهد الزبير وقت الفتنة بعد موقعة الجمل، قتل غدرا، وقال على بن أبى طالب (بشر قاتل ابن صفية بالنار).

طلحة بن عبيد الله :

أحد العشرة المبشرون بالجنة، أسلم صغيرا وهاجر وجاهد مع النبـــى (ﷺ) فى كل غزواته، ودافع عن النبى (ﷺ) فى غزوة أحد وقال (نحرى دون نحرك يارسول الله) وتحمل جراح كثيرة ونزل فيه قرآنا وكان النبـــى (ﷺ) يســـوية بشهداء أحد فى المنزلة، وأستشهد فى موقعة الجمل أيام الفتنـــه، وبكـــى عليـــه الخليفة على بن أبى طالب وحزن عليه حزنا شديدا.

عبدالله بن الزبير :

من خيره شباب المسلمين ابن السيده أسماء بنت أبى بكر وأول مولود بالمدينـــة بعد الهجرة، كان أبوة الزبير يصطحبة معه فى الحروب والفتوحـــات وهـــو فـــى الرابعة عشر من عمره فكان مقاتلا صلدا وكان له دورا كبيرا فى قتال الروم فـــى شمال أفريقيا فى خلافة سيدنا عثمان وقتل قائد الرومان عندما أنطلق داخل جـــيش الرومان مثلما فعل أبوة يوم اليرموك وقتل قائدهم وأرتبك جيش الرومان فهـــزمهم المسلمون، أستشهد عبدالله بن الزبير فى الحرم المكى على يد رجال الحجـــاج بـــن يوسف الثقفى أيام الخلافة الأموية ويعتبره بعض العلماء والمؤرخون انه كان خليفة للمسلمين بعد سيدنا على ثم الحسن ثم هو ... والله أعلم.

حنظلة بن عامر :

غسيل الملائكة، كان يجامع زوجته وقيل أنها كانت يوم عرسه، فسمع (حى على الجهاد، ياخيل الله أركبى) وكان ذلك فى غزوة أحد، فلبى النـــداء وذهـــب

ليجاهد تاركا عروسه وهو جنب، فأستشهد فى سبيل الله، فرأى الصحابة جسده يقطر ماءً، فقال لهم النبى (ﷺ) (لقد غسلتة الملائكة) فهل يستطيع شاب يوم زفافة أن يصلى الفجر فى المسجد ؟

عمير بن الحمام :

يوم بدر قال النبى (ﷺ) لأصحابه (أن من يلاقى الكفار ويقاتلهم فيقتل فى سبيل الله مقبل غير مدبر فله الجنه) فقال له عمير (أليس بينى وبين الجنة الا أن أقتل فى سبيل الله ؟) فقال له النبى (ﷺ) (أجل) فكان فى يده سبع تمرات فأكل واحدة ثم الأخرى ليتقوى على القتال، ثم قال (والله أنها لحياة طويلة حتى أكمل باقى التمرات) فرماهم وقاتل فقتل فى سبيل الله، أنه لم يفكر طويلا ولم يسوف، ولكنه سارع الى مغفرة من الله وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين .

جعفر بن أبى طالب :

جعفر الطيار كما سماه النبى (ﷺ) هو ابن عم النبى (ﷺ) وقال عنه النبى (ان جعفر أكثر الناس شبها لى خلقا وخلقا) هاجر الى الحبشة مع زوجه السيده أسماء بنت عميس، وأختاره زملاؤه المهاجرون ليتكلم عنهم امام النجاشى عندما أرسلت قريشا عمرو بن العاص قبل اسلامه ليرجع بهم، فتكلم كلاما موجزا وبليغا لخص فيه الاسلام وماجاء به النبى فى جمل معدودة فتأثر النجاشى بكلامه ورفض تسليمهم لعمرو بن العاص بل ودخل النجاشى فى الإسلام سرا، ثم رجع جعفر الى المدينة مع باقى المهاجرين فرآه النبى (ﷺ) يوم خيبر فقال (لاندرى بأيهم نفرح بفتح خيبر أم بعودة جعفر) ثم شارك فى سرية مؤتة عام ستة هجرية وحمل اللواء بعد أستشهاد زيد بن حارثه وقتله الرومان وقطعوا يديه وسقط شهيدا وقال عنه النبى (ﷺ) (ان الله قد أبدل جعفر جناحين بدلا من يديه وأنى لاراه يطير بهما فى الجنة) ولذلك سمى جعفر الطيار .

عبدالرحمن بن عوف :

أحد العشرة المبشرون بالجنة، كان من أكثر أهل مكة ثراء، أسلم وهاجر وترك كل مايملك، وذهب للمدينة فعرض عليه الأنصار أن يشاركهم مالهم وبيوتهم ولكنه

رفض وفضل أن يذهب الى السوق ويتاجر ليكسب من كد يده وكسب مالا وفيرا كان ينفقة فى سبيل الله، وكان من أكثر الصحابه مالا وأكثرهم جودا وأنفاقا، حتى أنه تبرع بقافلة كاملة محملة بالبضائع كانت قادمة من الشام، تبرع بها لبيت مال المسلمين، وعند وفاة سيدنا عمر وترشيحة لستة أسماء لتولى الخلافة من بعده فقد طلب من عبدالرحمن بن عوف أن يكون مسئولا عن الشورى فى أختيار أحدهم وقد أتم المهمة بنجاح.

سعيد بن زيد :

أحد العشرة المبشرون بالجنة، ومن أوائل من أسلموا فى مكة، وتحمل أذى كثير من المشركين وكان له دورا كبيرا مع النبى (ﷺ) فى الدعوة بمكة.

أبو عبيدة بن الجراح :

أحد العشرة المبشرون بالجنة، ومن أوائل من أسلموا بمكة، وهاجر مع النبى (ﷺ) وجاهد معه فى غزواته وكان من المقاتلين الأكفاء وكان فارسا مغوارا، عندما جرح النبى (ﷺ) فى غزوة أحد ودخل حديد الخوذة فى خده الشريف، نجح أبوعبيدة فى أخراج حديد الخوذة من خد النبى (ﷺ) بأسنانه وتكسرت أسنانه حتى يخفف عن النبى آلامه، وكان له دورا كبيرا فى حروب الردة والفتوحات، وعينه عمر بن الخطاب قائدا لمعركه اليرموك، وكان قائدا لأحد الجيوش الأربعة التى فتحت القدس وحررت المسجد الأقصى من الرومان، ومات بالشام فى عهد عمر وقيل مات بمرض الطاعون.

أبا ذى الغفارى :

أحد كبار الصحابة وهو من قبيلة غفار وكانوا قطاعا للطرق، أسلم بمكة فى دار الأرقم وأسلمت قبيلته باسلامه وهاجر وجاهد مع النبى (ﷺ) ومات فى عهد عثمان عندما فضل العزلة فى الصحراء وقد رآه بعض الصحابة على رأسهم عبدالله بن مسعود ودفنوه حيث مات وصلوا عليه.

سعد بن الربيع :

كان من الأنصار وهو من شهداء أحد، قال للصحابة وهو يموت بأحد، (بلغوا الرسول منى السلام وقولوا له أن سعد قد وجد ماوعدته حقا يارسول الله) وقال للأنصار (لاعذر لكم اذا خلص الى النبى وفيكم عين تطرف) وليس لنا عذر الأن أيها الشباب اذا خلص الى سنة النبى وفينا عين تطرف.

عمرو بن الجموح :

كان كبيرا فى السن وكان أعرج به عاهة فى ساقة ومع ذلك أصر على الخروج يوم أحد للجهاد وحاول أبناؤه منعه ولكنه أصر، وقال (رب أرزقنى الشهادة لأدخل الجنة بعرجتى هذه) ودخل المعركة وأستشهد فى سبيل الله ورآه النبى (ﷺ) يمشى فى الجنة بعرجته.

عبدالله بن حيرام :

أبو جابر بن عبدالله وكان له تسع بنات وجاءت غزوة أحد فأستهم مع أبنه على من يجاهد ومن يبقى مع البنات التسع فوقع السهم على الأب لكى يجاهد فقال لأبنه (والله أنى أريد أن أؤثرك على نفسى ولكنها الجنة) فخرج وأستشهد وبكاه أبنه عندما رأى جسده مملوء بالجراح فقال له النبى (ﷺ) ياجابر أبكه أو لاتبكه فلا تزال الملائكة تظله بأجنحتها، ان الله لم يكلم أحد ألا من وراء حجاب ولكنه كلم أباك كفاحا بلا حجاب وقال تعالى : (عبدى تمنى على) فقال عبد الله : ربى أريد أن أعود الى الدنيا فأقتل فى سبيلك مرة أخرى لما وجدت من حلاوة الشهادة، فقال الله تعالى : (انه قد حق القول منى أنهم اليها لايرجعون) فقال عبد الله (ربى فبلغ عنى الناس ما أنا فيه من النعيم) فنزل قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٩، ان للشهادة فى سبيل الله حلاوة وفضل لايناله الا الشهيد... فيغفر له عند أول قطرة دم، ولايجد من ألم الموت الا كشكة الأبرة، ولايكفن ولايغسل ولكنه يدفن بدمه كما هو ويأتى يوم القيامة ورائحته رائحة المسك، ويأمن فتنة القبر وضمة القبر، وتتنعم روحه فى الجنة حتى يوم الحساب، ويدخل الجنة بغير حساب، ويشفع فى سبعين من أهله، وقال النبى (ﷺ) (ان الشهداء يغبطهم الأنبياء).

جابر بن عبدالله :

كان يوم أحد فى الرابعة عشر من عمره يوم أستشهد والدة، فتحمل مسئولية أخواته التسعة، وتزوج من امرأة ثيب لتعول معه البنات، وجاهد مع النبى (ﷺ) بداية من غزوة الخندق، وقد أكل الجيش بكاملة عنده فى البيت ولم يكن عنده الا دجاجة ولكن الله بارك فيها وأكل الجيش كله، كما خرج مع النبى (ﷺ) فى غزوة ذات الرقاع وغيرها.

سعد بن أبى وقاص :

ابن عمة النبى (ﷺ) وأحد العشرة المبشرون بالجنة، وأحد كبار الصحابة، وكان قد دعا له النبى (ﷺ) ان يكون مستجاب الدعوة فقال النبى (ﷺ) (ياسعد أطلب مطعمك تكن مستجاب الدعوة) وقد كان فى آخر حياته، وكان يرمى بالسهم بمهارة فائقة وكان لايخطئ الرمى، من أوائل من أسلموا بمكة وهاجر وجاهد مع النبى (ﷺ) وكان قائدا لجيش المسلمين فى معركة القادسية الحاسمة مع الفرس وفتح الله على يدية، وفى آخر حياته كان قد فقد بصره ومع ذلك كان يدعو للناس ولايدعو لنفسه، وكان يقول (والله لرضائى بقضاء الله أحب الى من رجوع بصرى).

عبدالله بن جحش :

من شهداء أحد وهو ابن عم النبى وأخو أمنا السيده زينب بنت جحش، قبل معركه أحد، جلس مع سعد بن أبى وقاص (وقيل سعد بن معاذ) فدعا الله وقال (اللهم أنى أسألك واحدا من الكفار أقاتله فأقتله ثم آخر أقاتله فأقتله ثم آخر أقاتله فيقتلنى ويبقر بطنى ويقطع أذنى ويجدع أنفى فألقاك هكذا، فتقول لى لم كل هذا ياعبدى ؟ فأقول لك من أجلك يارب) فوجده بعد المعركة وقد أستشهد وبقرت بطنه وقطعت أذنه وجدعت أنفة كما تمنى وبجانبة أثنين من الكفار قتلى، فقال النبى (ﷺ) (صدق الله فصدقه الله).

أنس بن النضر :

لم يشهد بدر فعاهد الله أنه لو حضر غزوة أخرى فسيرى الله مـاذا يفعـل، فعندما حدثت الهزة للمسلمين وترك الرماة مكانهم فحاول معظم الجيش الهـرب والفرار نحو المدينة الا أنس وجدوه يجرى نحو جبل أحد وهو يقول (والله أنى لأشم رائحة الجنة عند جبل أحد) فوجدوه شهيدا عند جبل أحـد وبـه بضـع وثمانون طعنه ولم يعرفه الا أخته، عرفته من أصـبعه فقـط... صـدق الله فصدقه الله.

معاذ بن جبل :

كان صغير السن وكان متفقها فى الدين وعالما بفقـه العبـادات والحـلال والحرام وكان النبى (ﷺ) يرسله الى القبائل ليعلمهم الدين، وكان مـن خيـرة شباب المسلمين، وروى عن النبى (ﷺ) أحاديث كثيرة، وكان دائم الـتعلم مـن النبى ويوصل هذا العلم للقبائل المحيطة، ومات فى عهد عمـر بالشـام، قيـل بمرض الطاعون.

أبى بن كعب :

كان يهوديا وأسلم بالمدينة وهو صحابى جليل وكان متفقها فى الدين وكـان يعرف صفات النبى من التوراة.

كعب بن مالك :

ضرب مثلا رائعا فى الصدق والصراحة وعدم الكذب للخروج من المـأذق عندما تخلف عن غزوة تبوك فأعترف للنبى بتقصيرة ولم يختلق عذرا وتحمـل العقوبة والمقاطعة الى أن نزل فيه قرآنا يبرؤه ويخبره ان الله قد عفا عنه لأنـه صدق ولم يكذب.

مالك بن دينار :

من كبار التابعين، ماتت ابنته الوحيدة فى سن الثالثة وأبتعد عن طريـق الله ولكنه بعد ذلك ألتزم وتدين بسبب رؤية رأى فيها أبنته وبسبب آية هى (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) وكأنها رسالة له من الله، وكـان يقـوم

الليل ويناجى ربه ويقول (يارب قد علمت أهل الجنة من أهل النار يارب في أى الفريقين أنا ؟)، وكان عالما ومتفقها ومن أئمة التابعين.

أبو دجانه :

دافع عن الرسول فى غزوة أحد وتلقى السهام فى ظهره ليحمى النبى (ﷺ) حتى أن الصحابة وصفوا ظهره بأنه كان مثل القنفد، وكان له دورا فى قتل مسيلمة الكذاب.

عمران بن حصين :

صحابى جليل وأشترك مع النبى (ﷺ) فى كل غزواته، ثم أصيب بشلل أقعده حوالى ثلاثون عاما فكان دائم الأبتسام ويقول (أيرضاه الله لى وأكرهه الأحنف بن قيس).

المثنى بن حارثه :

كان قائدا لجيوش المسلمين بفارس وشارك فى فتح جزء كبير من بلاد الفرس – سالم بن الأكوع.

سواد....

كان الجيش مصطفا قبل غزوة بدر وكان سواد سمينا وخارجا عن الصف فوخزه النبى (ﷺ) بعصاه ليرجع فقال للنبى (ﷺ) (أوجعتنى يارسول الله) فكشف النبى عن بطنه ليقتص منه سواد فأنكب على بطن النبى (ﷺ) يقبلها وقال له (يارسول الله أنى لأظنها الشهادة اليوم وأردت أن يكون آخر عهدى بالدنيا هو ملاصقة جسدى لجسدك.

أبوهريرة....

صحابى جليل من قبيلة دوس كان فقيرا ومن أكثر الصحابة رواية للحديث عن النبى (ﷺ) لملازمته الدائمة للنبى وكان يستعفف عن السؤال عند الحاجة وكان يرصد كل حركات النبى (ﷺ) وأقواله وأفعاله لينقلها للناس.

عروة بن الزبير :

أرادوا بتر قدمه لأن بها مرض وأشاروا عليه بالتخدير أو شـــرب الخمـــر فأختار أن تقطع وهو يصلى فقطعوا وهو ساجد فأغشى عليه ثم قال (الحمد لله جزء منى سبقنى الى الجنة) ثم مات أبنه فقال (الحمد لله الذى أخذ منى عضو وترك لى ثلاثة وأخذ ولدا وترك خمسة٠٠٠ الحمد لله على ماأخذ ومأبقى)٠

عبدالله بن سلام :

من كبار اليهود وعلماءهم أسلم بالمدينة وكان يعرف صفات النبى (ﷺ) من التوراة٠

حاطب بن أبى بلتعة :

صحابى جليل بعثه النبى (ﷺ) الى مقوقس مصر ليـدعوة الـــى الاســـلام فأرسل معه المقوقس هدية الى النبـــى (ﷺ) وهـــى الســـيده ماريـــا القبطيـــة، فأصطحبها فى رحلة العودة هى وأختها، وكان من الذكاء والفطنه فـــى حديثـــه معها، فأخذ يقول لها أن منذ زمن طويل أرسل فرعون مصر هدية الى ســيدنا ابراهيم وهى السيده هاجر وجاء من نسلها سيدنا اسماعيل أبو العرب والذى جاء من نسلة النبى (ﷺ) وأخذ يكلمها عن الاسلام حتى أسلمت قبل أن تصـــل الـــى المدينة٠

أبوحذافة السهمى :

أسره الروم فى عهد عمر وعرض عليه قيصر نصف ملكه على أن يـدخل فى النصرانية فأبى، فجاء بأصحابة وجعل جنوده يرمونهم فى الزيت المغلى ثم جاء عليه الدور فبكى فقال له قيصر لما تبكى فقال : (أبكى لأننى تـــذكرت أن لى نفس واحدة ووددت أن تكون لى أنفس بعدد شعر رأسى تزهق الواحدة تلـــو الأخرى فى سبيل الله) فعفا عنه قيصر على أن يقبل رأسه فقبلها على أن يعفو قيصر عن باقى زملاؤه ففعل، فقال له سيدنا عمر عندما رجع (أن حقك علينـــا أن نقبل رأسك كلنا)٠

ربعى ابن عامر :

أرسله بن أبى وقاص قائد للمسلمين فى معركة القادسية لرستم قائد الفرس ليدعوه الى الاسلام فقال له بكل عزة (جئنا لنخرجكم من عبادة العباد الى عبادة رب العباد، ولنخرجكم من جور الأديان الى عدل الاسلام، ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة) فهل يتعلم شبابنا أن يعتز بدينه وأن العزو لله جميعا.

سعد بن معاذ :

مدة اسلامه سبع سنوات، أسلم فى الثلاثين ومات فى سن السابعة والثلاثين، وأهتز عرش الرحمن لموته، كان من خيرة الصحابة، أصيب بسهم فى غزوة الخندق وظل الدم ينزف بغزارة من كتفة فقال (يارب أن هناك قتال آخر بيننا وبين قريش فآخر موتى لكى أقاتلهم وان كانت الحرب قد أنتهت بيننا وبينهم فمهلنى حتى تقر عينى بيهود بنو قريظة ثم عجل بموتى، فطلب يهود بنو قريظة ان يحكموه عندما أسرهم المسلمون فحكم عليهم سعد أن يقتلوا جميعا بسبب خيانتهم للنبى (ﷺ) فقال له النبى (حكمت ياسعد بحكم الله من فوق سبع سموات) ثم نظر للجرح وقال (يارب الأن فجر الجرح فتفجر منه الدم فمات) وأهتز له عرش الرحمن ونزل سبعون ألف ملك يحملون جنازته ويصلون عليه، أخلص مع الله فأقسم عليه فأبره.

الطفيل بن عمرو :

من قبيلة دوس أسلم على يد النبى (ﷺ) بمكة وعرف القليل عن الاسلام ثم ذهب الى قبيلته وظل يدعوهم الى الاسلام حوالى عشر سنين حتى أسلمت القبيلة بالكامل.

خباب بن الأرت :

كان عبدا مملوكا، أسلم بمكة تلقى الكثير من الأذى والتعذيب الشديد على يد كفار قريش وكان يلتقى بالنبى (ﷺ) فى دار الأرقم وكان له دورا فى اسلام عمر بن الخطاب، كانوا يضعوه على الجمر الملتهب وكان لحم ظهره يذوب، فقال للنبى (ﷺ) (متى نصر الله ؟) فقال له النبى (أن من كانوا قبلكم كانوا ينشرون

بالمناشير فلا يردهم ذلك عن دينهم، وان الله ناصر دينة ولكنكم قوم تستعجلون) وكان له دورا كبيرا فى نشر الدين بمكة فى بداية ظهوره.

الخبيب بن عدى :

أسره كفار قريش حتى تنقضى الأشهر الحرم وحبسوه فى بيت امرأة منهم فكانت ترى عنده فاكهه فى غير أوانها فى كرامة خاصة به وصلبوه ليقتلوه فأستأذنهم وصلى ركعتين وسأله أبوسفيان (هل كنت تتمنى أن يكون محمدا مكانك وأنت آمن فى بيتك ؟) فقال خبيب (لا والله أنى لاأحب لو أن رسول الله (ﷺ) أصيب بشوكة وهو فى بيته وأنا هاهنا) فقتلوه وأرسل الرسول بعض الصحابه ليرجعوا بجسده بالليل ولكن الجسد أختفى أيضا فى كرامة خاصة به ولم يعثر على الجسد حتى الآن.

عاصم بن ثابت :

أقسمت أمرأة من قريش أن تشرب الخمر فى رأس عاصم حيث كان قد قتل أبوها وأخوها وعماه فى أحد الغزوات، ففى أحد الأيام يسمى يوم الرجيع حاصر الكفار عاصم فوق تل صغير مع بعض أصحابه فقال (اللهم لاتدع كافر يمس جسدى أبدا) وقاومهم فأستشهد رميا بالسهام، وأقتربوا منه ليأخذوا جسده ويبيعوه للمرأة الكافرة، ولكن الله أرسل الدبابير فأحاطت بجسده فلم يستطع أحد الأقتراب منه حتى الليل ثم أختفى الجسد.

فأستجاب الله لدعاءة فلم يمس كافر جسده ولم يعثر على الجسد حتى الآن.

الحسن والحسين :

سيدا شباب أهل الجنة وحفيدى النبى (ﷺ) وأولاد على وفاطمة وسيدا شباب بيت النبوة وكان النبى (ﷺ) يحبهم حبا شديدا وقال النبى (ﷺ) ذات مرة (الحسين منى وأنا منه) أما الحسن فبعد أستشهاد والده سيدنا على بويع بالخلافة ولكنه تنازل عنها لمعاوية بن أبى سفيان حقنا لدماء المسلمين بعد أكثر من أربعة أعوام مليئة بالقتال وقتل فيها الآلاف من الصحابة، أما الحسين فرفض أن يعطى البيعة ليزيد بن معاوية وأستشهد فى حادثة كربلاء.

خالد بن الوليد :

أعظم قائد عسكرى فى التاريخ وهو أعظم من الأسكندر ونابليون وجانكيس خان وغيرهم، ذكاء فذ، عبقرية عسكرية، انكار للذات، اخلاص لله حب للدين، عابد لله، لم يهزم فى أى معركة طيلة حياته، سماه النبى (ﷺ) سيف الله المسلول الذى سلة الله على اعداء الاسلام، شارك فى العديد من الغزوات مثل سرية مؤتة والتى تعد خطته بها أذكى خطه. أنسحاب فى التاريخ وبها مكر وخداع شديدين دون خسائر تذكر، وشارك فى حنين ودومة الجندل وغيرها ثم كان له دور عظيم فى حروب الردة ثم فتوحات فارس والتى خاض فيها مايقرب من أثنى عشر معركة دون هزيمة ثم وجهة الخليفة أبابكر ليساعد جيش المسلمين المتجة لفتح الشام فقال أبابكر قولتة الشهيرة (والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد) وشارك فى معركة اليرموك وفتح بيت المقدس ومعظم بلاد الشام، ومات وعمره ستة وخمسون عاما وقال قولتة الشهيرة وهو يموت (والله أن جسدى ليس به موضع الا به ضربة سيف أو طعنة رمح أو رمية سهم وها أنا أموت على فراشى كما تموت البهائم، فلا نامت أعين الجبناء) كان يتمنى الشهادة فى سبيل الله.

عمرو بن العاص :

أسلم بعد صلح الحديبية وكان يسمى داهية العرب وذلك لذكاؤة الشديد وسعة حيلتة وكان قائدا عسكريا فذا، أرسله النبى على رأس سارية ذات السلاسل فأبلى فيها بلاء حسنا وكان له شأن عظيم فى فتوحات الشام وخاصة معركة اجنادين وفتح بيت المقدس ثم فتح مصر، وظل واليا على مصر فى فترة خلافة سيدنا عمر ثم عاد اليها مرة أخرى فى عهد الخليفة معاوية.

البراء بن مالك :

صحابى جليل قال عنه النبى (ﷺ) (رب أشعث أغبر اذا أقسم على الله لأبره) فكان يعرف عنه أنه مستجاب الدعوة، وكان له دور كبير فى الجهاد وخاصة فى معركة اليمامة عندما أستعصت الحديقة على المسلمين فتسلق السور ورمى بنفسه داخل الحديقة وحارب الأعداء وفتح الباب بنفسه فى بطولة نادرة،

ثم كان له دور عظيم فى فتوحات فارس وخاصة فى فتح تستر عندما سأل الله النصر ثم الشهادة ففتح الله على يدية ثم رزقة الله الشهادة كما تمنى تماما.

نعيم بن مسعود :

أستطاع بدهائه وذكاءه أن يوقع بين الكفار واليهود فى معركة الخندق وكان من أهم أسباب نصر المسلمين.

القعقاع بن عمرو :

كان مقاتلا وفارسا مغوارا وقائدا لايشق له غبار، عندما طلب عمرو بن العاص المدد أرسل له عمر بن الخطاب القعقاع وقال له (أن صوت القعقاع فى المعركة بألف رجل) فكان له دورا عظيما فى فتوحات بلاد الفرس والروم.

عبدالله بن رواحة :

كان شاعر النبى (ﷺ) وكان وسيلة الأعلام التى يستخدمها النبى فى ذلك الزمن، أستشهد فى معركة مؤتة وهو يحمل الراية.

معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء :

شابان يبلغا من العمر خمسة عشر عاما شاركا فى قتل أبوجهل فى غزوة بدر وتسابقا ليخبر كل منهم النبى (ﷺ) أنه هو الذى قتله.

حمزه بن عبدالمطلب :

سيد الشهداء، وعم النبى (ﷺ) أسلم بمكةِ وأعز الله به الاسلام وكان قوة كبيرة وأضافة عظيمة للدين، هاجر وشارك فى بدر وقتل الكثير من سادة قريش، أستشهد فى غزوة أحد على يد وحشى العبد الذى حرضتة هند بنت عتبه على قتل حمزه نظير حريته، لأن حمزه كان قد قتل أقاربها فى بدر، ثم أسلم وحشى وهند بعد ذلك فى فتح مكة.

عمر بن عبدالعزيز :

خامس الخلفاء الراشدين وأكثرهم عدلا وزهدا وورعا بعد عمر بن الخطاب تولى الخلافة الأموية فى عز عصور الأزدهار والترف والرفاهية، فعزف عن كل هذا وأتخذ حياة الزهد وكثر الخير فى عهده وكانوا لايجدون من ينفقوا عليه أموال الزكاة لأنه لايوجد فقراء وعمت البركة ومات بعد سنتين من خلافته الحافلة بالأنجازات والمناقب التى تفرد بها ومات فى سن الثانية والثلاثون٠

النعمان بن مقرن :

كان قائدا لجيش المسلمين فى معركة نهاوند ببلاد فارس وكتب الله له النصر والشهادة٠

عقبة بن نافع :

فتح كل بلاد الشمال الأفريقى حتى وصل الى ساحل الأطلسى وقال (والله لو أعلم أن هناك أرضا بعد هذا البحر لعبرت اليه كى أعبدها لله) وأستشهد وهو فى طريق عودته٠

موسى بن نصير :

أعاد فتح الشمَال الأفريقى مرة أخرى بعد عقبه بن نافع وفتح بلاد الأندلس وكان يأمل فى فتح بلاد أوربا كلها حتى يصل الى القسطنطينية عن طريق الغرب وظل يجاهد حتى الثمانين من عمره٠

طارق بن زياد :

كان قائد جيوش موسى بن نصير، فتح الله الاندلس على يدية وكان عدد جيشه أثنى عشر ألفا ضد مائتى ألف من الفرنجة وهزمهم فى معركة وادى برباط وأكمل فتح كل الأندلس٠

عبدالرحمن الداخل :

صقر قريش كما كانوا يلقبونه، فقد هرب الى الأندلس ونجا من القتل على يد العباسيين وأستطاع أن يتولى الأمارة بالاندلس وهو فى سن الخامسة والعشرون وأكمل الفتوحات فى بلاد الفرنجة وكان عهد مزدهرا فى كل المجالات .

عبدالرحمن الناصر :

تولى الأمارة فى فترة بعد عبدالرحمن الداخل بالأندلس وأستكمل الفتوحات والجهاد وكان عهده ايضا عهد أزدهار وتقدم، وكانت الأندلس فى عهدة منارة للعالم كله .

محمد الفاتح :

فتح القسطنطينية وهو فى الخامسة والعشرين من عمره بعد أن أستعصت على المسلمين طيلة ثمنمائه عام، فدرس الأسباب التى أدت الى فشل الفتح، وعالجها سببا سببا بطريقة مذهلة فى وقت قصير وبالعزيمة والأصرار أستطاع أن يفتحها .

محمد ابن أبى القاسم :

فتح بلاد باكستان وأفغانستان والهند، دون أن يخسر معركه واحدة وهو فى العشرين من عمره .

يوسف بن تاشفين :

واحد من أعظم قادة المسلمين فى دولة المرابطين التى أعدت للاسلام مجده فى غرب افريقيا، فقد قام بفتوحات كبيرة فى شمال وغرب القارة ثم قام بنجدة المسلمين فى الأندلس وهزم الفرنجة فى معركة الزلاقة وأعاد للمسلمين كل الأمارات التى أحتلها الفرنجة وأعاد الأندلس كلها للمسلمين وهو فى الثمانين من عمرة .

أبوبكر بن عمر اللمتونى :

قام بأعظم الفتوحات الاسلامية فى غرب ووسط افريقيا حتى وصل الى وسط افريقيا ونشر الاسلام هناك .

الشيخ عبدالله بن ياسين :

أستطاع أن يرد المسلمين الى دينهم فى غرب افريقيا بعد أن أنتشرت الرذيلة بينهم وظل يجاهد معهم حتى هداهم الله على يدية وأنشئت دولة المرابطين على أساس من التقوى والايمان ٠

صلاح الدين الأيوبى :

من أعظم القادة فى التاريخ، أستطاع أن يلم شمل المسلمين فى فترة من أصعب فترات التاريخ الاسلامى وبث روح الجهاد والعودة لدين الله، وحرر الله بيت المقدس والمسجد الأقصى على يديه من يد الصليبين الذين أحتلوه طيلة تسعون سنة وهزمهم فى معركة حطين وأسترد منهم كثير من الأمارات المحتلة ٠

قطز :

استطاع أن يهزم التتار فى معركة عين جالوت الحاسمة بعد أن أجتاحوا الدولة الاسلامية وأسقطوا الخلافة العباسية ودمروا بغداد وقتلوا بها مليونى مسلم ورموا الكتب الاسلامية فى نهر دجلة، فأستطاع قطز أن يلم شمل المسلمين وأن يهزم التتار ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك بل ودخلوا فى الاسلام ٠

الظاهر بيبرس :

أكمل أنتصارات قطز على التتار وأسترد باقى الأمارات الصليبية فى الشام وحررها ٠ وهناك أمثلة كثيرة لانستطيع حصرها لشباب ورجال خدموا الدين وضحوا من أجله وكانت لهم بصمات واضحة وحفروا بحروف من ذهب فى التاريخ الاسلامى فمن الصحابة عبادة بن الصامت، وسعد بن عبادة، وأنس بن مالك، وأبوموسى الأشعرى، وأبى بن كعب، وأبو أيوب الأنصارى، وعثمان بن مظعون، وعامر بن فهيرة، والمغيرة بن شعبة، وأبو سعيد الخدرى، وعباد بن بشر، وأبو الدرداء، والمقداد، وأبو الدحداح، والأحنف بن قيس، وسلمة بن الأكوع، وسعيد بن عامر، وحبيب بن زيد، ومن التابعين فمن علماء القرآن والحديث والفقة والتفسير، الأئمة أحمد بن حنبل، والشافعى، ومالك، وأبى حنيفه، والبخارى، ومسلم، والترمذى، والنسائى، وأبو داود، وابن ماجة، وابن تيمية،

وابن القيم، وابن الجوزى، والبيهقى، وابن حزم، والليث بن سعد، وابن كثير، والقرطبى، والنووى، ومحمد بن سيرين، وسفيان الثورى، والفضيل بن عياض، وعبدالله بن المبارك، وسعيد بن المسيب، والحسن البصرى، والجنيد، وفى مجال علوم الحياة مثل الطب والفيزياء والجبر والكيمياء والأجتماع، فهناك ابن النفيس، وابن سيناء، وابن الهيثم، وجابر بن حيان، والخوارزمى، وابن خلدون، ومن القادة العسكريين، محمد بن مسلمة، وأبو مسلم الخراسانى، وقتيبة بن مسلم، وأسد بن الفرات، وعبدالرحمن الغافقى، ونور الدين محمود، وعماد الدين زنكى.

وهذا على سبيل المثال لا الحصر فطريق الاسلام فيه الكثير والكثير من البطولات والأبطال الذين أفنوا حياتهم لخدمة هذا الدين ويحق علينا أن نحمد الله ونسجد له شكرا على نعمة الاسلام وأن نفعل كل مافى وسعنا لخدمة الدين ونصره حتى لايضيع جهد هؤلاء ولابد وأن نضيف على جهدهم وأنجازاتهم.

ومسك الختام وأروع مثل عرفته البشرية هو سيد الأنام سيدنا محمد (ﷺ) خاتم النبيين والمرسلين والمبعوث رحمة للعالمين خير الأنام وحبيب الرحمن وصفوته من خلقه :

كان يسمي وهو شاب الصادق الأمين وكان يعرف بالأستقامة والعفاف فى ظل مجتمع كافر، وقد تزوج من الطاهرة السيده خديجة بعد أن رأت أمانتة وأخلاقة الرائعة، وبعثه الله وهو فى الأربعين من عمره وحمله الله أعظم مسئولية وأعظم رسالة لهداية الناس أجمعين وظل يدعو ويجاهد وتحمل مالايتحملة بشر حتى لقى الله وهو فى سن الثلاثة والستون من عمره وجعله الله قدوة لنا فى كل شئ كأنسان، كشاب، تزوج كأب، كجد، كقائد عسكرى، كحاكم، كصديق، كداعى الى الله وفى كل أوجه الحياة فعلينا أن نستن بسنتة وأن نقتدى به وأن نكمل جهده لكى تصل دعوته الى كل الدنيا كما قال تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ يوسف: ١٠٨، اذا فالدعوة الى دين الله فرض على كل من أتبع النبى (ﷺ) الذى بعثه الله رحمة للعالمين فلابد وأن تصل الدعوة الى كل العالمين وقد سخر لنا الله من وسائل الأتصالات مايسهل لنا هذا، لمحاربة أعداء الاسلام مثل الصهيونية اليهودية الأمريكية التى أظهرت علينا الطائفه المرتدة الكافرة المسماة (البهائية الصهيونية) وأمثالها من أعداء الدين وهذه رسالة لكل مسلم وكل

مسلمة حتى نقابل النبى (ﷺ) يوم القيامة ونقول له هانحن قد حملنا الراية من بعدك وأكملنا نشر الدين الذى اقامته فى كل الدنيا وصلى الله عليه وسلم وهذا مسك الختام ياأحباب رسول الله (ﷺ).

وكان لى وقفة بعد قرأتى عدد روز اليوسف رقم ٤٢٢٦ السبت الموافق ٦ يونيو ٢٠٠٩ عن قضية تنصير المسلمين وهذه القضية فى منتهى الخطورة لأنها لعبة من لعب الصهيونية للفتنة بين المسلمين والمسيحيين بقيامهم بعمل مراكز لتحريف القرآن لتنصير المسلمين وبذلك تحدث الفتنة بين المسلمين والمسيحيين وتعالوا معى لنعرف جوانب هذه الفتنة وحقيقتها.

التبشير (التنصير) :

لغه: من البشارة والبشرى لفعل بشر أبشر، أى أخبر خبرا يؤثر فى البشرى ويستعمل فى الفرح وهو أكثر وقد يستعمل فى الحزن وفى الحرب بمعنى التبكيت وقال تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .

وأصطلاحا : استخدمت هذه الكلمة علما على الحملة التى تولتها الصليبية وأسمتها (تعليم الدين المسيحى ونشره).

ومن المفاهيم الخاطئة التى ذاعت وأنتشرت فى البلاد الاسلامية ورددها الكثيرون بكل أسف على ألسنتهم اطلاق وصف التبشير والمبشرين على أولئك المنصرين الذين يعملون جاهدين على تنصير الكثير من أبناء البلاد الفقيرة والمتخلفة وأبناء الاسلام.

والمعروف أن صفة البشارة والنذارة، كما أوردها القرآن فى وصف المصطفى الأخيار من الأنبياء والرسل (عليهم السلام) قال تعال : (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما) وكذا أطلقة جل وعلا على النبى (ﷺ) فقال (ياأيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا * وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا).

فلا يسوغ أن يطلق وصف المصلحين على المفسدين، وانما هو من ضلالات الغزو الفكرى وصنع المستشرقين والصليبين الحاقدين على الاسلام.

وأصدق وصف لهم يستوحى من قول المصطفى (ﷺ) (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) رواه البخارى ومسلم.

اذن فالتنصير : هو حركة دينية سياسية استعمارية صهيونية بدأت بالظهور اثر الحروب الصليبية بغيه نشر النصرانية بين الأمم المتخلفة فى دول العالم الثالث عامة، وبين المسلمين خاصة، بهدف احكام السيطرة على هذه الشعوب...

هدفهم : يمكن تلخيص أهدافهم فيما يلى :

هدفهم هو : تدمير الاسلام والمسلمين ولايمكن تحقيق هذا الهدف بسهولة ولكن عبر مراحل، وأهداف أولية بتحققها يتيسر الوصول للهدف الأسمى والغاية العظمى.

ويمكن تلخيص أهدافهم الأولية فيما يلى :

- القضاء على الاسلام فى نفوس الناشئة من أبناء المسلمين وذلك عن طريق فتح مدارس تنصيرية فى بلاد المسلمين.
- محاولة ايقاف انتشار الاسلام فى الدول الغربية.
- خلق نوع من الهزيمة بين أبناء المسلمين.
- معاونه الأستعمار الغربى والأجنبى على العالم الاسلامى.
- خدمة الصهيونية العالمية فى تحقيق أهدافها فى الدول الاسلامية.
- الربح المادى والكسب التجارى.
- ابعاد المسلمين عن دينهم فى مجالات الحياة، من حكم وسياسة واقتصاد.
- ايجاد جيل علمانى يؤمن بالاسلام لكن داخل حدود المسجد فقط وليس فى شؤون الحياة.
- تطبيع المجتمعات الاسلامية بالطابع الغربى ومحاولة ابعادهم عن الطابع الاسلامى فى المنزل والمدرسة وادخال بعض العادات الغربية مثل : التقويم الميلادى والأحتفال بأعياد الميلاد والسلام الجمهورى أو الملكى والبروتوكولات وغيرها من الشؤون العامة.

مجالاتهم : ولهؤلاء مجالات عديدة فى عملهم منها :

التطبيب : بتقديم العلاج عن طريق الأطباء المنصـــرين وعــلاج الســـحر والشعوذة٠

التعليم : بفتح المدارس لأبناء المسلمين وبمنهج صليبى٠

الخدمات الاجتماعية : عن طريق رعاية الأيتام والعجزة فى بيوت وملاجئ تحت نظرهم وتوجيهاتهم٠

تقليل نسل الأمة وذلك عن طريق الطب والدعاية وغير ذلك من الأغراءات المالية التى تقدمها هذه الجماعات لضعاف الايمان من المسلمين٠

مراحل التنصير وتطوره :

اتخذوا مراحل فى عملهم هذا ألزمتهم اياها الظروف وهى :

المرحلة الأولى : محاولة تنصير المسلمين

ولم يستطيعوا تنفيذ هذه المرحلة الا فى القليل النادر من ضـــعاف النفـــوس فأنتقلوا الى المرحلة الثانية : اخراج المسلمين من الاسلام وتركهم مذبذبين٠

وقد نجحوا مع بعض المثقفين والمتعلمين مما هيأهم الـــى اعتنـــاق بعـــض المذاهب مثل (البهائية) وغيرها٠

المرحلة الثالثة : ابعاد المسلمين عن الاسلام عن طريق التغيير الاجتماعى والتغريب والتحديث الذى يهدف فى الأخير الى العلمانية٠ ونجحوا فى بعـــض الطبقات المثقفة والمتعلمة٠

أختصارا :

ملخص أهدافهم ضرب بعض الركائز والمقومات الاسلامية التـــى تضـــر بمصالحهم كجانب الجهاد، والولاء والبراء، وارادة الله بالعمل [١]

---

(١) فمن لم يرد بعمله وجه الله، همه الدنيا فقط، فهو لايعمل الا لتحقيق شهواته لاغير٠٠ وهذا هو الحال عنـــد الكافر الذى يعيش لدنياه (ان هم كالأنعام بل هم أضل٠٠٠٠)

ولذلك لايمكن انتصار مثل هؤلاء – ولوتعددت قواتهم وجيوشهم وأسلحتهم – على المسلم، الا فى جـــولات وبسبب ضعف ايمانه، لاأسلحته – والهزيمة فى الأعيان لا القلوب التى تبقى مفعمة بالايمان تتحين الوقت لاعادة ماكان٠

هذا ونجاحهم ملموس فى كثير من القيادات والرؤوس الاعلامية التى كان لها أكبر الأثر فى بلادها فى ضرب الدين كأصحاب دعوة تحرير المرأة فى مصر وغيرها وأتاتورك وبورقيبة اللذان أمرا بنزع الحجاب عن وجع المرأة علنا وقسرا فى السوق بأيدى الشرطة فقبح الله الكفر وأهله.

وسائله :

استخدام المنصرون وسائل عديدة منها : المدرسة والجامعة والندوات والرياضة والمنزل والمستشفى ودور الرعاية للمسنين، والكتاب والصحافة ودور النشر والبعثات الى الدول المسيحية، ووسائل الاعلام للأفلام الدعائية، والأعلانات والأزياء.

من أقوالهم :

يقول رشترز : خابت دول أوروبا فى الحروب الصليبية الأولى من طريق السيف فأرادت أن تثير على المسلمين حربا صليبية جديدة عن طريق التبشير، فأستخدمت لذلك الكنائس والمدارس والمستشفيات، وفرقت المبشرين فى العالم.

وهكذا تبنت الدولة حركة التبشير لمآربها السياسية ومطامعها الاقتصادية، ولقد استطاع (ريمون لول) فى عام ١٢٩٩م وعام ١٣٠٠م أن يحصل على اذن من الملك يعقوب صاحب أرغونه ليبشر فى المساجد (فى برشلونه) محميا بالسلطة المسيحية فى أسبانيا. هذا فى بداية دعواتهم ونشأتهم.

وأما الأسلوب المتبع والطريق المرسومة فيقول شارلى والتسون : يجب أن يظل المبشرون براء كالحمام ولكن هذا لايمنعهم أيضا أن يكونوا حكماء كالحيات.

وجاء فى كتاب طرق العمل التبشيرى بين المسلمين : لنجعل هؤلاء القوم يقتنعون فى الدرجة الأولى بأننا نحبهم فنكون قد تعلمنا أن نصل الى قلوبهم.

يجب على المبشر أن يحترم فى الظهر جميع العادات الشرقية والاسلامية حتى يستطيع أن يتوصل الى بث أرائة من يصغى اليها. وعليه مثلا أن يتحاشى أن يقول على المسيح أنه ابن الله حتى لاينفر منه أولئك الذين لايؤمنون بهذا القول فيستطيع أن يقاربهم حينئذ بما يريد أن يدعوهم اليه.

على أن الوضع الحالى يختلف للأسف.. اذ أن المادية وانفتاح الدنيا الذى حذرنا منه النبى (ﷺ) ومعاونة جنود الكفر من العلمانيين القياديين للبلاد الاسلامية... عوامل حققت مطامع أهل الكفر فينا والله المستعان.

وفى الأنتقال من المرحلة الأولى الى التى بعدها يقول شاتليه فى كتابه (الغارة على العالم الاسلامى) [٢]

تعريب محب الدين الخطيب يقول : ولاشك فى أن ارساليات التبشير من بروتستانتية وكاثوليكية تعجز عن أن تزحزح العقيدة الاسلامية من نفوس منتحليها. ولايتم ذلك الا ببث الأفكار التى تتسرب مع اللغات الأوروبية، فبنشرها أى اللغات الانجليزية والألمانية والهولندية والفرنسية يحتك الاسلام بصحف أوروبا وتتمهد السبيل لتقدم اسلامى مادى وتقضى ارساليات التبشير لبانتها من هدم الفكرة الدينية الاسلامية التى لم تحفظ كيانها وقوتها الا بعزلتها وانفرادها

وتدبر نص خطاب رئيس جمعيات التنصير فى العالم الثالث صاموئيل زومير الذى ألقاه فى المؤتمر التنصيرى فى القدس عام ١٩٣٥ تزدد فقها وعلما. حيث قال وهو يخاطب دعاة التنصير : أيها الأخوان الأبطال

والزملاء، ممن كتب الله لهم الجهاد فى سبيل المسيحية واستعمارها لبلاد الاسلام فأحاطتها عناية الرب بالتوفيق الجليل المقدس. لقد أديتم الرسالة التى أنيطت بكم أحسن الأداء ووفقتم لها أسمى التوفيق، وان كان يخيل لى الا أنه مع اتمامكم العمل على أكمل وجه لم يفطن بعضكم الى الغاية الأساسية منه !!

انى أقركم على أن الذين دخلوا من المسلمين فى حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين !! لقد كانوا كما قلتم أحد ثلاثة :

١-اما صغير لم يكن له من أهل من يعرفه ماهو الاسلام.

٢-واما رجل مستخف بالأديان.

٣-واما رجل له مصلحة لايبغى الوصول الا الى غاية من الغايات الشخصية ولكن مهمة التبشير التى تدينكم دول المسيحية القيام بها فى البلاد المحمدية ليست هى ادخال المسلمين فى المسيحية فان فى هذا هداية لهم وتكريما !!!!

وانما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقا لاصلة له بالله !!

---

[٢] علق الأستاذ محمد قطب فى حاشية كتابه مذاهب فكرية معاصرة صـ٥٧٧ بقوله : الكتاب فى أصله الفرنسى يسمى la conquette du musulman أى غزو العالم الاسلامى ولكن المعرب اختار له اسم الغارة على العالم الاسلامى.

وبالتالى لاصلة تربطة بالأخلاق التى نعتمد عليها فى الحياة !! وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الأستعمارى فى الممالك الاسلامية وهذا ماأهنئكم عليه وتهنئكم الدول المسيحية والمسيحيون جميعا من أجله كل التهنئة.

بعد أن قبضنا أيها الاخوان فى هذه الحقبة من الدهر من ذلك القرن التاسع عشر الى يومنا هذا على جميع برامج التعليم فى الممالك الاسلامية المستقلة التى تخضع للنفوذ المسيحى أو التى يحكمها المسيحيون حكما مباشرا، ونشرنا فى تلك الروع مكامن التبشير المسيحى والكنائس والجمعيات، وفى المدارس الكثيرة التى تهيمن عليها الدول الأوروبية والأمريكية وفى مراكز كثيرة ولدى شخصيات لاتجوز الاشارة اليها !!!!

الأمر الذى يرجع الفضل فيه اليكم والى ضروب كثيرة من التعامل باهرة النتائج وهى من أخطر ماعرف التبشير فى حياته الانسانية كلها. انكم أعددتم بوسائلكم جميع العقول فى الممالك الاسلامية الى قبول السير فى الطريق الذى مهدتم له كل التمهيد (اخراج المسلم من الاسلام) ولم تدخلوه فى المسيحية وبالتالى جاء النشئ الاسلامى طبقا لما أراده له الأستعمار :

لايهتم بالعظائم، ويجب الراحة والكسل فاذا تعلم فللشهوات واذا جمع فللشهوات وان تبوء أسمى المراكز ففى سبيل الشهوات يجوز كل شئ.

ان مهمتكم تتم على أكمل وجه، وقد انتهيتم الى خير النتائج وباركتكم المسيحية ورضى عنكم الاستعمار فأستمروا فى أداء رسالتكم فقد أصبحتم بفضل جهادكم المبارك موضع بركات الله.

وأخيرا :

فى المرحلة الأخيرة التى حدد شكلها المؤتمر الذى عقد فى ولاية كلورادو الأمريكية فى ٨ أكتوبر ١٩٨١م تحت اشراف البروتستانتية الأمريكية ثم وضع خطة العمل الجديدة والشروع فى تنفيذها، وتقوم هذه المرحلة على :

- أستخدام النساء فى الاغراء والافتان.
- اعداد مستشرقين متخصصين.
- فتح اذاعة للفاتيكان موجهة لأفريقيا.

دور الفضائيات فى عملية التنصير :

بعد أن رأيت ماذكر، وأطلعت على ماحكى وقيل، فحسبما أظن أن الأمـــر لايحتاج الى كبير ذكاء وشدة نباهة أو سرعة كما لايحتاج الى كبير عبقرية كى تستنبط ماهو دور الفضائيات فى استعمالها كوسيلة لهذه الدعوة بمراحلها الثلاث، ولابأس أن أذكرك بعضها :

- أما المرحلة الأولى التى أيسوا من تحققها، فلهم فى استعمال الفضائيات وتسخيرها لها الشئ الكثير ويمكن تلخيص ذلك بالنقاط التالية :

١- نشر شعائر المسيحية.

٢- تصوير الدين المسيحى كأروع مايكون فهو دين سمح ليس فيه تقييد ولاحظر بل اباحية الأكل والشرب والنكاح.. بلا استثناء.

٣- تصوير كدين أهله متكاثفين على قلب رجل واحد يعظمون المواطن عندهم وذلك عبر :

- برامج فى بيان مدى اهتماماتهم بالنفس وأنهم يصـــرفون عليهـــا الغالى والرخيص، ويسخرون لها الامكانيـــات الكبيـــرة فتتحـــرك الطائرات والسيارات وتقلب البلاد.. لأن طفلة لسعتها نحلة فـــى الغابة.

ونحن لاننكر وقوع مثـــل هـــذا، ولكـــنهم يبـــالغون والمســـلمون يصدقونهم فيفضلونهم على المسلمين.

- أفلام وبرامج فى بيان شخصية الكافر وأخلاقة الرفيعـــة وحيـــاؤه الشديد ومحبته للأطفال وتواضعة..و...

ليقال أن الكافر أفضل وأرحم من المسلم، ويتناسون أن جرائـــدهم تقول أن نسبة الجريمة والأغتصـــابات والزنـــا وقتـــل الرضـــع والأطفال وعمليات الاجهـــاض والســـطو المســـلح وعصـــابات المافيا... وكلها فى بلاد الكفر بنسب خيالية.

يتناسون أخلاقهم الرديئة التى يرونها فى الأفـــلام الواقعيـــة مـــن ضرب الآباء وطـــردهم وتفكـــك الأســـر ومعـــاملات التفرقـــة العنصرية.

٤- كذلك مايبثوه عن تاريخ دينهم وتعظيم رهباتهم وأحبارهم وتمجيد شخصياتهم الكبيرة.

٥- عرض بعض مايتكلفة من مشقة ومايتفقوا من مبالغ فى سبيل عمل الخير ولو لمن ليسوا على دينهم، فهكذا منظمات الصليب الأحمر فى الطب المنتشرة فى أفريقيا وبلاد المجاعات ودول الاسلام.

لسان حالهم : انظروا الى مهمة هؤلاء السامية فى خدمة الانسانية. مما يستحقون عليه المدح الوفير من المطلع على ذلك العمل الكبير. وهكذا منظمات الاغاثة والدفاع عن حقوق الانسان وغيرها من الأمور.

وعموما فان لهذه آثارا فى النفوس، نعم فانها وان لم تكن بمستوى يؤهلها لانتزاع المسلم من دينه وادخاله فى النصرانية ولكنها على الأقل تحقق آثارا هى أهداف بالنسبة لهم منها :

- انتزاع بعض المثقفين – ممن لم يخالط الاسلام بشاشة قلبه – من الدين وتركه معرضا للتيارات العلمانية، دونما الدخول فى دين معين. اعتناق المذاهب المادية !!

- ايقاع المسلمين فى بعض المعاصى كبغض المسلمين وحب الكافرين لما يرى من الفرق بين معاملتيهما وأعمالهما. مما يؤدى الى هدم ركن الولاء والبراء في نفوس أهل الاسلام.

- تمنى بعض المسلمين أن لوكانوا من أهل بلاد الكفر.

- الحلم الدائم بالحياة فى بلادهم، والسعى لذلك والى التجنس بجنسياتهم.

- اضعاف صفة بغض الكافر عند المسلمين – خاصة من أبطال الرياضة والفن – وهى من أعظم الأهداف، لأن أثرها يضعف روح الجهاد عند المسلمين.

وكل ماذكرته على سبيل المثال وليس الحصر لما يدبر ضد الاسلام والمسلمين لعمل فتنة بين المسلمين والمسيحين وهذه بالفعل حرب أخطر من الحروب النووية وهى حرب العقائد والفكر لكى يهدم الاسلام ولكن لايمكن تدمير هذا الدين لأنه دين الحق ودين السماحة والأخلاق الذى أنزله الله سبحانه وتعالى.

خطورة الاساءة للقرآن :

خطورة الاساءة الى القرآن على المسيحية فى معرض انتقاده لفيلم (فتنــه) قال رئيس الأساقفة الأنجليكانى السابق فى (كيب تاون) بجنوب افريقيا فى مقال له يوم ٢ فبراير ٢٠٠٨، بصحيفة (الشرق الأوسط اللندنية) (ديزموندتوتو) : ان فيلم داعية الكراهية (فيلدرز) لايسئ الى المســلمين وحســب، وانمــا نحــن كمسيحيين نشعر بأننا متضررون من هذا الفيلم٠ ديزموند تحدث كثيــرا، عــن الفرق بين التماس معرفة الدين، كحق مشروع، وبين تعمد الاســاءة والاهانــة والأستفزاز الى حد التحريض على ممارسة العنف، وخلص الى أن (ادعاءات فيلدرز) لم تطلق لطرح اسئلة أو اثارة نقاش، وانمــا أطلقــت بكــل بســاطة، لاستفزاز ردود فعل عنيفة من المتطرفين من كل جانب٠ لقد أصــاب مقــال (ديزموند) كثيرا من الحقائق بشأن الأزمة التى خلفتها (الفتنة) الهولندية، غير أن أهم ماكشف عنه وبصراحة شديدة، أن الاساءة للقرآن، أساءت أيضــا الــى المسيحيين، واذا كان رئيس الأساقفه بالجنوب الأفريقى، لم يفصح عن تفاصــيل هذه الاساءة التى لحقت بــ(المسيحية)، الا أنها اشارة ذكيــة، تعكــس وعيــا بخطورة الاساءة الى القرآن على شرعية المسيحية التاريخية على أقل تقدير لأنه لاشك فى أن القرآن هو الوثيقة الوحيدة التى أعادت الأعتبار الاجتماعى للمسيح (عليه السلام)، والتى أنهت والى الأبد (الشهاذة اليهودية) المسيئة له ولأمــه عليهما صلوات الله تعالى وسلامه، وهى معروفة ولم تتغير حتى الآن٠

لقد أستقرت التقاليد الاجتماعية والقوانين المدنية والدينية علــى التوصــيف الاجتماعى لمن يولد بلا أب (ابن زنى) ومن تحمل وتلد بــلا زوج (بغــى) وهى التقاليد والقوانين التى احتكمت اليها (الشهادة الاسرائيلية) بشأن معجــزة حمل الصديقة مريم ووضعها عيسى (عليه السلام) لقد برأ القــرآن الكــريم (مريم) من تهمة (الزنى) وابنها من رمية بــ (اللقيط)، بل أنــزل الأولــى منزلة (خير نساء العالمين) (واذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك علــى نساء العالمين) سورة آل عمران ٤٢

(ومريم بنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصــدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) التحريم ١٢

والثانى – المســيح – (كلمــه الله وروح منــه) (ومــن المقــربين) و (السلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيً) (انما المسيح عيسى ابــن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه) سورة النساء ١٧١

وقال تعـــالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ آل عمران: ٤٥ .

بل لاتوجد فى القرآن الكريم سورة ولا آية واحدة ذكر فيها اسم واحدة مـــن زوجات محمد (ﷺ)، ولا احدى بناته ولاحتى قرة عينه فاطمة، فيمــا أفـــردت سورة كاملة فى القرآن تحمل اسم (مريم) فيما ورد اسمها فـــى القـــرآن ٣٤ مرة٠

ومن ثم فان الاساءة الى القرآن هى بالتبعية اساءة فعـــلا الـــى المســـيحية، وتكذيبة يعيد الأعتبار الضمنى للرأى الاسرائيلى فى المسيح وأمـــه، واذا كـــان الغرب لاتعنيه لا الاساءة لمحمد (ﷺ) ولا للمسيح (عليه الســـلام)، بعـــد أن تحولت المسيحية عنده، من (دين) الى (هوية) وحل (العقل) محـــل (الله) ولم تعد ثمة قداسة الا لـــ (الشهوات)، فان على المسيحية الشرقية (المؤمنـــة) أن تكون على وعى بما تمثله مثل هذه الاساءات من تهديد حقيقى على (الايمان المسيحى) مهما كان الخلاف مع الاسلام بشأن (طبيعة المسيح) عليـــه وعلـــى محمد (الصلاة والسلام)٠

فهذا الكتاب بمثابة أستغاثة للعالم الاسلامى والى المسلمين فى كل مكان لكى يفيقوا من هذه الغيبوبة التى نحن فيها وتقليد الغرب فى كل مايفعلونة تقليد أعمى وبذلك نترك القضية الاساسية وهذا هو هدف الاستعمار الصهيونى فـــالى كـــل شاب والى كل رجل والى كل فتاة مسلمة أن نتجه الى القرآن ونهتم بديننا أكثر من أموالنا لكى نقابل الله بقلب خالص ناصع البياض خوفا من عذاب يوم القيامة أن هدف الاستعمار والصهيونية بالأخص هو ضرب عقائدنا وتشـــتيت عقـــول أولادنا التى غرتهم الدنيا لأنهم لايتحصنون بدينهم وعلى الآباء والأمهات بتوعية اولادهم التوعيه الدينية كما تعلمنا من أبائنا وأجددنا وأن الـــدين هـــو الوســـيلة الوحيدة لدخول الجنة وانه أهم من جمع الأموال ونحن لانقول كن عابـــدا فقـــط وأحرم نفسك من متع الدنيا التى حللها الله سبحانه وتعالى وانمـــا نـــدعوا الـــى ماحلله الله ورسوله والأبتعاد عن ماحرمه الله ورسوله حتى نفـــوذ بمحبـــة الله ورسوله قال تعـــالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ الحشر: ٧.

الخلاصة

أولا : ان البهائية من الحركات الباطنية الهدامة والعقائد الباطلة التى قامت من أجل هدم الاسلام.

ثانيا : الدخول فى هذه النحلة والايمان بما جاءت به يعتبر كفرا بما أنـــزل على محمد (ﷺ).

ثالثا : لايحل لمؤمن أن يتعاون مع هذه النحلة أو أحد من أفرادها بأى نوع من أنواع التعاون، نحو تأجير المحال لهم أو العمل معهم

رابعا : ينبغى لولاة الأمر أن يقضوا على هذه النبتة الشيطانية فى مهـــدها، وأن لايسمحوا لها بالعمل تحت أى مظلة من المظلات.

خامسا : لاينبغى لمسلم أن يتعاطى شيئا من المساعدات من هـــذه النحلـــة المشبوهة، اذ لايحل لأحد أن يبيع دينه بغرض من أغراض الدنيا مهما كانـــت حاجته.

سادسا : فضح مثل هذه الحركات وبيان مخالفتهـــا للاســـلام مـــن أجـــل القربات.

سابعا : ينبغى علينا جميعا أن نعلم بأن هذه حرب فكرية لضرب وتفكيـــك الدين الاسلامى.

ثامنا : التوعيه الدينية لأولادنا بأستمرار لعدم تشتيت عقولهم وأفكارهم فى ظل هذه الحرب التى هى أخطر من الحـــروب النوويـــة التـــى تشـــنها حاليـــا الصهيونية علينا وعلى جميع المسلمين فى أنحاء العالم الاسلامى.

عبدالناصر يونس الشرقاوى

الخاتمه

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وبعد :

عودا على بدء أذكر بأن أعداء الأمة الاسلامية – وقد تكاثروا فى عالمنا اليوم – لن يهدأ لهم بال. ولن يهنأ لهم قرار الا بزعزعة كيان هذه الأمة وتمزيقها . وبين فى كتاب العزيز مدى مكرهم للاسلام وحقدهم على المسلمين بقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ ﴾ آل عمران: ١١٨ - ١١٩ .

والله نسأل أن ينصر دينه، ويعلى كلمته، ويرد كيد الأعداء فى نحورهم، ويشتت شملهم، ويهزم كيدهم، ويرد ضال المسلمين الى الحق ردا جميلا، ويهديهم الى مافيه خيرهم وصلاحهم، ونصرة دينهم وعزة مجتمعهم، وأن يجعل هذا العمل منى خالصا لوجهه الكريم، نافعا لمن وصلة، انه سميع مجيب.

ومن فضل الله تعالى على هذه الأمة أن حفظ لها أصول دينها : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩، والذكر يشمل القرآن والسنة وأن هيأ لها العلماء الربانيين، والأحبار الراسخين، الذين ينفون عن الكتاب والسنة تحريف الغالين وأنتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين لقد أبتليت الأمة الاسلامية فى هذا العصر بكم هائل من الحركات الهدامة، والأفكار المنحرفة، والعقائد الباطلة، مالم تواجه به فى عصورها المختلفة، ولولا أن الله عصمهما من أن تجتمع على ضلالة لاندثرت معالمها وعفى آثرها، كيف لا ؟ وقد تجمعت قوى الشر وأتحدت، وعملت بخطى ثابتة، وخطط مدروسة ونفس طويل على ازالة الاسلام من الساحة، بحيث لم يدر المصلحون من أين يبدأون ولا بم يهتمون.

تكاثرت الظباء على خراش فما يدرى خراش مايصيد

مما يجعل المرء يعجب لصمود هذا الدين، ويتساءل :

متى يبلغ البنيان يوما تمامة اذا كنت تبنى وغيرك يهدم

ولو ألف بان خلفهم هادم كفى فكيف ببان خلفه ألف هادم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن استن بسنته، واهتـدى بهديه الى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا .

عبدالناصريونس الشرقاوى

أهم المراجع

١- القرآن الكريم

٢- المستدرك على الصحيحين للحاكم دار المعارف ببيروت

٣- بيان للناس من الأزهر الشريف

٤- دائرة المعارف للأستاذ/ محمد فريد وجدى

٥- تاريخ المذاهب الاسلامية للأمام/ محمد أبوزهرة

٦- المذاهب والأفكار المعاصرة فى التصور الاسلامى للأستاذ/ محمد الحسن

٧- موسوعة المفاهيم الاسلامية وزارة الأوقاف

٨- مجلة التوحيد

٩- البهائية وموقف الاسلام منها وزارة الاوقاف

١٠-الحكومة الاسلامية الخمينى الهالك

١١-الشيعة والقرآن احسان الهى ظهير

١٢-الاسلام كبديل د/ مراد هوفمان

١٣-من منشورات دار النشر البهائية فى البرازيل آب ١٩٨٨م الطبعه الأولى

١٤-مجموعة من ألواح بهاء الله بلجيكا ١٩٨٠م

١٥-العقيدة والشريعة لجولد سهير

١٦-وان عدتم عدنا لمحمد صبيح

١٧-مذكرات أكتوبر للواء/ سعد الدين الشاذلى

١٨-التاريخ والواقع راغب السرجانى

١٩-الأمتثال فى القرآن ابن القيم

٢٠-فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر

٢١-تفسير القرآن الكريم للحافظ ابن كثير

٢٢-صفوة التفاسير للصابونى

٢٣-تفسير الأحكام للصابونى

٢٤-تفسير المراغى للشيخ/ أحمد مصطفى المراغى

٢٥-تفسير القرآن للشيخ/ محمود شلتوت

٢٦-تفسير القرآن الكريم للشيخ/ عبدالجليل عيسى

٢٧-شرح النووى على صحيح مسلم

٢٨-قضية الايمان والكفر وزارة الاوقاف

٢٩-المائة من هم أعظم القادة فى تاريخ البشرية جيمس جفين

٣٠-الشخصيات المؤثرة فى التاريخ مايكل هارت

٣١-البطل وعبادة الأبطال تومس كلاى

٣٢-تسلية أهل المصائب للمنجى

٣٣-التبشير والأستعمار فى البلاد العربية

٣٤-الغارة على العالم الاسلامى شاتليه

٣٥-مذاهب فكرية معاصرة للأستاذ/ محمد قطب

أهم المؤلفات للكاتب

١- الوسيلة و التوسل ومعجزات الرسول (ﷺ) بالأسواق
٢- التحرش الجنسى (قنبلة موقوتة) تحت الطبع

المحتويات

تقطن الغالبية العظمى من البهائيين فى إيران وقليل منهم فى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين حيث مقرهم الرئيسى وكذلك كان لهم وجود فى مصر حيث أغلقت محافلهم بقرار جمهورى رقم 263 لسنه 1960م وكما أن لهم عدة محافل مركزية فى أفريقيا بأديس أبابا وفى الحبشة وكمبالا بأوغندا ولوساكا بزامبيا التى عقد بها مؤتمرهم السنوى فى الفترة من 23 مايو حتى 13 يونيه سنه 1989 م وجوهانسبرج بجنوب أفريقيا وكذلك المحفل الملى بكراتشى بباكستان .

ولهم أيضا حضور فى الدول الغربية فلهم فى لندن وفيينا وفرانكفورت محافل وكذلك بسيدنى فى استراليا ويوجد فى شيكاغو بالولايات المتحدة أكبر معبد لهم وهو ما يطلق عليه مشرق الأذكار وفيه تصدر مجلة نجم الغرب وكذلك فى ويلمن النويز (المركز الأمريكى للعقيدة البهائية)

